

# أَشْجَرًا

من بلاغة الأمام الصادق عليه السلام

خطب - رسائل - مواعظ

أثر قيم يحتوى على خطب  
سادس آئمة أهل البيت وكتبه  
وحكمه على نسق نهج البلاغة

الشيخ عبد الرسول الواعظي

دار الهداية



0119411

Bibliotheca Alexandrina



# أَشْعَرُهَا من بِلَافَةِ الْأَمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام

تأليف  
الشيخ عبد الرسول الواعظي

قام بطبعه ونشره  
دار الهداية للنشر والتوزيع - تها اينم بلصر خلسرو  
كوچه حاج نقيب

اسم الكتاب : (شجره) من بانه الاسام الصاوي

اسم المؤلف : <sup>تأليف</sup> شيخ عبد الرسول الواسلي

اسم المطبعة : مطبعة معراج .

عدد النسخ : ٣٠٠٠ نسخة .

الطبعة الاولى = ١٣٨٣ - ١٩٦٣ النجف الاشرف

الطبعة الثانيه = ١٤٥٤ - ١٩٨٤ تهران

---

دارالهدايه للنشر والتوزيع - تهران ناصر خسرو

كوچه حاج نايب



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله وأصلى وأسلم على أحده المبعوث لا كمال دينه والمرسل  
الى الناس شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً  
وعلى أهل بيته الأطهرين وأبنائه المعصومين أقلام الحق وألسنة الصدق  
الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

وبعد : فهذا قبس مما ورد عن سادس أئمة أهل البيت مظهر  
الحقائق الامام جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه وعلى ابائه  
وأبنائه المعصومين من خطب ورسائل وحكم ، وهو النور الذى انبثق من  
مطلع النبوة فاستضاء به المسلمون فى السير بامور دينهم ودنياهم الى ساحل  
النجاة واهتدوا به الى الطريق المستقيم واقتبسوا منه ما أثار البصائر  
وكشف حجب الظلمات عن الضمائر ، إمام المجاهدين فى سبيل الله تعالى  
وقدوة للذايين عن بيضة الاسلام ، والذائدين عن حمى الدين والمدافعين  
عن شريعة جده سيد المرسلين .

وقد جمعتهما من أوثق المصادر بحذف السند على أن تلك العقود المنضدة  
شاهدة بذاتها على اثبات نسبتها اليه لما فيها من الماعة ضوء النبوة ونشرة  
من عبق الامامة ونفحة من بيت الوحي الالهي فاهله هم مداره الكلام  
والبلاغة كما ورد عنهم ~~عليه السلام~~ نحن أمراء البيان الخ . والله در القائل :

اليهم وإلا لا تشد الركائب ومنهم وإلا لا تصح المواهب  
وفيهم وإلا فالحديث مزخرف وعنهم وإلا فالمحدث كاذب  
وقد سلكت فى ترتيبه على الطراز الذى اختاره السيد الرضى رضى

الله عنه في تأليفه نهج البلاغة لخطب الامام أمير المؤمنين عليه السلام وكتبه وحكمه وذلك لما رأيت من التشابه والتناسق البين بين كلاميهما ، ولاغرو فان المصدر واحد وهذا السنا الواضح من ذلك السنا وهذا السدى الفياح من ذلك الوادى .

وهذه الثمرات من تلك الشجرة التى لا زال الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم يسقيها بشذى الطاقه ويرعاها بنور الهداية فاودع عندها ميراث الانبياء . كما ورد النص المتواتر عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : أنا مدينة العلم وعلى بابها فن أراد الحكمة فليأتها من بابها .

وعن على عليه السلام : علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الف باب من العلم من كل باب يفتح . الف باب .

ويقول الصادق عليه السلام : حديثى حديث ابى وحديث ابى حديث جدى وحديث جدى حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله وحديث رسول الله قول الله .

وقال عليه السلام : من حدث عنا بحديث فنحن مسألوه عنه يوماً ، فان صدق علينا فانما يصدق على الله وعلى رسوله ، وان كذب علينا فانما يكذب على الله وعلى رسوله لانا اذا حدثنا لا نقول : قال فلان وقال فلان ، انما نقول : قال الله وقال رسوله .

ومن الجدير بالذكر انى لم اكن مستقصياً - فى هذه الطروس - جميع ما ورد عن الامام ابى عبد الله عليه السلام : من خطب وكتب وحكم وكل ما تطرق عليه السلام اليه من سائر العلوم والفنون ، فان ذلك أمر غير

مستطاع ، وانا اعتقد بقصور الباع وخور الذراع وضعف اليراع من الاحاطة بما يلزم تدوينه كما لا يخفى على اللوذعي النزيه .  
وقد جمع اصحابه المتقربون اليه والراوون عنه دروسهم في اربعمائة كتاب وسموها ( الاصول الاربعائة ) .

وهذا الشيخ المفيد قدس الله نفسه يقول في ارشاده : فان من اصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة الاف رجل . ولا يزيد صلوات الله عليه كثرة الراوون عنه رفعة وشأناً وانما يزداد الرواة فضلاً وعلو شأن بالرواية عنه .

وكانت الشيعة ياخذون عنه الحديث كمن يتلقاه عن سيد الرسل ﷺ لأنهم يعتقدون أن ما عنده عن الرسول من دون تصرف واجتهاد منه ، ولذا كانوا ياخذون منه مسلمين من دون شك واعتراض ويسألونه عن كل شيء يحتاجون اليه ، فكان حديثه المروى يجمع كل شيء ، وبلغوا من الكثرة ما يفوت حد الاحصاء ، حتى أن أبا الحسن الوشا قال لبعض أهل الكوفة : أدركت في هذا الجامع - يعني مسجد الكوفة - أربعة آلاف شيخ من أهل الورع والدين كل يقول : حدثني جعفر بن محمد .

ولكني استرسلت ما استطعت - على حد ما لا يدرك كله لا يترك جله وصممت أن أسرد - غالباً - ما كان صدر عنه في ارشاد الامة وتوجيههم وايقاف الملاّ الديني على لاحب السنن من الآداب والأخلاق ليسعدوا بالملكات الفاضلة ويسلكوا الى فوز الأبد في مهيع الطريق دون ما صدر عنه في الأحكام وسائر العلوم والفنون . عسى أن

يستضىء به هذا الجليل المنحرف ويستيقظ من سباته الاستعماري وتزيل  
ماطرأ عليه من حلك الالحاد الدامس ومن فتك بعضهم بعضاً ، فقد ورد  
عنهم عليه السلام : رحم الله عبداً أحببى أمرنا . فقيل وكيف يحببى أمركم ؟ قال  
يتعلم علومنا ويعلمها الناس ، فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا .  
وعنهم عليه السلام : محنة الناس علينا عظيمة ان دعوانهم لم يحبسونا وان  
تركناهم لم يهتدوا بغيرنا .

فان في عظاتهم تلييناً لشراسة الطباغ المردية وازهاقا لغريزة التناول  
والطغيان تألفها الأفئدة مع كل رغبة وتكهرب الأبواب بضوئها اللامع  
وتجذب القلوب الى صقع القداسة ، كلمات محكمات تنفجر الحكمة من  
نواحيها ، وخطب بليغة تبعث الى ميت الأنفس حياة أبدية ورسالة  
مبشرة تعود مزيجاً بالأرواح فتدخل في الأسماع من غير اذن فتخضع  
اليها المشاعر فترجع الى الملأ الأعلى طاهرة من دنس الرذائل لأن  
كلامهم حق محض مسند الى جدم الى الحق جل شأنه ولنعم ما قيل :  
اذا شئت أن ترضى لنفسك مذهبا ينجيك يوم الحشر من لهب النار  
فوال اناسا قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري  
جير : أن أهل البيت في أقوالهم وأعمالهم لم يكونوا الا رواة عن  
جدم الرسول الأكرم ، ومبلغون لرسالته ، ومنفذون لوصيته ومقتفون  
أثره وسائرون على مناجه ، وما أجدرهم بذلك فالاسلام نزل في بيتهم  
والرسول جدم وروحانية الرسول سرت في نفوسهم فحملوا اريجها  
الطر ونسيمها الندى ونشروا ذلك بكل ما استطاعوا ، وتلقوا التضحيات  
بنفوس مطمئنة وتحملوا العناء بقلوب راضية وطباغ هادئة ، لا تعرف  
القلق ولا يخاطبها ريب ولا يثنيها خوف ولا يرهبا ما يأتي به الحدثان

بل كانوا يحرصون الحرص كله على أن تصوغ الناس نفوسهم على  
قوالب تلك الحكم وتمشى على تلك الأساليب العملية التي يرون انها  
اعون على الحياة وأصلح للبقاء وأضمن للفوز وامس رحما بالحرية  
والانسانية والعدل .

وناهيك عن دار صادق أهل البيت في المدينة والكوفة والحيرة  
وأين ما حل كانت كجامعة كبيرة تخرج بالحكماء وأهل العلم والنوابغ يلقى  
عليهم ويملي من فيض علمه المستقى عن الوحي المحمدي من أحكام  
التشريع واسرار السكون من سائر العلوم كالطب والكيمياء والرياضيات  
والفلك والطبيعات وامثال ذلك مما يعسر تعدادده ، فكانت الشيعة تأخذ  
منه معتقدين بامامته للنص العام والخاص الوارد في حقه .

واما سائر الفرق فتخضع له اعظاما لقدسيته ولما وجدوا عنده  
من المزايا والمواهب والمؤهلات والمقدرة والكفاءات . واليك شيئا  
بما قيل فيه ( لذكره الشرف ) :

قال مالك بن انس رئيس مذهب المالكية : ( جعفر بن محمد  
اختلفت اليه زمانا فما كنت اراه الا على احدى ثلاث خصال : اما  
مصل ، واما صائم ، واما يقرأ القرآن ، ومارات عين ولا سمعت  
أذن ولا خطر على قلب بشر افضل من جعفر بن محمد الصادق علما  
وعبادة وورعا ) .

وقال ابو حنيفة رئيس مذهب الحنفية : ( ما رأيت أفقه من جعفر بن  
محمد ) وقال ايضا : ( لولا السمتان لهلك النعمان ) يشير الى السنتين اللتين  
حضر بهما درس الامام .

وقال الشهرستاني في الملل والنحل : ( جعفر الصادق هو ذو علم

غزير في الدين ، وادب كامل في الحكمة ، وزهد في الدنيا وورع تام عن الشهوات ، وقد اقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين اليه ، ويفيض على الموالين له في أسرار العلوم ) .

وقال القرماني في تاريخه : ( الامام الصادق كان بين اخوته خليفة ابيه ، نقل عنه من العلوم ما لم يقل عن غيره . كان راسا في الحديث ) .

وقال ابن حيان : جعفر بن محمد كان من سادات أهل البيت فقهيا وعلما وفضلا ) .

وقال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي ( في مطالب السؤل ) : جعفر بن محمد هو من علماء أهل البيت وساداتهم ذو علوم جمة ... يتتبع معاني القرآن ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجائبه ... نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الأمة وأعلامهم مثل يحيى بن سعيد الأنصاري وابن جريح ومالك بن انس والثوري وابن عيينة وايوب السجستاني وغيرهم ، وعدوا اخذهم عنه منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها .

وقال الجاحظ : ( جعفر بن محمد ملاً الدنيا علمه وفقهه ) .

وقال ابن حجر الهيتمي ( جعفر الصادق نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان ، وانتشر به صيته في جميع البلدان ، وروى عنه الأئمة الأكابر كيحيى بن سعيد وابن جريح ومالك والسفيانين وابي حنيفة وشعبة وايوب السجستاني ) .

وقال السويدي في سبائك الذهب : جعفر الصادق كان من بين اخوته خليفة ابيه ووصيه . نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن غيره

وكان اماماً في الحديث مناقبه كثيرة ) .

وقال السلي : ( جعفر الصادق فاق جميع أقرانه من أهل البيت وهو ذو علم غزير ، وزهد بالغ في الدنيا ، وورع تام في الشهوات وأدب كامل في الحكمة ) .

وأما العلة في نسبة مذهب الشيعة اليه عليه السلام حيث اشتهروا بـ ( الجعفرية ) فن الثابت الذي لا جدال فيه ان أول من وضع بذرة التشيع في حقل الاسلام - هو نفس صاحب الشريعة الاسلامية - يعنى أن بذرة التشيع وضعت مع بذرة الاسلام - جنباً الى جنب وسواء بسواء - ولم يزل غارسها يتعاهدها بالسقى والعناية حتى نمت وازدهرت في حياته ثم اثمرت بعد وفاته ، وشاهدى على ذلك نفس أحاديثه الشريفة لا من طرق الشيعة ورواة الامامية . بل من نفس أحاديث علماء السنة وأعلامهم ومن طرفهم الوثيقة التي لا يظن ذو مسكة فيها الكذب والوضع . روى السيوطى في كتاب ( الدر المنثور في تفسير كتاب الله بالمأثور ) في تفسير قوله تعالى : ( أولئك هم خير البرية ) قال : أخرج ابن عساكر عن جابر ابن عبد الله قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل على عليه السلام فقال النبي : والذي نفسى بيده أن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة .

ونزلت هذه الآية وهو قوله تعالى : ( ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ) . وأخرج ابن عدى عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية ( ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام : هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين الى غير ذلك من النصوص الوافرة .

فالسبب الوحيد لانتساب الشيعة الى الصادق عليه السلام هو أن  
الفرص لم تسنح لواحد من أئمة الشيعة الاثني عشر عليهم السلام في  
اظهار ما استودعهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وابلاغ ما  
استحفظهم عليه ، كما سنحت للصادق جعفر عليه السلام فظهرت الشيعة في ذلك  
العصر ظهوراً لم يسبق له نظير فيما غيره من ايام ابائه وابنائهم في تحمل  
الحديث عنه وبلغوا في الكثرة ما يفوت حد الاحصاء كما مر عليك .

وبودي أن اثبت الآن في هذه الصحيفة البيضاء الفتوى الذى  
اصدره الفقيه العظيم المعاصر شيخنا الميرزا الشيرازى محمود شلتوت  
شيخ الجامع الأزهر في حق مذهب الشيعة الامامية ويسرى أن ابشر  
البشر ببوادى الحب والوئام والاتحاد الذى حصل لسائر الفرق الاسلامية  
ومن اعتصام المسلمين بحبل الله تحت ظل علمائهم الصالحين المصلحين  
رعاهم الله بالنصر . واليك نص الفتوى مع رسالة الشيخ لسماحة العلامة  
الشيخ محمد تقى القمى السكرتير العام لجماعة التقريب بين المذاهب  
الاسلامية .

فمنقلها عن الصورة الفتوغرافية لنسخة الأصل المزدانة بتوقيع  
الشيخ سلمه الله الموجودة لدينا :



مكتب شيخ الجامع الأزهر سجل بدار التقريب

## بسم الله الرحمن الرحيم

نص الفتوى التي أصدرها السيد صاحب الفضيلة الاستاذ الأكبر  
الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر في شأن جواز التعبد بمذهب  
الشيعة الإمامية .

قيل لفضيلته :

أن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته  
ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة ،  
وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية فهل توافقون  
حضرتم على هذا الرأي على إطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة  
الإمامية مثلاً ؟

فاجاب فضيلته :

١ - أن الاسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب  
معين بل نقول : أن لكل مسلم الحق في أن يقلد باديء ذي بدء أى  
مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدونة أحكامها في كتبها  
الخاصة ، ولمن قلد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل الى غيره - أى  
مذهب كان - ولا حرج عليه في شيء من ذلك .

٢ - أن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثني  
عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة .

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير  
الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته تابعة لمذهب  
أو مقصورة على مذهب فالحق مجتهدون مقبولون عند الله تعالى

يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في  
فقههم ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات .

محمود شلتوت

السيد صاحب الساحة العلامة الجليل الاستاذ محمد تقي القمي  
السكرتير العام لجماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية سلام الله  
عليكم ورحمته .

اما بعد فيسرنى أن أبعث الى سماحتكم بصورة موقع عليها بامضائى  
من الفتوى التى اصدرتها فى شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الامامية ،  
راجياً أن تجعلوها فى سجلات دار التقريب بين المذاهب الاسلامية التى  
اسمئنا معكم فى تأسيسها ووقفنا الله لتحقيق رسالتها .  
والسلام عليكم ورحمة الله

شيخ الجامع الأزهر محمود شلتوت

وعند فراغى من تأليف هذا السفر القيم وترصيف لثأله الغالية  
شعرت بعادة المؤلفين اذ يهدون مجهودهم الى ذوات فذة بغية لما يأملون  
فرأيت حرى بى أن أقدم كتابى هذا الى سيدى خلف الامام الصادق  
والامام المفترض على الانام طاعته من بعده الامام الهمام باب الحوائج  
موسى بن جعفر عليه السلام وأتوسل به الى الله فى مهتاق وأمل أن  
يمن على بالرضا والقبول .

ياأيها العزيز مسنا وأهنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا  
الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين .

وأنا الأقل عبد الرسول محمد الجواد الأمينى الواعظ

الباب الاول  
في خطبه عليه السلام  
وما جرى مجراها من بليغ كلامه



## ١ - من كلام له عليه السلام

ﷺ في تحميد الله وتوحيده ﷻ

الحمد لله الذي لا يحس ولا يحس (١) ولا يمس ، ولا يدرك بالحواس الخمس ، ولا يقع عليه الوم ولا تصفه الالسن ، فكل شيء حسته حواس أو حسته الجواس أو لمسته الأيدي فهو مخلوق والله هو العلي حيث ما يبتغى يوجد . والحمد لله الذي كان قبل ان يكون ، كان لم يوجد لوصفه كان بل كان اولاً ( اذ لا خ ل ) كائناً لم يكونه مكنون جل ثناؤه ، بل ككون الاشياء قبل كونها فكانت كما كونها ، علم ما كان وما هو كائن كان اذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق وكان اذ لا كان .

## ٢ - ومن كلام له عليه السلام

ﷺ في التوحيد والنبوة والامامة ﷻ

. . ان أفضل الفرائض وأوجبها على الانسان معرفة الرب والاقرار له بالعبودية ، وحدث المعرفة ان يعرف انه لا آله غيره ولا شبيه ولا نظير ، وان يعرف انه قديم مثبت موجود غير فقيد ، موصوف من غير شبيه ولا مبطل ، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير . وبعده معرفة الرسول والشهادة بالنبوة ، وأدنى معرفة الرسول الاقرار بنبوته وان ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهى فذلك من الله عز وجل .

وبعده معرفة الامام الذي نأتم به بنعته وصفته واسمه في حال

---

(١) جسّه جساً واجتسه : مسه يده ليتعرفه .

العسر واليسر ، وأدنى معرفة الامام انه عدل النبي الا درجة النبوة ووارثه ، وان طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله ، والتسليم له في كل أمر والرد اليه والّاخذ بقوله .

٣ - ومن كلام له عليه السلام  
 ﷺ عندما سأله الديصاني (١)   
 (ما الدليل على أن لك صانعاً؟ فقال : )

وجدت نفسى لا تخلو من احدى جهتين : اما أكون صنعتها

(١) هو ابو شاعر الديصاني احد الملاحدة . قال يوماً لهشام بن الحكم : ان فى القرآن آية هي قوة لنا . قال : وما هي ؟ فقال : « وهو الذي فى السماء آله وفى الارض آله » قال هشام : فلم ادر بما اجيبه ، فحجبت فخبرت ابا عبد الله عليه السلام فقال : هذا كلام زنديق خبيث اذا رجعت اليه فقل له : ما اسمك بالكوفة ؟ فانه يقول فلان . فقل ما اسمك بالبصرة ؟ فانه يقول فلان . فقل كذلك الله ربنا فى السماء اله وفى الارض اله وفى البحار آله وفى كل مكان آله . قال : فقدمت فأثيت ابا شاكر فأخبرته فقال : هذه نقلت من الحجاز .

اقول : لعل الرجل لما كان قائلاً بالهين نور ملكة السماء وظلمة ملكة الارض ، فأول الآية بما يوافق مذهبه . ويظهر من بعض الأخبار انه كان من الدهريين ، فيمكن ان يكون استدلاله بما يوم ظاهراً الآية من كونه بنفسه حاصلاً فى السماء والارض ، فيوافق ما ذهبوا اليه من كون المبدأ الطبيعة ، فانها حاصلة فى الاجرام السماوية والاجرام الارضية معا ، فاجاب الامام عليه السلام بأن المراد انه تعالى مسمى بهذا الاسم فى السماء وفى الارض . وله اسئلة الحادية اخرى مع الامام عليه السلام وبعض اصحابه .

انا أو صنعها غيرى ، فان كنت صنعتها فلا أخلو من احدى معنيين  
 اما أن أكون صنعتها وكانت موجودة فقد استغنيت بوجودها عن  
 صنعتها ، وان كانت معدومة فانك تعلم أن المعدوم لا يحدث شيئاً ،  
 فقد ثبت المعنى الثالث أن لى صانعاً وهو رب العالمين . فقام وما  
 احار ( ٢ ) جواباً .

وسأله رجل فقال له : ان اساس الدين التوحيد والعدل وعلمه  
 كثير ولا بد لما قل منه ، فاذا كر ما يسهل الوقوف عليه ويتمياً حفظه ؟  
 فقال : أما التوحيد فان لا تجوز على ربك على ما جاز عليك ، وأما  
 العدل فان لا تنسب الى خالقك ما لامك عليه .

٤ - ومن كلام له عليه السلام

سُبْحَانَكَ فِي اسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ

اسم الله غير الله ، وكل شيء وقع اسم شيء فهو مخلوق ما خلا  
 الله ، فأما ما عبرت الألسن عنه أو عملت الأيدي فيه فهو مخلوق ،  
 والله غاية من غايات ، والمغيبى غير الغاية ، والغاية موصوفة ، وكل  
 موصوف مصنوع ، وصانع الأشياء غير موصوف بحد مسمى .  
 لم يتسكون فتعرف كينونته بصنع غيره ، ولم يتناه الى غاية الا  
 كانت غيره . لا يذل من فهم هذا الحكم أبداً ، وهو التوحيد الخالص  
 فاعتقدوه وصدقوه وتفهموه باذن الله عز وجل .

ومن زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو  
 مشرك ، لأن الحجاب والمثال والصورة غيره وإنما هو واحد موحد ،

( ٢ ) احار احارة : الجواب رده .

فكيف يوحد من زعم أنه عرفه بغيره ؟  
 انما عرف الله من عرفه بالله ، فمن لم يعرفه به فليس يعرفه  
 انما يعرف غيره . والله خالق الاشياء لا من شيء يسمى بأسمائه فهو  
 غير اسمائه والاسماء غيره ، والموصوف غير الواصف .  
 فمن زعم انه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفة ، لا يدرك  
 مخلوق شيئاً الا بالله ، ولا تدرك معرفة الله الا بالله ، والله خلو من  
 خلقه وخلقته خلو منه .  
 اذا أراد الله شيئاً كان كما أراد بأمره من غير نطق . لا ملجأ  
 لعباده مما قضى ولا حجة لهم فيما ارتضى ، لم يقدرُوا على عمل ولا  
 معالجة مما أحدث في أبدانهم المخلوقة الا بربههم ، فمن زعم أنه يقوى  
 على عمل لم يردّه الله عز وجل فقد زعم أن ارادته تغلب ارادة الله  
 تبارك الله رب العالمين .

٥ — ومن كلام له عليه السلام  
 ﴿ في معرفة الله جل شأنه ﴾

لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله عز وجل ما مدوا أعينهم  
 الى ما متع الله به الأعداء من زهرة هذه الحياة الدنيا ونعيمها ،  
 وكانت دنياهم أقل عندهم مما يطؤونه بأرجلهم ، ولنعموا بمعرفة الله عز  
 وجل ، وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنات مع أولياء الله . ان  
 معرفة الله عز وجل انس من كل وحشة ، وصاحب من كل وحدة  
 ونور من كل ظلمة ، وقوة من كل ضعف ، وشفاء من كل سقم .  
 ثم قال عليه السلام : قد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون



وينشرون بالمناشير ، وتضيق عليهم الارض برحبها ، فما يردهم عمام  
عليه شئ مما هم فيه من غير ترة (١) وتروا من فعل ذلك بهم  
ولا أذى ، بل ما نعموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد ،  
فاسألوا درجاتهم ، واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم .

٦ - ومن وصية له عليه السلام

لعنوان البصرى

يا عبد الله ! ليس العلم بكثرة التعلم . انما هو نور يقع في قلب  
من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه ، فان اردت العلم فاطلب اولاً في  
نفسك حقيقة العبودية ، واطلب العلم باستعماله ، واستفهم الله يفهمك .  
قال : قلت له يا شريف . فقال : قل يا أبا عبد الله فقلت : يا أبا  
عبد الله ما حقيقة العبودية ؟ قال : ثلاثة اشياء : لا يرى العبد  
لنفسه فيما خوله الله ملكاً لأن العبد لا يكون له ملك يرون  
المال مال الله ، يضعونه حيث امرهم الله به ، ولا يدبر العبد لنفسه  
تديراً ، وجملة اشتغاله فيما أمره الله تعالى به ونهاه عنه . فاذا لم ير  
العبد لنفسه فيما خوله الله ملكاً هان عليه الانفاق فيما أمره الله تعالى  
أن ينفق فيه ، واذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هانت عليه  
مصائب الدنيا ، واذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ  
منها الى المراء والمباهاة مع الناس .

فاذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هانت عليه الدنيا والبليل والخلق ،  
ولا يطلب الدنيا تسكاً ثراً وتفاحراً ، ولا يطلب ما عند الناس

(١) الترة مصدر وتريتر ، وهى الظلم والمكروه والفرع .

عزاً وعلواً ولا يدع أيامه باطلا . فهذا أول درجة التقوى ، قال الله تعالى : ( تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ) .

قلت : يا أبا عبد الله أوصني . قال : أوصيك بتسعة أشياء فانها وصيتي لمريدي الطريق الى الله تعالى ، والله أسأل أن يوفقك لاستمالتها : ثلاثة منها في رياضة النفس ، وثلاثة منها في اللحم ، وثلاثة منها في العلم . فاحفظها وإياك والتهاون بها .

قال عنوان : ففرغت قلبي له . فقال : أما اللواتي في الرياضة : فإياك أن تأكل ما لا تشتهي فانه يورث الخماقة والبسالة ، ولا تأكل الا عند الجوع وإذا أكلت فكل حلالاً ، وسم الله واذكر حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : ( ما ملأ أذى وعاء شراً من بطائه ، فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ) .

وأما اللواتي في اللحم : فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرة فقل له ان قلت عشرة لم تسمع واحدة ، ومن شتمك فقل له ان كنت صادقاً فيما تقول فاسأل الله أن يغفر لي وان كنت كاذباً فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك ، ومن وعدك بالحناء فعده بالنصيحة والدعاء .

وأما اللواتي في العلم : فاسأل العلماء ما جهلت ، وإياك أن تسألهم تعتاً وتجربة ، وإياك أن تعمل برأيك شيئاً ، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد اليه سبيلاً ، واهرب من الفتيا هربك من الأسد ولا تجعل رقبتك للناس جسراً .

قم عنى يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد على وردى ،

فانى امرىء ضنين بنفسى . والسلام على من اتبع الهدى .

## ٧ - ومن خطبة له عليه السلام

ﷺ في بعثة الأنبياء وسمو منزلة نبينا محمد ﷺ

. . . فلم يمنع ربنا لحله وأناته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم أن انتخب لهم أحب أنبيائه اليه وأكرمهم عليه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ، في حومة العز مولده وفي دومة السكرم محطته ، غير مشوب حسبه ولا ممزوج نسبه ولا مجهول عند أهل العلم صفته .

بشرت به الأنبياء في كتبها ، ونطقت به العلماء بنبئتها ، وتأملتته الحكماء بوصفها ، مهذب لا يداني ، هاشمي لا يوازي ، ابطحي لا يسامى شيمته الحياء ، وطبيعته السخاء ، مجبول على أوقار النبوة وأخلاقها ، مطبوع على أوصاف الرسالة وأحلامها . الى أن انتهت به أسباب مقادير الله الى أوقاتها وجرى بأمر الله القضاء فيه الى نهاياتها ، أدى محتوم قضاء الله الى غاياتها ، يبشر به كل أمة من بعدها ويدفعه كل أب الى أب من ظهر الى ظهر .

لم يخلط في عنصره سفاح ، ولم ينجس في ولادته نكاح ، من لدن آدم الى أبيه عبد الله في خير فرقة ، وأكرم سبط ، وامتنع رهط ، واكلاً حمل ، وأودع حجر ،

اصطفاه الله وارتضاه واجتباها ، وآتاه من العلم مفاتيحه ومن الحكم ينابيعه ، ابتعثه رحمة للعباد ، وريعاً للبلاد .

وانزل الله اليه الكتاب فيه البيان والتبيين ، قرآناً عربياً غير

ذى عوج لعلمهم يتقون ، قد بينه للناس ونهجه بعلم قد فصله ، ودين قد أوضحه ، وفرائض قد أوجبها ، وحدود حدها للناس وبينها ، وأمور قد كشفها لخلقها وأعلنها ، فيها دلالة الى النجاه ومعالم تدعو الى هداة .

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أرسل به ، وصدع بما أمر به ، وادى بما حمل من أثقال النبوة ، وصبر لربه ، وجاهد في سبيله ، ونصح لامته ، ودعا الى النجاة ، وحثهم على الذكر ، ودلهم على سبيل الهدى ، بمناهج ودواع اسس للعباد أساسها ، ومنازل رفع لهم أعلامها كيلا يضلوا من بعده وكان بهم رؤفاً رحياً .

٨ — ومن خطبته عليه السلام

﴿ في الامامة وبيان صفات الأئمة الاثني عشر ﴾

أن الله تعالى أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيهما عن دينه ، وأبلغ بهم عن سبيل مناهجه ، وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه . فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه ، وعلم فضل طلاوة اسلامه ، لأن الله تعالى نصب الامام علماً لخلقها ، وجعله حجة على أهل مواده وعالمه ، وألبسه تعالى تاج الوقار ، وغشاه من نور الجبار . يمد بسبب من السماء لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عند الله الا بجهة أسبابه ، ولا يقبل الله اعمال العباد الا بمعرفته . فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجى ، ومعميات السنن ، ومشتبهات الفتن . فلم يزل الله تعالى يختارهم لخلقها من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل امام اماماً ، يصطفيهم لذلك ويختيهم ، ويرضى بهم لخلقها

ويرتضيهم ، كلما امضى منهم امام نصب لخلقهم من عقبه اماماً ، علماً بيناً  
وهادياً نيراً واماماً قيماً وحجة عالماً ، أئمة من الله يهدون بالحق  
وبه يعدلون .

حجج الله ودعائه ورعائه على خلقه ، يدين بهداهم العباد ، وتستهل  
بنورهم البلاد ، وينمو ببركتهم التلاد (١) .

جعلهم الله حياة للانام ، ومصاييح للظلام ، ومفاتيح للكلام ، ودعائم  
للاسلام ، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها .

فالامام هو المنتجب المرتضى ، والهادى المنتجى ، والقائم المرتجى  
اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه فى الذر حين ذراه ، وفى البرية  
حين برأه ظلاً قبل خلق الخلق نسمة عن يمين عرشه ، محبوباً بالحكمة  
فى عالم الغيب عنده ، اختاره بعلمه ، وانتجبه لطهره بقية من آدم عليه  
السلام ، وخيرة من ذرية نوح ، ومصطفى من آل ابراهيم ، وسلالة من  
اسماعيل ، وصفوة من عتره محمد صلى الله عليه وآله .

لم يزل مرعياً بعين الله يحفظه ويكلاؤه بستره ، مطروداً عنه جهائل  
ابليس وجنوده ، مدفوعاً عنه وقوف الغواسق ، ونفوث كل فاسق ،  
مصروفاً عنه قوارف السوء ، مبرأً من العاهات ، معصوماً من الفواحش  
كلها ، معروفاً بالحلم والبر فى يفاعه ، منسوباً الى العفاف والعلم والفضل  
عند انتهائه ، مسنداً اليه امر والده ، صامتاً عن المنطق فى حياته ،  
فاذا انقضت مدة والده الى أن انتهت به مقادير الله الى مشيته وجاءت  
الارادة من الله فيه الى محبته وبلغ منتهى مدة والده صلى الله عليه ، فضى  
وصار أمر الله اليه من بعده وقلده دينه وجعله الحجة على عباده ، وقيمه

---

(١) التلاد : المال كالابل والغنم .

في بلاده ، وأيده بروحه ، وأتاه عليه ، وأنباه فصل بيانه ، ونصبه  
عليها لخلقها وجعله حجة على أهل عالمه ، وضياءاً لأهل دينه والقيم على  
عباده رضى الله به اماماً لهم أستودعه سره واستحفظه عليه واستخبأه  
حكيمته واسترعاه لدينه وانتد به اعظم امره واحي به مناهج سبيله وفرائضه  
وحدوده ، فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل وتحير أهل الجدل بالنور  
الساطع والشفاء النافع بالحق الأبلغ والبيان اللائح من كل مخرج عن  
طريق المنهج الذى مضى عليه الصادقون من آبائه عليهم السلام . فليس  
يحمل حق هذا العالم الاشقى ولا يحمده الا غوى ولا يصد عنه الا جرىء  
على الله تعالى .

## ٩ - ومن وصية له عليه السلام

ﷺ لولده موسى الكاظم عليه السلام ﷺ

يا بنى اقبل وصيتي واحفظ مقالتي ، فانك ان حفظتها تعيش سعيداً  
ونمت حميداً .

يا بنى ان من قنع استغنى ، ومن مد عينيه الى ما في يد غيره  
مات فقيراً ، ومن لم يرض بما قسمه الله له اتهم الله في قضائه ، ومن  
استصغر ذلة نفسه استكبر ذلة غيره .

يا بنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورته ، ومن سل سيف  
البغي قتل به ، ومن احتقر لأخيه بئراً سقط فيها ، ومن داخل السفهاء  
حقر ، ومن خالط العلماء وقر ، ومن دخل مداخل السوء اتهم .

يا بنى قل الحق لك او عليك ، واياك والنميمة فانها تزرع الشحنة  
في قلوب الرجال .

يابنى اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه ، فان للجود معادن وللمعادن  
اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمرأ ، ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا  
أصل ثابت الا بمعدن طيب .  
يابنى اذا زرت فوز الأخيار ولا تزر الأشرار ، فانهم صخرة  
صماء لا ينفجر ماؤها ، وشجرة لا ينضّر ورقها ، وأرض لا يظهر  
عشبها (١) .

١٠ - ومن كلام له عليه السلام

حمران بن أعين (٢)

ياحمران انظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك في

(١) العشب بالضم والسكون : السكلاء الرطب ، جمع اعتشاب والواحدة عشبة .  
(٢) حمران بن أعين الشيباني هو اخو زرارة ثقة عظيم الشأن ، روى عن  
الباقر والصادق . يكفيه اطراء ما قال الباقرون عليه السلام في حقه : « انت من  
شيعتنا في الدنيا والآخرة » وقال عليه السلام : « حمران من المؤمنين حقاً لا مرجع  
ابدأ » وقال الصادق عليه السلام فيه : « مات والله مؤمناً » وقال عليه السلام  
« حمران مؤمن من اهل الجنة لا يرتاب ابدأ ، لا والله لا والله » وقال : « ما  
وجدت احداً اخذ بقولي واطاع امرى وحذا حذو اصحاب آبائي غير رجلين  
رحمهما الله عبد الله بن ابي يعفور وحمران بن أعين ، اما انها مؤمنان خالصان من  
شيعة » الى غير ذلك مما ورد فيه رضوان الله عليه .

ولم يكن حمران فقيهاً فحسب ، بل كان من علماء الكلام وحملته الكتاب ،  
ويذكر اسمه في اهل القراءات ، وكان ايضا من علماء اللغة والنحو ، فهو على  
حد ما قيل : هو البحر من اى النواحي اتيته .

المقدرة ، فان ذلك اقنع لك بما قسم لك ، واحرى أن تستوجب  
الزيادة من ربك .

واعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل  
الكثير على غير يقين .

واعلم انه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله والكف عن أذى  
المؤمنين واغتيالهم ، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق ، ولا مال أنفع  
من القنوع باليسير المجزى ، ولا جهل أضر من العجب (١) .

١١ — ومن كلام له عليه السلام

عندما سأله رجل من الملاحدة  :

( من أين أثبت الأنبياء والرسل ؟ قال عليه السلام : )

انا لما أثبتنا أن خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق  
وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يحز أن يشاهده خلقه ولا يلامسوه  
فيأشروهم ويأشروه ويحاجوه ثبت أن له سفراء في خلقه ، يعبرون  
عنه الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم  
وفي تركه فناؤهم ، فثبت الأمر والنهي عن الحكيم العليم في خلقه  
والمعبرون عنه جل وعز ، وهم الأنبياء عليهم السلام وصفوته من خلقه  
حكماء مؤدبين بالحكمة ، مبعوثين بها غير مشاركين للناس - على مشاركتهم  
لهم في الخلق والتركيب - في شيء من أحوالهم ، مؤيدين من عند الحكيم  
العليم بالحكمة .

ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان بما أتت به الرسل والأنبياء

(١) العجب بالضم : الزهو ، السكر ، انكار ما يرد عليك .



من الدلائل والبراهين لكيلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته .

١٢ — ومن كلام له عليه السلام

﴿ يعظ أصحابه ويدعوهم الى متابعة النبي وأهل بيته عليهم السلام ﴾

انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ، ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا أبواباً أربعة (١) لا يصلح أولها الا بآخرها .  
صل أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً بعيداً .

ان الله تبارك وتعالى لا يقبل الا العمل الصالح ، ولا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود ، فمن وفى لله عز وجل بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل (ما) وعده .

ان الله تبارك وتعالى أخبر العباد بطرق الهدى ، وشرع لهم فيها المنار (٢) وأخبرهم كيف يسلكون فقال : « واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » . وقال : « انما يتقبل الله من المتقين » فمن اتقى الله فيما أمره لقي الله مؤمناً بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

هيئات هيئات ؟ ؟ فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا وظنوا أنهم آمنوا وأشركوا من حيث لا يعلمون ، انه من أتى البيوت من أبوابها

(١) اشار بالابواب الاربعة الى التوبة عن الشرك والايان بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء الى الحجج عليهم السلام كما يتبين مما ذكره بعده . واصحاب الثلاثة اشارة الى من لم يهتد الى الحجج : الوافي للفيض .

(٢) المنار جمع منارة على ما ذكره ابن الاثير وهي علم الطريق .

اهتدى ، ومن أخذ في غيرها سلك طريق الردى .  
 وصل الله طاعة ولى أمره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته  
 فمن ترك طاعة ولاية الأمر لم يطع الله ولا رسوله ، وهو الاقرار بما  
 أنزل من عند الله . خذوا زينتكم عند كل مسجد والتمسوا البيوت التي  
 أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، فانه أخبركم انهم رجال لا تليهم  
 تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً  
 تتقلب فيه القلوب والأبصار .  
 ان الله قد استخلص الرسل لأمره ثم استخلصهم مصدقين بذلك  
 في نذره ، فقال : « وان من أمة إلا خلا فيها نذير » تاه من جهل  
 واهتدى من أبصر وعقل ، ان الله عز وجل يقول : « فانها لاتعمى  
 الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور » وكيف يهتدى من لم  
 يبصر ! وكيف يبصر من لم يتدبر .  
 اتبعوا رسول الله وأهل بيته وأقروا بما أنزل من عند الله  
 واتبعوا آثار الهدى ، فانهم علامات الأمانة والتقى .  
 واعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى بن مريم عليه السلام وأقر بمن  
 سواه من الرسل لم يؤمن .  
 اقتصوا (١) الطريق بالتماس المنار ، والتمسوا من وراء الحجب  
 الآثار تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم .

---

(١) اى اقتفوا .

١٣ — ومن كلام له عليه السلام

﴿ في قداسة أهل البيت ﴾

﴿ وان الله تعالى فرض طاعتهم على الخلق ﴾

نحن الذين فرض الله طاعتنا لا يسع الناس الا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا ، من عرفنا كان مؤمناً ومن انكرنا كان كافراً ، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع الى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة ، فان يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء .

١٤ — ومن كلام له عليه السلام

﴿ عندما سئل عن قول الله عز وجل ﴾

﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس . قال : ﴾

نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه .  
ف قيل له : قول الله عز وجل « ملة أبيكم ابراهيم » ، قال : ايانا  
عنى خاصة ، هو سماكم المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا  
القرآن ، ليكون الرسول عليكم شهيداً ، فرسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل ونحن الشهداء على الناس ،  
فن صدق صدقناه يوم القيامة ومن كذب كذبناه يوم القيامة .

١٥ — ومن كلام له عليه السلام

﴿ يأمر أصحابه بمداواة الناس وحسن صحبتهم والتوادم معهم ﴾

فذكر لهم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « مداواة  
الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش » . ثم قال عليه السلام :

خالطوا الأبرار سرّاً وخالطوا الفجار جهاراً ولا تملوا عليهم فيظلموكم  
فانه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوى الدين الا من ظنوا أنه  
أبله ، وصبر نفسه على أن يقال له : انه أبله لا عقل له .

١٦ - ومن كلام له عليه السلام

مع ابن اسامة (١)

عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء  
الامانة وحسن الخلق وحسن الجوار ، وكونوا دعاة الى انفسكم بغير  
ألسنتكم ، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً ، وعليكم بطول الركوع والسجود  
فان احدمكم اذا أطال الركوع والسجود هتف ابليس من خلفه وقال :  
ياويله اطاع وعصيت وسجد وأبى .

---

(١) ابو اسامة هو زيد بن يونس الشحام الكوفي ، روي انه قال للامام  
الصادق عليه السلام : اسمى في تلك الاسامى - يعني في كتاب اصحاب اليمين - ؟  
قال : نعم . وروى ايضا ان ابا عبد الله عليه السلام قال له : يا زيد كم أتى لك سنة ؟  
قلت : كذا وكذا . قال : يا ابا اسامة ابشر فانت معنا وانت من شيعتنا ، اما ترضى  
ان تكون معنا ؟ قلت : بلى ياسيدي فكيف لي ان اكون معكم . فقال : يا زيد  
ان الصراط بيننا وان الميزان بيننا وحساب شيعتنا بيننا ، والله يا زيد اني ارحم بكم  
من انفسكم ، والله كافي انظر اليك والى الحارث بن المغيرة النصري في الجنة في  
درجة واحدة .

١٧ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ يصف فيه مزايا الشريعة الاسلامية وانها خاتمة الشرائع ﴾

إن الله تبارك وتعالى اعطى محمداً صلى الله عليه وآله شرائع نوح و ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام : التوحيد ، والاخلاص ، وخلع الانداد ، والقطرة الحنيفية السمحة ، ولا رهبانية ولا سياحة ، (١) أحل فيها الطيبات وحرم فيها الخبائث ووضع عنهم اصرهم (٢) والأغلال التي كانت عليهم ، ثم افترض عليه فيها الصلاة والزكاة والصيام والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله ، وزاده الوضوء وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل (٣) ، وأحل له المقيم والقيء ونصره بالرعب وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً ، وأرسله الى كافة الأبيض والأسود والجن والانس ، وأعطاه الجزية وأسر المشركين وفداهم ، ثم كلف ما لم يكلف أحد من الأنبياء وأنزل عليه سيف من السماء في غير غمد وقيل له : « قاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك » .

(١) ساح سباحاً وسيحاناً وسياحة وسيوحاً : ذهب في الارض للعبادة والترهب .

(٢) الاصر : الثقل .

(٣) في الحديث : فضلت بالمفعل . قيل : سمي به لكثرة ما يقع فيه من

فصول التسمية بين السور ، وقيل لقصر سوره . واختلف في اوله فقيل من سورة

الفتح وقيل من سورة محمد الى اخر القرآن .

١٨ — ومن كلام له عليه السلام

﴿ مع ابى عمرو الزيرى (١) ﴾

﴿ يذكر فيه أن الايمان مبثوث على الجوارح كلها ﴾

« قال ابو عمرو : قلت له : ايها العالم اخبرنى أى الأعمال أفضل عند الله ؟ قال : ما لا يقبل الله شيئاً الا به . قلت : وما هو ؟ قال : الايمان بالله الذى لا اله الا هو ، اعلى الأعمال درجة وأشرفها منزلة وأسانها حظاً . قال قلت : ألا تخبرنى عن الايمان أقول هو وعمل ام قول بلا عمل ؟ فقال : الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل ، يفرض من الله بين فى كتابه واضح نوره (٢) ثابتة حجته يشهد له به الكتاب ويدعوه اليه . قال قلت : صفه لى جعلت فداك حتى أفهمه ؟ »

قال : الايمان (٣) حالات ودرجات وطبقات ومنازل ، فنه التام المنتهى تمامه ، ومنه الناقص البين نقصانه ، ومنه الراجح الزائد رجحانه قلت : ان الايمان ليم وينقص ويزيد ؟ قال : نعم . قلت : كيف ذلك ؟ قال : لان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه

(١) ابو عمرو الزيرى ذكره السكيني ره فى السكاني فى مواضع شتى بالراء المهمة وذكره الشيخ فى التهذيب بالدال المهمة - الزيدى - وقال العلامة المامقانى فى التنقيح بعد ذكره : وعلى كل حال فلم أقف على اسمه ومن لاحظ رواياته ظهر له غزارة علم الرجل وجودة قريحته وانه اهل لان يخاطب بما لا يخاطب به الاجها بذة العلماء واقل ما يفيد ذلك حسن خبره .

(٢) واضح نوره : صفة للفرض ، وكذا ثابتة حجته .

(٣) فى بعض النسخ ( للايمان ) .

عليها وفرقه فيها ، فليس من جوارحه جارحة الا وقد وكلت من الايمان  
بغير ما وكلت به اختها ؛

فمنها قلبه الذى به يعقل ويفقه ويفهم ، وهو امير بدنه الذى لا  
ترد الجوارح ولا تصدر الا عن رأيه وأمره .

ومنها عيناه اللتان يبصر بهما ، واذناه اللتان يسمع بهما ، ويداه  
اللتان يبطش بهما ، ورجلاه اللتان يمشى بهما ، وفرجه الذى الباه من  
قبله ، ولسانه الذى ينطق به ، ورأسه الذى فيه وجهه ، فليس من  
هذه جارحة الا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به أختها ، بفرض  
من الله تبارك اسمه ، ينطق به الكتاب لها ويشهد به عليها .

ففرض على القلب غير ما فرض على السمع ، وفرض على السمع  
غير ما فرض على العينين ، وفرض على العينين غير ما فرض على اللسان ،  
وفرض على اللسان غير ما فرض على الفرج ، وفرض على الفرج غير  
ما فرض على الوجه .

فأما ما فرض على القلب من الايمان فالاقرار والمعرفة والعقد  
والرضا والتسليم بأن لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحداً لم  
يتخذ صاحبة ولا ولداً ، وان محمداً عبده ورسوله صلوات الله عليه وآله ،  
والاقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب ، فذلك ما فرض الله  
على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله ، وهو قول الله عز وجل :  
« الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدراً »  
وقال : « الا بذكر الله تطمئن القلوب » وقال : « الذين آمنوا بأفواههم  
ولم تؤمن قلوبهم » وقال : « ان تبسّدوا ما فى انفسكم أو تخفوه  
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء » . فذلك ما فرض

الله عز وجل على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الايمان .  
وفرض الله على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه  
وأقر به . قال الله تبارك وتعالى : « وقولوا للناس حسناً » وقال :  
« قولوا آمنا بالله وما انزل إلينا وما انزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن  
له مسلمون » . فهذا ما فرض الله على اللسان وهو عمله .

وفرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله ، وان  
يعرض عما لا يحل له عما نهى الله عز وجل عنه والاصغاء الى ما اسخط  
الله عز وجل ، فقال في ذلك : « وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا  
سمعت آيات الله يكفر بها ويستزهز بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في  
حديث غيره » ثم استثنى الله عز وجل موضع النسيان فقال : « واما  
ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » فقال :  
« فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم  
الله واولئك هم اولوا الالباب » وقال عز وجل : « قد أفلح المؤمنون  
الذين هم في صلاتهم خاشعون . والذين هم عن اللغو معرضون . والذين  
هم للزكاة فاعلون » وقال : « اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا  
أعمالنا ولهم أعمالهم » وقال : « واذا مروا باللغو مروا كراماً » فهذا  
ما فرض الله على السمع من الايمان ان لا يصغى الى ما لا يحل له وهو  
عمله وهو من الايمان .

وفرض على البصر أن لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض  
عما نهى الله عنه ، بما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان ، فقال  
تبارك وتعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ،  
فإنهم أن ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج أخيه ويحفظ



فرجه ان ينظر اليه ، وقال : « قل للؤمنات يفضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ، من أن تنظر احداهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من أن ينظر اليها . وقال : كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر .

ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آية اخرى فقال : « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ، يعنى بالجلود الفروج والأنفخاذ . وقال : « ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا » فهذا ما فرض الله على العينين من غض البصر عما حرم الله عز وجل وهو عملهما وهو من الايمان .

وفرض الله على اليدين أن لا يبطش بهما الى ما حرم الله وان يبطش بهما الى ما أمر الله عز وجل ، وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهد في سبيل الله والطهور للصلاة ، فقال : « يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى السكعين ، وقال : « فاذا لقيتهم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما مناً بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها ، فهذا ما فرض الله على اليدين ، لان الضرب من علاجهما .

وفرض على الرجلين أن لا يمشى بهما الى شيء من معاصي الله ، وفرض عليهما المشى الى ما يرضى الله عز وجل فقال : « ولا تمش في الأرض مرحاً انك ان تخرق الأرض وان تبلغ الجبال طولا ، وقال : « واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الأصوات لصوت الحمير ، وقال فيما

شهدت الأيدي والأرجل على أنفسهما وعلى أربابهما من تضييعهما لما أمر الله عز وجل به وفرضه عليهما : « اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » فهذا أيضاً مما فرض الله على اليدين والرجلين وهو عملهما وهو من الإيمان .

وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال : « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » فهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين . وقال في موضع آخر : « وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » . وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة بها ، وذلك أن الله عز وجل لما صرف نبيه صلى الله عليه وآله وسلم إلى المكعبة عن البيت المقدس فأنزل الله عز وجل عليه : « وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم » فسمى الصلاة إيماناً ، فمن لقي الله عز وجل حافظاً لجوارحه موفياً كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عز وجل عليها لقي الله عز وجل مستكماً لإيمانه وهو من أهل الجنة . ومن خان في شئ منها أو تعدى ما أمر الله عز وجل فيها لقي الله عز وجل ناقص الإيمان .

قلت : قد فهمت نقصان الإيمان وتماه ، فمن أين جاءت زيادته ؟ فقال : قول الله عز وجل : « وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم » وقال : « نحن نقص عليك نبأهم بالحق أنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى » ولو كان كله واحداً لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر

ولا ستوت النعم فيه ولا ستوى الناس وبطل التفضيل ، ولكن بتام  
الايمان دخل المؤمنون الجنة ، وباليادة في الايمان تفاضل المؤمنون  
بالدرجات عند الله ، وبالنقصان دخل المفرطون النار .

١٩ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ للمفضل بن عمر (١) ﴾

أوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته ، فان من التقوى الطاعة  
والورع والتواضع لله والطمأنينة والاجتهاد والأخذ بأمره والنصيحة  
لرسله والمسارة في مرضاته واجتناب ما نهى عنه ، فان من يتق الله  
فقد أحرز نفسه من النار باذن الله واصاب الخير كله في الدنيا والآخرة ،  
ومن أمر بتقوى الله فقد أفلح الموعظة . جعلنا الله من المتقين برحمته .

---

(١) هو ابو عبد الله المفضل بن عمر الجعفي صاحب التوحيد المعروف  
(بتوحيد المفضل) الذي املاه الصادق عليه السلام عليه . قال الشيخ المفيد في  
الارشاد : ممن روى النص عن ابي عبد الله عليه السلام على ابنه ابي الحسن موسى  
عليه السلام من شيوخ اصحاب ابي عبد الله وخاصة وبطائنه وثقاته الفقهاء  
الصالحين رحمهم الله المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير - انتهى . وبالإضافة على  
ما ظفر بها المفضل رحمه الله من الفضائل فقد حاز بالوكالة عن الامامين عليهما  
السلام يجمع لهما حقوق الاموال ويصلح ما بين الناس من اموالهما ويدارى الضعفاء  
امثالا لأمرهما ، وكفى به نبلا ومعرفة ان يعتمد الصادقين عليها السلام عليه في هذه  
المهمة الكبرى كما لا يخفى .

٢٠ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ في حق المسلم على المسلم ﴾

حق المسلم على المسلم أن لا يشبع ويجمع أخسوه ، ولا يروى ويعطش أخوه ، ولا يكتسى ويعمرى أخوه ، فإعظم حق المسلم على أخيه المسلم .

وقال : أحب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك ، وإذا احتجت فسله وإن سألك فاعطه ، لا تمله خيراً ولا يمله لك (١) كن له ظهراً فإنه لك ظهر . إذا غاب فاحفظه في غيبته وإذا شهد فزره واجله وأكرمه ، فإنه منك وانت منه ، فإن كان عليك عاناً فلا تفارقه حتى تسأل سميحته ، وإن أصابه خير فاحمد الله ، وإن ابتلى فاعضده ، وإن تمحل له فاعنه ، وإذا قال الرجل لأخيه : « اف ، انقطع ما بينهما من الولاية . وإذا قال : « انت عدوى ، كفر أحدهما ، فإذا أتتهما أنماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء (٢) .

وقال : (٣) بلغني أنه قال : إن المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الأرض . وقال : إن المؤمن ولي الله يعينه ويصنع له ، ولا يقول عليه إلا الحق ولا يخاف غيره .

(١) الظاهر أنه من امليته بمعنى تركته واخرته . قال في الوافي : لعل المراد لا تمله خيراً ولا يمله لك لا تسأله من جهة اكثارك الخير ولا يسأله من جهة اكثاره الخير لك . يقال « ملته وملت منه » إذا سأله - انتهى .

(٢) أنماث الشيء بكسر الهمزة : ذاب في الماء ، وأنماث الايمان من قلبه بمعنى أنه ذهب عن قلبه وأصبح بلا ايمان .

(٣) أي الراوى .

## ٢١ - ومن كلام له عليه السلام

ان كان الله قد تكسفل بالرزق فاهتمامك لماذا ، وان كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا ، وان كان الحساب حقاً فالجمع لماذا ، وان كان الثواب عن الله حقاً فالكسل لماذا ، وان كان الخلف من الله عز وجل حقاً فالبخل لماذا ، وان كان العقوبة من الله عز وجل النار فالمعصية لماذا ، وان كان الموت حقاً فالفرح لماذا ، وان كان العرض على الله حقاً فالمكر لماذا ، وان كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا ، وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا ، وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا .

## ٢٢ - ومن خطبة له عليه السلام

لما دخل هشام بن الوليد المدينة اتاه بنو العباس وشكوا من الصادق عليه السلام انه اخذ تركات ماهر الخصى دوننا . فنخطب عليه السلام فكان مما قال :

ان الله لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان ابونا ابو طالب المواسي له بنفسه والناصر له ، وابوكم العباس وابو لهب يكذبان ويوليان عليه شياطين الكفر ، وابوكم يبغي (١) له الغوائل ويقود اليه القبائل في بدر ، وكان في اول رعيها وصاحب خيلها ورجلها المطعم يومئذ والناصب له الحرب .

ثم قال : فكان ابوكم طليقنا وعتيقنا ، واسلم كارها تحت سيوفنا ولم يهاجر الى الله ورسوله هجرة قط . قطع الله ولايته منا بقوله :

(١) بنى الشيء : طلبه

« الذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء » .  
 ثم قال : مولى لنا مات فحزننا تراثه ، اذ كان مولانا ولانا ولد  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وامنا فاطمة احرزت ميراثه .

٢٣ - ومن كلام له عليه السلام

مع حفص بن غياث (١)

يا حفص ، ان من صبر صبر قليلا ، وان من جزع جزع قليلا .  
 ثم قال : عليك بالصبر في جميع امورك ، فان الله عز وجل  
 بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فأمره بالصبر والرفق ، فقال : « واصبر  
 على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً . وذرنى والمكذبين اولى النعمة ،  
 وقال تبارك وتعالى : « ادفع بالتي هي احسن ( السبيّة ) فاذا الذى بينك  
 وبينه عداوة كأنه ولى حميم . وما يلقبها الا الذين صبروا وما يلقبها  
 الا ذو حظ عظيم » .

(١) حفص بن غياث النخعي الكوفي القاضى ، ولى القضاء لهارون الرشيد  
 ببغداد الشرقية ، ثم ولاء قضاء الكوفة وبهامات سنة ١٩٤ كما ذكر ذلك النجاشي  
 وذكر ان كتابه الذى يرويه عن جعفر بن محمد عليها السلام مائة وسبعون حديثاً  
 او نحوها .

وهو على الاشهر عامي المذهب ثقة في الرواية ، وقد اجتمعت الطائفة على العمل  
 برواية جماعة ليسوا من الشيعة وحفص احدثهم ، وليس التشيع السبب الوحيد  
 لقبول الرواية ، وانما المدار على وثاقة الراوى مهما كان مذهبه . وربما استظهر  
 بعضهم من رواياته انه شيعى امامى ، ولكن العامة عنه اشهر ، وكان اذا حدث  
 عن الامام الصادق عليه السلام يقول : « حدثني خير الجفافة جعفر بن محمد » .

فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نالوه بالعظام  
ورموه بها ، فضاق صدره فأنزل الله عز وجل : « ولقد نعلم انك يضيق  
صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين » ثم كذبوه  
ورموه فحزن لذلك فأنزل الله عز وجل : « قد نعلم انه ليحزنك الذى  
يقولون فانهم لا يكذبونك ولاكن الظالمين بآيات الله يمجدون . ولقد  
كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى اتاهم نصرنا .  
فالزم النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفسه الصبر فتعدوا فذكروا  
الله تبارك وتعالى وكذبوه ، فقال : قد صبرت فى نفسى وأهلى وعرضى  
ولا صبر لى على ذكر الهى ، فأنزل الله عز وجل : « ولقد خلقنا  
السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام وما مسنا من لغوب . فاصبر  
على ما يقولون ، فصبر النبي صلى الله عليه وآله فى جميع أحواله ثم بشر فى  
عترته بالآئمة ووصفوا بالصبر ، فقال جل ثناؤه : « وجعلناهم أئمة  
يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ، فعند ذلك قال صلى الله  
عليه وآله وسلم : الصبر من الايمان كالرأس من الجسد .

فشكر الله عز وجل ذلك له فأنزل الله عز وجل : « وتمت كلمة  
ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون  
وقومه وما كانوا يعرشون ، فقال صلى الله عليه وآله : انه بشرى وانتقام  
فأباح الله عز وجل له قتال المشركين فأنزل الله : « اقتلوا المشركين  
حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ، ،  
« واقتلوا حيث ثقفتهم » فقتلهم الله على يدى رسول الله وأحبابه ،  
وجعل له ثواب صبره مع ما ادخر له فى الآخرة ، فن صبر واحتسب

لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله له عينه في أعدائه مع ما يدخر له في الآخرة .

٢٤ - ومن كلام له عليه السلام  
 ﷺ مع أصحابه يأمرهم بالتواصل والتعاطف والمواساة لأهل الحاجة ﷺ  
 اتقوا الله وكونوا أخوة بررة ، متحابين في الله متواصلين متراحمين  
 تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا واحيوه .  
 وقال عليه السلام : يحق على المسلمين الاجتماع في التواصل ،  
 والتعاون على التعاطف ، والمواساة لأهل الحاجة ، وتعاطف بعضهم  
 على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله عز وجل : « رحماء بينهم » ،  
 متراحمين مغتيمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

٢٥ - ومن كلام له عليه السلام  
 ﷺ في الجهاد وأنه لا حياة للمسلمين إلا بأحياء هذا الواجب المقدس ﷺ  
 أن الله عز وجل بعث رسوله بالاسلام الى الناس عشر سنين  
 فأبوا أن يقبلوا حتى أمره بالقتال ، فالخير في السيف وتحت السيف  
 والامر يعود كما بدأ .

٢٦ - ومن كلام له عليه السلام  
 ﷺ في الاستطاعة ﷺ  
 ﴿ وذلك حين قصده رجل من أهل البصرة وسأله عن الاستطاعة ﴾



فقال عليه السلام :

أستطيع أن تعمل ما لم يكون ؟ قال : لا . فقال : فتستطيع أن تنتهى عما قد كون ؟ قال : لا . فقال له عليه السلام : فتى أنت مستطيع قال : لا أدري . فقال له : ان الله خلق خلقاً فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوض اليهم ، فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل اذا فعلوا ذلك الفعل ، فاذا لم يفعلوه في ملكه لم يكونوا مستطيعين أن يفعلوا فعلاً لم يفعلوه ، لان الله عز وجل أعز من أن يضاده في ملكه أحد .

قال البصرى : فالتناس مجبورون ؟ قال : لو كانوا مجبورين كانوا معذورين . قال : ففوض اليهم ؟ قال : لا . قال : فما هم ؟ قال : علم منهم فعلاً فجعل فيهم آلة الفعل ، فاذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين . قال البصرى : أشهد انه الحق انكم أهل بيت النبوة والرسالة .

## ٢٧ - ومن كلام له عليه السلام

في وصف الدنيا المذمومة وخسران من اغتر بها

ان هذه الدنيا وان امتعت بيهجتها وغرت بزرجها فان آخرها لا يعدو أن يكون كآخر الربيع الذى يروق بخضرته ثم يهيج (١) عند انتهاء مدته ، وعلى من نصح لنفسه وعرف ما عليه وله أن ينظر اليها نظر من عقل عن ربه جل وعلا وحذر سوء منقلبها ، فان هذه الدنيا خدعت قوماً فارقوها أسرع ما كانوا اليها واكثر ما كانوا اغتباطاً بها ، طرفتهم آجالهم بيانا وهم نائمون او ضحى وهم يالمبون ، فكيف اخرجوا

(١) حاج النبت : ييس .

عنها والى ما صاروا بعدها اعقبتهم الآلم واورثتهم الندم وجرعتهم مر  
المذاق وغصصتهم بكأس الفراق .

فيا ويح من رضى عنها او أقر عينا ، أما رأى مصرع ابائه ، ومن  
سلف من اعدائه واوليائه اطول بها حيرة واقبح بها كره واخسر بها  
صفقة واكبر بها ترحه (١) ، اذا عاين المغرور بها اجله وقطع بالآمانى  
امله ، وليعمل على انه اعطى اطول الأعمار وامدها وبلغ فيها جميع  
الآمال ، هل قصاراه (٢) الا الهرم وغايته الا الوخم (٣) .  
نسأل الله لنا ولك عملا صالحا بطاعته ومآباً الى رحمته ونزوعا  
عن معصيته وبصيرة فى حقه فانما ذلك له وبه .

٢٨ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ فى النهى عن التخاصم والجدل فى الدين ﴾

اجعلوا أمركم لله ولا تجعلوه للناس ، فانه ما كان لله فهو لله وما  
كان للناس فلا يصعد الى الله . ولا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة  
ممرضة للقلب ، ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وآله : د انك لا  
تهدى من احببت ولسكن الله يهدى من يشاء ، وقال : د أفأنت تكره  
الناس حتى يكونوا مؤمنين .

ذروا الناس فان الناس أخذوا عن الناس وانكم أخذتم عن

(١) الحزن والهم .

(٢) القصر بالسكون والقصار بالفتح والضم والقصارى بالضم : الجهد والغاية .

(٣) الوخم : بالفتح مصدر : داء كاللباسور ، تعفن الهواء المورث للأمراض

ويستعار للضرر .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . انى سمعت ابى عليه السلام  
يقول : ان الله عز وجل اذا كتب على عبد أن يدخل فى هذا الأمر  
كان أسرع اليه من الطير الى وكره .

٢٩ - ومن كلام له عليه السلام  
حين ذكر عنده قوله تعالى ﴿

﴾ ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو  
سادسهم .

فقال : هو واحد واحد الذات باين من خلقه ، وبذاك وصف  
نفسه وهو بكل شىء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة ، لا يعزب  
عنه مثقال ذرة فى السماوات ولا فى الأرض ولا اصغر من ذلك ولا  
أكبر بالاحاطة والعلم بالذات ، لان الأماكن محدودة تحويها حدود  
اربعة ، فاذا كان بالذات لزما الحواية .

٣٠ - ومن كلام له عليه السلام  
حين سئل عن قول الله عز وجل : « هو الأول والآخر ،  
وقيل له : أما الأول فقد عرفناه واما الآخر فبين لنا تفسيره ؟ فقال : ﴿  
انه ليس شىء الا يبدى أو يتغير أو يدخله التغير والزوال أو  
ينقل من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن  
زيادة الى نقصان ومن نقصان الى زيادة الا رب العالمين ، فانه لم يزل  
ولا يزال بحالة واحدة ، هو الأول قبل كل شىء وهو الآخر على ما لم  
يزل ، ولا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره ، مثل

الانسان الذى يكون تراباً مرة ومرة لحماً ودماً ومرة رفاتاً وربما ،  
وكالبسر الذى يكون مرة بلحاً ومرة بسرأ ومرة رطباً ومرة تمرأ ،  
فتبديل عليه الأسماء والصفات والله جل وعز بخلاف ذلك (١) .

٣١ — ومن كلام له عليه السلام  
﴿ في فضل العلماء ومنزلتهم ﴾

إن العلماء ورثة الأنبياء ، وذلك ان العلماء لم يورثوا درهما ولا  
ديناراً وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم ، فمن أخذ بشيء منها فقد  
أخذ حظاً وافراً ، فانظروا عليكم هذا عمن تأخذونه ، فان فينا أهل  
البيت فى كل خلف عدواً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين  
وتأويل الجاهلين .

٣٢ — ومن كلام له عليه السلام  
﴿ فى أقسام طلبية العلم ﴾

قال عليه السلام : طلبية العلم ثلاثة فاعرفهم بأعينهم (٢) وصفاتهم :  
صنف يطلبه للجمل والمرء ، وصنف يطلبه للاستطالة والختل (٣) ،

(١) اراد عليه السلام ان الله سبحانه لم يستفد من خلقة العالم كلاً كان فاقداً  
له قبل الخلق ، بل انه كما كان في الازل يكون في الابد من غير تغير فيه ، فهو  
الاول وهو بعينه الاخر يكون كما كان ، بخلاف غيره من الاشياء فانها انما خلقت  
لغايات وكالات تستفيدها الى نهاية آجالها ، فالاول منها غير الآخر .

(٢) اي : بأقسامهم .

(٣) ختله ختلاً وختلاناً : خدعه .

وصنف يطلبه للفقہ والعقل :

فصاحب الجهل والمرء مؤذ عمار متعرض للمقال في اندية الرجال  
بتذاكر العلم وصفة الحلم ، قد تسربل بالخشوع وتغلى من الورع ، فدق  
الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه (١) .

وصاحب الاستطالة والختل ذو خب (٢) وملق ، يستطيل على  
مثله من أشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه ، فهو لخلواتهم هاضم ولدينه  
حاطم ، فأعمر الله على هذا خبره (٣) وقطع من آثار العلماء اثره .

وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر ، قد تحنك في  
برنسه (٤) وقام الليل في حنسه (٥) يعمل ويخشى وجلا داعياً مشفقاً  
مقبلاً على شأنه عارفاً بأهل زمانه مستوحشاً من اوثق اخوانه ، فشد الله  
من هذا أركانه واعطاه يوم القيامة امانه .

٣٣ — ومن كلام له عليه السلام

ﷺ في اختصاص علم الكتاب بأهل البيت عليهم السلام ،  
لأنه نزل في بيتهم وأهل البيت أدري بما فيه ﷺ  
قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا اعلم كتاب الله ،  
وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيامة ، وفيه خبر السماوات

(١) الحيزوم : وسط الصدر .

(٢) الحب بالكسر : الحدة .

(٣) خبره : اي علمه .

(٤) اي تعمد للعبادة وتوجه اليها وتجنب الناس وصار في ناحية منهم .

(٥) اي في ظلمته .

وخبر الأرض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وخبر ما هو  
كائن ، أعلم ذلك كما انظر الى كفى ، ان الله يقول : « فيه تبيان  
كل شيء » .

٣٤ - ومن كلام له عليه السلام  
﴿ يا امرأحة بالتحية ﴾

اتقوا على دينكم فاحجوه بالتحية ، فانه لا ايمان لمن لا  
تحية له .

انما اتم في الناس كالنحل في الطير ، لو أن الطير تعلم ما في  
اجواف النحل ما بق منها شيء الا اكلته ، ولو ان الناس علموا ما في  
اجوافكم انكم تحبونا أهل البيت لأكلوكم بالسنتهم ولنحلوكم (١) في  
السر والعلانية . رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا .

وقال عليه السلام : اياكم ان تعملوا عملاً يعيرونا به ، فان ولد  
السوء يعير والده بعمله ، كدونا لمن انقطعت اليه زينا ولا تسكنونا  
عليه شينا ، صلوا عشائركم وعودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم ولا  
يسبقونكم الى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم . والله ما عبد الله بشيء  
أحب اليه من الخبء . قيل له : وما الخبء ؟ قال : التحية (١)

---

(١) نحلته القول كمنعه : نسبة اليه . ونحل فلاناً : سابه . وفي بعض النسخ  
« نجلوكم » بالجيم . وفي القاموس نجل فلاناً : ضرب به بمقدم رجله ، وتناجلوا تنازعوا .  
(٢) الخبء : الاخفاء والستر .

٣٥ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ في صفات المؤمن ﴾

المؤمن له قوة في دين ، وحزم في لين ، وإيمان في يقين ، وحرص في فقه ، ونشاط في هدى ، وبر في استقامة ، وعلم في حلم ، وكيس في رفق ، وسخاء في حق ، وقصد في غنى ، وتجمل في فاقة ، وعفو في قدرة ، وطاعة لله في نصيحة ، وانتفاء في شهوة ، وورع في رغبة ، وحرص في جهاد ، وصلاة في شغل ، وصبر في شدة وفي الهــزاز وليس بواهن ، ولا فظ ولا غليظ ، ولا يسبقه بصره ، ولا يفضحه بطنه ، ولا يغلبه فرجه ، ولا يحسد الناس ، يـُـتـَـير ولا يـُـتـَـير ، ولا يسرف ، ينصر المظلوم ويرحم المسكين ، نفسه منه في عناء ، والناس منه في راحة ، لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها ، للناس هم قد اقبلوا عليه وله هم قد شغله . لا يرى في حكمه نقص ، ولا في رأيه وهن ، ولا في دينه ضياع . يرشد من استشاره ويساعد من ساعده ، ويكيع عن الخنا والجهل (١) .

٣٦ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ في ذم الدنيا وخسران طالبها ﴾

كم من طالب للدنيا لم يدركها ومدرك لها قد فارقها ، فلا يشغلك طلبها عن عملك ، والتمسها من معطيها ومالكها ، فكم من حريص على الدنيا قد صرخته واشتغل بما ادرك منها عن طلب آخرته حتى فنى عمره وادركه اجله .

(١) خناً خنواً وخنى خنى ، واخنى عليه في الكلام : اخش .

وقال عليه السلام : المسجون من سجنته دنياه عن آخرته .

٣٧ — ومن كلام له عليه السلام

مع أبي اسامة زيد الشحام

اقرأ على من ترى انه يطيعني منهم وياخذ بقولي السلام .  
وأوصيكم بتقوى الله عز وجل ، والورع في دينكم ، والاجتهاد  
لله ، وصدق الحديث ، واداء الأمانة ، وطول السجود ، وحسن الجوار .  
فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله ، ادوا الامانة الى من ائتمنكم عليها  
برأ أو فاجراً ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر بأداء  
الخيطة والخيط .

صلوا عشائركم واشهدوا جنازهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم ،  
فان الرجل منكم اذا ورع في دينه وصدق الحديث وادى الامانة وحسن  
خلقه مع الناس قيل : « هذا جعفرى » فيسرنى ذلك ويدخل على منه  
السرور ، وقيل : « هذا أدب جعفر » . واذا كان على غير ذلك دخل  
على بلاؤه وعاره وقيل : « هذا أدب جعفر » .

فوالله لحدثني أبى عليه السلام ان الرجل كان يكون في القبيلة من  
شيعة على عليه السلام فيسكون زينها اداهم للامانة واقضاهم للحقوق  
واصدقهم للحديث اليه وصاياهم وودائعهم ، تسأل العشيرة عنه فتقول :  
من مثل فلان انه لادانا للأمانة واصدقنا للحديث .



٣٨ — ومن كلام له عليه السلام

﴿ في بيان أقسام آيات القرآن ﴾

إن القرآن فيه محكم ومتشابه ، فأما المحكم فيؤمن به ويعمل ، وأما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به ، وهو قول الله تبارك وتعالى : « وأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » فرسول الله وأهل بيته افضل الراسخين في العلم ، قد علمه الله جميع ما نزل عليه من التنزيل والتأويل ، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله والذين لا يعلمون تأويله اذ قال : العالم فيه يعلم ، فأجابهم الله : « يقولون آمنا به كل من عند ربنا ، فالقرآن عام وخاص ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ ، والراسخون في العلم يعلمونه .

٣٩ — ومن كلام له عليه السلام

﴿ حين سئل عن قسم بيت المال ؟ فقال عليه السلام : ﴾

أهل الاسلام هم أبناء الاسلام اسوى بينهم في العطاء ، وفضائلهم بينهم وبين الله ، اجعلهم كبنى رجل واحد لا يفضل احد منهم لفضله وصلاحه في الميراث على آخر ضعيف منقوص ، وهذا هو فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بدء امره .

وقد قال غيرنا : اقدمهم في العطاء بما قد فضلهم الله بسوابقهم في الاسلام ، اذا كان بالاسلام قد أصابوا ذلك فأنزلهم على موارث ذوى الارحام بعضهم اقرب من بعض وأوفر نصيباً لقربه من الميت ، وانما ورثوا برحمهم ، وكذلك كان عمر يفعله .

٤٠ — ومن كلام له عليه السلام

﴿ في مكارم الاخلاق والصفات العالية ﴾

عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز وجل يحبها ، واياكم ومساوئ  
الافعال فان الله عز وجل يبغضها ، وعليكم بتلاوة القرآن ...  
الى أن قال عليه السلام : وعليكم بحسن الخلق فانه يبلغ بصاحبه  
درجة الصائم القائم ، وعليكم بحسن الجوار فان الله جل جلاله امر  
بذلك ، وعليكم بالسواك فانه مطهره وسنة حسنة ، وعليكم بفرائض  
الله فأدوها ، وعليكم بمحارم الله فاجتنبوها .

٤١ — ومن كلام له عليه السلام

﴿ في قوله تعالى ﴾

﴿ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ﴾

قال عليه السلام : يرتلون آياته ، ويتفقهون فيه ، ويعملون  
بأحكامه ، ويرجون وعده ، ويخافون وعيده ، ويعتبرون بقصصه ،  
ويأتمرون بأوامره ، ويتناهون عن نواهيه ما هو والله حفظ آياته  
ودرس حروفه وتلاوة سورة ودرس اعشاره واخماسه . حفظوا حروفه  
واضاعوا حدوده .

وانما هو تدبر آياته والعمل بأحكامه . قال الله تعالى : « كتاب  
انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته » . قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم : ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ (١) الحديد وان جلاءها  
قراءة القرآن .

(١) الصدأ : مادة لونها يأخذ من الحمرة والشفرة ، تتكون على وجه  
الحديد ونحوه بسبب رطوبة الهواء .

٤٢ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ في أسرار تشريع الزكاة وان بأدائها تحقن دماء الأغنياء ﴾

ان الله عز وجل فرض للفقراء في أموال الأغنياء فريضة لا يحمدون الا بأدائها وهي الزكاة ، بها حقنوا دماءهم وبها سموا مسلمين ، ولكن الله عز وجل فرض في أموال الأغنياء حقوقا غير الزكاة فقال عز وجل : « والذين في أموالهم حق معلوم . للسائل والمحروم ، فالحق المعلوم من غير الزكاة ، وهو شيء يفرضه الرجل على نفسه في ماله يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته وسعة ماله ، فيؤدي الذي فرض على نفسه ان شاء في كل يوم وان شاء في كل جمعة وان شاء في كل شهر . وقد قال الله عز وجل أيضاً : « اقرضوا الله قرضاً حسناً ، وهذا غير الزكاة . وقد قال الله عز وجل أيضاً : « ينفقون مما رزقناهم سراً وعلانية ، . والماعون أيضاً وهو القرض يفرضه ، والمتاع يعيره ، والمعروف يصنعه .

وبما فرض الله عز وجل أيضاً في المال من غير الزكاة قوله عز وجل : « الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ، ومن أدى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه وادى شكر ما انعم الله عليه في ماله اذا هو حمده على ما انعم الله عليه فيه مما فضله به من السعة على غيره ولما وفقه لاداء ما فرض الله عز وجل عليه واعانه عليه .

٤٣ - ومن كلام له عليه السلام

يعاتب به العلماء الذين تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعرضوا عن توجيه الناس وإنذارهم .  
 لآملن ذنوب سفهائكم الى علمائكم ... الى ان قال عليه السلام :  
 ما يمنعكم اذا بلغكم عن الرجل منكم ما تسكرون وما يدخل علينا به  
 الاذى ان تأتوه فتؤنبوه وتعذلوه (١) وتقولوا له قولا بلينا . فقيل له :  
 جعلت فداك اذا لا يقبلون منا ؟ قال : اهجروهم واجتنبوا مجالسهم .

٤٤ - ومن كلام له عليه السلام

اياكم وعشرة الملوك وابناء الدنيا ، ففي ذلك ذهاب دينكم ويعقبكم  
 نفاقاً ، وذلك داء ردى لا شفاء له ، ويورث قساوة القلب ويسلبكم  
 الخشوع ، وعليكم بالاشكال من الناس والاوساط من الناس فعندهم  
 تجدون معادن الجواهر ، واياكم أن تمدوا أطرافكم الى ما في ايدي  
 ابناء الدنيا ، فمن مد طرفه الى ذلك طال حزنه ولم يشف غيظه واستصغر  
 نعمة الله عنده ، فيقل شكره لله .  
 وانظر الى من هو دونك فتسكون لانعم الله شاكراً ولمزيد  
 مستوجباً وجوده ساكناً .

٤٥ - ومن كلام له عليه السلام

وقد سأله ابو عمرو : اخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل ؟  
 فقال عليه السلام : الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه :

(١) عذله عذلاً وعذله : لأمه .

كفر الجحود ، والجحود على وجهين ، والكفر بترك ما امر الله ، وكفر البراءة ، وكفر النعم .

فأما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية ، وهو قول من يقول : لا رب ولا جنة ولا نار ، وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية ، وهم الذين يقولون : « وما يهلكنا الا الدهر » ، وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون . قال الله عز وجل : « ان هم الا يظنون » ، ان ذلك كما يقولون وقال : « ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون » ، يعنى بتوحيد الله تعالى . فهذا احد وجوه الكفر ، أما الوجه الآخر من الجحود على معرفة وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم انه حق قد استقر عنده ، وقد قال الله عز وجل : « وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً » ، وقال الله عز وجل : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ، فهذا تفسير وجهى الكفر .

والوجه الثالث من الكفر كفر النعم ، وذلك قوله تعالى يحكى قول سليمان عليه السلام : « هذا من فضل ربى ليبلونى ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم » ، وقال : « لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد » ، وقال : « فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون » .

والوجه الرابع من الكفر ترك ما امر الله عز وجل به ، وهو قول الله عز وجل : « واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون . ثم أتتم

هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالأثم والعدوان وان يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم ، فكفرهم بترك ما امر الله عز وجل به ، ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده فقال : « فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون » .

والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة ، وذلك قوله عز وجل يحكى قول ابراهيم عليه السلام : « كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده » ، يعنى تبرأنا منكم ، وقال يذكر ابليس وتبريه من اوليائه من الانس يوم القيامة : « انى كفرت بما اشركتمونى من قبل » ، وقال : « انما اتخذتم من دون الله اوثاناً مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً » ، يعنى يتبرأ بعضكم من بعض .

٤٦ — ومن كلام له عليه السلام

ﷺ في الذين يشترى الناس بسخط الله لاجل حطام الدنيا ﷻ

من صحة يقين المرء المسلم ان لا يرضى الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله ، فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ، ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت .

ثم قال : ان الله بعد له وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين

والرضا ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط .

٤٧ — ومن وصية له عليه السلام

﴿ جميل بن دراج (١) ﴾

خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ، ومن صالح الأعمال البر بالاخوان والسعى في حوائجهم ، وذلك مرغمة للشيطان ومنزوح (٢) عن النيران ودخول في الجنان . يا جميل اخبر بهذا الحديث غرر اصحابك .

قال : فقلت له : جعلت فداك ومن غرر اصحابي ؟ قال عليه السلام : هم البارون بالاخوان في العسر واليسر .

قال : يا جميل أما إن صاحب الجهل يهون عليه ذلك ، وقد مدح الله عز وجل صاحب القليل فقال : « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

٤٨ — ومن وصية له عليه السلام

﴿ للمعلی بن خنيس (٣) وقد أراد سفراً ﴾

يامعلی اعزز بالله يعززك . قال : بماذا يا بن رسول الله ﷺ ؟

(١) جميل بن دراج النخعي وجه الطائفة ثقة ، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام وكف بصره آخر عمره ومات أيام الرضا عليه السلام ، وهو ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم والتصديق لهم والاقرار لهم بالفقهاء. وردت روايات تدل على سمو منزلته ، وكان يعرف بالعبادة وطول السجود .

(٢) زحزحه عن مكانه فتزحزح : باعده او ازاله عنه فتباعد وتضحى .

(٣) المعلی بن خنيس هو من اصحاب الامام الصادق ، ويظهر من احاديثه -

قال عليه السلام : يا معلى خف الله تعالى يخف منك كل شيء .  
يا معلى تحجب الى اخوانك بصلتكم ، فان الله تعالى جعل العطاء  
محبة والمنع مبغضة ، فاتم والله ان تسألوني واعطيكم احب الى من  
ان لا تسألوني فلا أعطيكم فتبغضوني ، ومهما أجرى الله عز وجل لكم  
من شيء على يدي فالمحمود هو الله تعالى ولا تبعدون من شكر ما أجرى  
الله لكم على يدي .

## ٤٩ - ومن كلام له عليه السلام مع مفضل بن عمر

يا مفضل اياك والذنوب وحذرهما شيعتنا ، فوالله ما هي الى أحد  
ومناظرته انه كان من اهل الفقه والمعرفة لدى الامام . ومما يدل على عظمتة حزن  
الامام على قتله وخروجه من داره مغضباً يحجر رداءه واسماعيل ابنه خلفه وهو  
يقول : ان المرء يصبر على الشك ولا يصبر على الحرب . حتى دخل على قاتله داود  
ابن علي العباسي والى المنصور وقال له : يا داود قتلت مولاي واخذت مالي وماهدأ  
حاله حتى اقتص ممن قتله وهو السيرافي صاحب شرطة داود ، ولما قدموه لان يقتل  
اقتصاصاً جعل يصيح : يا مروني ان اقتل لهم الناس ثم يقتلونني .  
ولما قتل المعلى قال الصادق عليه السلام : اما والله لقد دخل الجنة . وقال :  
اف للدنيا سلط الله فيها عدوه على وليه .  
وما قتله داود الا لانه كان من اصحاب الصادق عليه السلام وبعث عليه ليدله  
على شيعة الصادق واصحابه فأبى عليه المعلى فهدده بالقتل ان لم يخبره فأصر على  
الاستئمان . وذلك مما يدل على تفانيه في الله وتصلبه في مبدئه وجوده بنفسه والجلود  
بالنفس اقصى غاية الجود .



أسرع منها اليكم ، ان أحدكم لتصيبه المعرة (١) من السلطان وما ذلك الا بذنوبه ، وانه ليصيبه السقم وما ذلك الا بذنوبه ، وانه ليحبس عنه الرزق وما هو الا بذنوبه ، وانه ليشدد عليه عند الموت وما ذلك الا بذنوبه حتى يقول من حضره : لقد غم بالموت .  
قال المفضل : فلما رأى ما قد دخلني قال : أتدرى لم ذاك ؟ قلت : لا . قال : ذاك والله انكم لا تؤاخذون بها في الآخرة وعجلت لكم في الدنيا .

٥٠ - ومن كلام له عليه السلام

مع عمرو بن عبيد (٢)

حين دخل عليه وتلا هذه الآية « الذين يمتحنون كبار الأئمة والفواحش ، ثم أمسك فقال له ابو عبد الله : ما أسكنك ؟ قال : أحب أن أعرف الكبائر من كتب الله عز وجل . فقال : نعم يا عمرو .

أكبر الكبائر الإشراك بالله ، يقول الله : « ومن يشرك بالله

(١) المعرة : المساءة والأثم والأذى ، الغرم ، الجنابة ، العيب ، الأمر القبيح

الشدة والمسبة ، تلون الوجه غضباً . والمراد بها هنا المعنى الثالث .

(٢) عمرو بن عبيد البصري عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه

السلام . وقال علم الهدى في الغرر والدرر : ان عمرو بن عبيد يكنى ابا عثمان وهو مولى لبني العدوية من بني تميم . وذكر صاحب التنقيح انه من عظماء علماء العمامة ومتكلميهم . مات عمرو بن عبيد سنة اربع واربعين ومائة وهو ابن اربع وستين سنة ، له مناظرة مع هشام بن الحكم رضوان الله عليه في الامامة - راجع الكافي للكليني .

فقد حرم الله عليه الجنة ، وبعده الأياس من روح الله لان الله عز وجل يقول : « ولا يياس من روح الله الا القوم الكافرون » .

ثم الامن من مكر الله لان الله عز وجل يقول : « ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون » .

ومنها عقوق الوالدين لان الله سبحانه جعل العاق جباراً شقيماً ، وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ، لان الله عز وجل يقول : « فجزاؤه جهنم خالداً فيها ، الخ .

وقذف المحصنة لان الله عز وجل يقول : « لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم » .

وأكل مال اليتيم لان الله عز وجل يقول : « انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً » .

والفرار من الزحف لان الله عز وجل يقول : « ومن يؤلم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير » .

وأكل الربا لان الله عز وجل يقول : « الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس » .

والسحر لان الله عز وجل يقول : « ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق » .

والزنا لان الله عز وجل يقول : « ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً » .

واليمين الغموس الفاجرة لان الله عز وجل يقول : « الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة » ،

والغلول لان الله عز وجل يقول : « ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة » .  
 ومنع الزكاة المفروضة لان الله عز وجل يقول : « فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم » .  
 وشهادة الزور وكتمان الشهادة لان الله عز وجل يقول : « ومن يكتمها فانه آثم قلبه » .  
 وشرب الخمر لان الله عز وجل نهى عنها كما نهى عن عبادة الاوثان .

وترك الصلاة متعمداً أو شيئاً مما فرض الله ، لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من ترك الصلاة متعمداً فقد برىء من ذمة الله وذمة رسوله .  
 ونقض العهد وقطيعة الرحم لان الله عز وجل يقول : « لهم اللعنة ولهم سوء الدار » .  
 فخرج عمرو وله صراخ من بكائه ، وهو يقول : هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم .

٥١ - ومن وصية له عليه السلام

﴿ جماعة من أصحابه ﴾

اسمعوا مني كلاماً هو خير من الدم الموقفة (١) لا يتكلم احدكم بما لا يعنيه ، وليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعاً ،  
 (١) الدم : الحيل الشديدة السواد. والموقفة جمع موقف من الحيل : الابرش اعلى الاذنين ، كأنها منقوشان بالبياض .

فرب متمسككم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه . ولا يمارين أحدكم  
سفيها ولا حليما ، فان من ماري حليما أقصاه ومن ماري سفيها أرداه .  
واذكروا أخاكم اذا غاب عنكم بأحسن ما تحبون أن تذكروا به  
اذا غبتم ، واعملوا عمل من يعلم انه مجازي بالاحسان .

## ٥٢ — ومن وصية له عليه السلام

### لسفيان الثوري (١)

يقول : لقيت الصادق ابن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام  
فقلت : يا بن رسول الله أوصني . فقال لي :  
ياسفيان لا مروءة للمكذوب ، ولا اخ للملول ، ولا راحة لحسود ،  
ولا سؤدد لسيء الخلق .

فقلت : يا بن رسول الله زدني . فقال لي : ياسفيان ثق بالله تكن  
مؤمناً ، وارض بما قسم الله لك تكن غنياً ، واحسن مجاورة من جاورك تكن  
مسليماً ، ولا تصحب الفاجر يعلمك من فجوره ، وشاور في امرك الذين  
يخشون الله عز وجل .

فقلت : يا بن رسول الله زدني . فقال لي : ياسفيان من أراد عزاً

---

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق الصوفي السكوني ، هو من اعلام السنة الذين  
يروون عن الصادق عليه السلام ، ذكره علماء الجمهور واثبوا عليه وقالوا فيه :  
انه كان ربما دلس وجاء ذكره في كتب الرجال للشيعة ، ويظهر من بعض الروايات  
انكار الصادق عليه السلام لبعض آرائه . ورد بغداد عدة مرات ، وولادته في نيف  
وتسعين اترحل الى البصرة ومات فيها سنة ١٦١ .

بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله الى عز طاعته .

قلت : زدنى يا بن رسول الله . فقال لى : يا سفيان امرنى والذى عليه السلام بثلاث ونهانى عن ثلاث ، فكان فيما قال : يا بنى من يصحب صاحب السوء لا يسلم ، ومن يدخل مداخل السوء يتهم ، ومن لا يملك لسانه نبذ .

٥٣ — ومن كلام له عليه السلام  
 في ذم الذين يقذفون الناس بالسباب والشتم

من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان (١) ، ومن لم يبال ان يراه الناس نسياً فهو شرك شيطان ، ومن اغتاب اخاه المؤمن من غير ترة (٢) بينهما فهو شرك شيطان ، ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان .

ثم قال عليه السلام : ان لولد الزنا علامات : احدها بغضنا

(١) روى في الوسائل باسناده الى عمرو بن نهمان الجعفي قال : كان لابي عبد الله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه . . . الى ان قال : فقال يوماً لفلانة : يا بن الفاعلة اين كنت ؟ قال : فرفع ابو عبد الله عليه السلام يده فصك بها جبهة نفسه ثم قال : سبحان الله تقذف امه قد كنت ارى ان لك ورعاً ، فاذا ليس لك ورع . فقال : جعلت فداك ان امه سندية مشركة . فقال عليه السلام : اما علمت ان لكل امة نكاحاً ، تنح عنى فما رأيت يمشى معه حتى فرق بينهما الموت .  
 (٢) وتر وترأ وترة فلانا : اصابه بظلم او مكروه . وتر القوم : جمعهم شفهم وترأ اى افردهم .

أهل البيت ، وثانيها ان يحن الى الحرام الذى خلق منه ، وثالثها الاستخفاف بالدين ، ورابعها سوء المحضر للناس . ولا يسمى محضر اخوانه الا من ولد على غير فراش أبيه أو حملت به امه فى حبيضا .

٥٤ — ومن دعاء له عليه السلام

عند تلاوة القرآن

اللهم انى أشهد أن هذا كتابك المنزل من عندك على رسولاك محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ، وكلامك الناطق على لسان نبيك ، جعلته هادياً منك الى خلقك وحبلاً متصلاً فيما بينك وبين عبادك .

اللهم انى نشرت عهدك وكتابك . اللهم فاجعل نظرى فيه عبادة وقراءتى فيه فكراً وفكراً فيه اعتباراً ، واجعلنى ممن اتعظ ببيان مواعظك فيه واجتنب معاصيك ، ولا تطيع عند قراءتى على سمى ، ولا تجعل على بصرى غشاوة ، ولا تجعل قراءتى قراءة لا تدبر فيها بل اجعلنى اتدبر آياته وأحكامه آخذاً بشرائع دينك ، ولا تجعل نظرى فيه غفلة ولا قراءتى هذراً (١) انك انت الرؤف الرحيم .

---

(١) الهذر فى الكلام ؛ الهذى ، أى التكلم بما لا ينبغى .

٥٥ - ومن دعاء له عليه السلام

ﷺ وهو المعروف بدعاء التضرع كان يدعو به صلوات الله عليه في الشدائد ويكشف عن ذراعيه ويرفع به صوته وينتحب ويكثر البكاء ويقول : ﷺ

اللهم لو لا أن ألقى يدي وأعين على نفسي وأخالف كتابك وقد قلت : « ادعوني استجب لكم فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ، لما انشرح قلبي ولساني لدعائك والطلب منك ، وقد علمت من نفسي فيما بيني وبينك ما عرفت .

اللهم من اعظم جرماً مني وقد ساءرت (١) معصيتك التي زجرتني عنها بنهيك ايامي ، وكاثرت العظيم منها التي اوجبت النار لمن عملها من خلقتك ، وكل ذلك على نفسي جنيت واياها او بقت .  
الهي فتداركني برحمتك التي بها تجمع الخيرات لأوليائك ، وبها تصرف السيئات عن احبائك .

اللهم اني اسألك التوبة النصوح فاستجب دعائي وارحم عيبي واقلني عثرتي .

اللهم لو لا رجائي لعفوك لصمت عن الدعاء ، ولكنك على كل حال يا الهى غاية الطالبين ومنتهى رغبة الراغبين واستعاذة العائدين .  
اللهم فأنا استعيزك من غضبك وسوء سخطك وعقابك ونقمته ، ومن شر نفسي وشر كل ذى شر ، وأستغفرك من جميع الذنوب ، واسألك الغنيمة فيما بقي من عمري بالعافية ابدأ ما ابقيتني ، واسألك الفوز بالجنة والرحمة اذا توفيتني ، فانك لذلك لطيف وعليه قادر .

(١) ساوره سواراً ومسورة : وامبه او وثب عليه .

اللهم انى اشكو اليك كل حاجة لا يجيرنى منها الا انت . يامن  
هو عدتى فى كل عسر ويسر ، يامن هو حسن البلاء عندى ، ياقديم  
العفو عني اننى لا أرجو غيرك ولا اعوذ سواك اذا لم تجبني .  
اللهم فلا تحرمنى لقلة شكرى ولا تؤيسنى لكثرة ذنوبى ، فانك  
أهل التقوى وأهل المغفرة .

الهي انا من قد عرفت بشس العبد انا وخير المولى انت ، فياغشى  
الانتقام ويامرهوب البطش ويامعروفاً بالمعروف اننى ليس اخاف منك  
الا عدلك ولا ارجو الفضل والعفو الا من عندك ، وانا عبيدك ولا  
عبد لك احق باستيحاب جميع العقوبة به وذنوبى منى ، ولكنى وسعنى  
عفوك وحلمك واخرتنى الى اليوم ، فليت شعري ياالهي لازلداد إنما  
اخرتنى ام ليتم رجائى منك ويتحقق حسن ظنى بك ، فأما بعملى فقد  
اعلمت اننى مستحق لجميع عقوبتك بذنوبى غير انك ارحم الراحمين ،  
وانت بى أعلم من نفسى وعند ارحم الراحمين رجاء الرحمة ، فيا أرحم  
الراحمين لا تشوه خلقى بالنار ولا تقطع عصبى بالنار ياالله ، ولا تغلق  
قحف رأسى بالنار يارحمن ، ولا تفرق بين اوصالى بالنار ياكريم ،  
ولا تهشم عظامى بالنار ياغفور ، ولا تهمل شيئاً من جسدى بالنار  
يارحمن ، عفوك عفوك ثم عفوك عفوك ، فانه لا يقدر على ذلك  
غيرك وانت على كل شىء قدير .

ياحيطاً بملكوته السموات والأرض ومدبر أمورهما اولها وآخرها  
اصلح لى دنياى وآخرتى واصلح لى نفسى ومالى ومما خولتنى ، ياالله  
خلصنى من الخطايا ، ياالله من على بترك الخطايا ، يارحيم تحن على  
بفضلك ، ياغفور تفضل على بفضلك ، ياخذان جد على بسعة عافيتك ،



يامنان امنن على بالعتق من النار ، ياذا الجلال والاكرام اوجب لى  
الجنة التى حشوها رحمتك وسكانها ملائكتك ، ياذا الجلال والاكرام  
اكرمنى ولا تجعل لاحد من خلقك على سبيلا ابدأ ما ابقيتنى ، فانه  
لا حول ولا قوة الا بك وأنت على كل شىء قدير .  
سبحانك لا اله الا أنت رب العرش العظيم لك الاسماء الحسنى  
وانت عليم بذات الصدور .

٥٦ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ لِمَالِكِ بْنِ أَعْيُنِ الْجَهَنِيِّ ﴾

﴿ قال : اقبل الى ابو عبد الله عليه السلام فقال : يامالك ﴾

انتم والله شيعتنا حقاً ، يامالك تراك قد أفرطت فى القول فى  
فضلنا ، انه ليس يقدر احد على صفة الله وكنهه قدرته وعظمته ، فكما  
لا يقدر احد على كنهه صفة الله وكنهه قدرته وعظمته ( والله المثل  
الاعلى ) فكذلك لا يقدر أحد على كنهه صفة رسول الله صلى الله عليه  
وآله وفضلنا وما اعطانا الله وما اوجب من حقوقنا ، وكما لا يقدر  
احد أن يصف فضلنا وما اعطانا الله وما اوجب الله من حقوقنا  
فكذلك لا يقدر أحد أن يصف حق المؤمن ويقوم به مما اوجب  
الله على أخيه المؤمن .

والله يامالك ان المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه ،  
فما يزال الله تبارك وتعالى ناظراً اليهما بالمحبة والمغفرة ، وان الذنوب

لتحات (١) عن وجوهها وجوارحها حتى يفترقا ، فمن يقدر على صفة  
الله وصفة من هو هكذا عند الله ؟

٥٧ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ مع سدير ﴾ (٢)

والذي بعث محمداً بالنبوة وعجل روحه الى الجنة ما بين أحدكم  
وبين ان يغتبط ويرى السرور أو تبين له الندامة والحسرة الا أن يعاين  
ما قال الله عز وجل في كتابه : « عن اليمين وعن الشمال قعيد » ، وأتاه  
ملك الموت يقبض روحه فينادى روحه فتخرج من جسده . فأما المؤمن  
فما يحس بخروجها وذلك قول الله تبارك وتعالى : « يا أيها النفس  
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي » .  
ثم قال : ذلك لمن كان ورعاً مواسياً لآخوانه وصولاً لهم ، وان  
كان غير ورع ولا وصولاً لآخوانه قيل له : ما منعك من الورع  
والمواساة لآخوانك ؟ انت ممن انتحل المحبة بلسانه ولم يصدق ذلك

(١) تحت تحاتاً الورق من الشجر: تناثر . وهنا كناية عن غفران الذنوب .  
(٢) سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي الكوفي . روى عن السجاد والباقر  
والصادق عليهم السلام ، وردت فيه احاديث تشهد بوثاقته وفضله وجلالته ، منها  
قول الصادق عليه السلام لزيد الشحام : يا شحام اني طلبت الى الهى في سدير  
وعبد السلام بن عبد الرحمن وكانا في السجن فوجهها الله لى وخلقى سبيلهما .  
وقوله عليه السلام وكان سدير بمحضره : ان الله اذا احب عبداً غتته بالبلاء  
غتاً ، وانا واياكم ياسدير لتصبح به ونمسي .

( بيان ) الفت باقى لمعان ، والمراد هنا الغط ، وهو الانغماس .

بفعل . واذا لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين صلوات الله عليه لقيهما معرضين مقطعين (١) في وجهه ، غير شافعين له .  
قال سدير : من جدد الله أنفه (٢) ؟ قال أبو عبد الله : فهو ذلك .

## ٥٨ - ومن كلام له عليه السلام

يخاطب به حفص بن غياث وغيره من أصحابه

ان قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا ، وما عليك ان لم يثن الناس عليك وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس اذا كنت عند الله محموداً ...  
الى أن قال عليه السلام : ان قدرت على أن لا تخرج من بيتك فافعل فان عليك في خروجك أن لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنع (٣) ولا تداهن .  
ثم قال : نعم صومعة المسلم بيته ، يكف فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه - الحديث .

---

(١) قطب الرجل قطبا : اغضبه .

(٢) جدد الانف : قطعه ، كناية عن المذلة ، يعني من اذله الله يكون كذلك .

(٣) تصنع بالتشديد : تكلف التزين ، اظهر عن نفسه ما ليس فيه .

٥٩ - ومن وصية له عليه السلام

﴿ عمرو بن سعيد بن هلال (١) ﴾

﴿ وقد قال له : انى لا ألقاك الا فى السنين فأوصنى بشىء حتى  
أخذ به . قال عليه السلام : ﴾

أرصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد ، وإياك ان تطمـح الى  
من فوقك ، وكفى بما قال الله عز وجل لرسول الله صلى الله عليه وآله :  
« ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا ،  
وقال : « ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم ، فان خفت ذلك فاذكر  
عيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فانما كان قوته من الشعير ،  
وحلواه من التمر ووقوده من السعف اذا وجده . واذا أصبت بمصيبة  
فى نفسك او مالك أو ولدك فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم ، فان الخلائق لم يصابوا بمثله قط .

---

(١) عمرو بن سعيد بن هلال الثقفى ، عده الشيخ فى رجاله تارة من  
اصحاب الباقر واخرى من اصحاب الصادق عليه السلام ، وذكر المحقق فى الاعتبار  
فى باب البئر انه فطحي وتبعه العلامة اعلى الله مقامه .  
وحكى عن المجلس الاول توثيقه ، وقال صاحب التنقيح بعد ذكر الاقوال  
فيه والاستدلال على ما اختاره : فتلخص مما ذكر ان الرجل امامى ثقة والله العالم .

٦٠ - ومن كلام له عليه السلام  
 ﴿ في الملاحم وعلامهم ظهور القائم ﴾

﴿ عجل الله تعالى فرجه الشريف وما يصيب الناس في آخر  
 الزمان (١) ﴾ .

اما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم : ما لله في  
 آل محمد حاجة ، ثم يقبل كالشهاب الناقب فيعلما عدلا وقسطا كما  
 ملئت جوراً وظلماً .

ان هذا الأمر لا يأتيكم الا بعد يأس ، ولا والله لا يأتيكم  
 حتى تميزوا ، ولا والله لا يأتيكم حتى تمحصوا ، ولا والله لا يأتيكم حتى  
 يشقى من شقى ويسعد من سعد .

والله لتكسرن تكسر الزجاج وان الزجاج ليعاد فيعود ، والله  
 لتكسرن تكسر الفخار (٢) وان الفخار ليتكسرن ولا يعود كما كان ،  
 ووالله لتغربن ، ووالله لتميزن ، ووالله لتمحصن حتى لا يبقى منكم الا  
 الأقل وصفر كفه .

كيف انتم اذا بقيتم بلا امام هدى ولا علم يبرأ بعضكم من بعض ،  
 فعند ذلك تمحصون وتميزون وتغربلون ، وعند ذلك اختلاف السيفين  
 وامارة في اول النهار وقتل وخلع من آخر النهار .

لا يكون ذلك الأمر حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتى

---

(١) هذه الجمل الذهبية مستلة من اخبار شتى عن اوثق الكتب والمعاجم التي  
 دونت في علامهم الظهور والملاحم كقضية النعماني والطوسي واكمال الدين وغيبة  
 البحار وغير ذلك .

(٢) الفخار : الحزف ، والواحدة فخارة .

يلعن بعضكم بعضاً ، وحتى يسمى بعضكم بعضاً كذابين .  
وعن المفضل انه قال عليه السلام : أياكم والتنويه (١) ، اما  
والله ليقومن امامكم شيئاً من ذكركم ، وليمحصن حتى يقال : مات  
أو هلك وبأى واد سلك ، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ، وليلقون  
كما تلقى السفن فى أمواج البحر ، ولا ينجو الا من أخذ الله ميثاقه  
وكتب فى قلبه الايمان وايده بروح منه ، ولترفعن اثنى عشر راية  
مشتبه لا يدري أى من أى .

قال : فبكيت فقال لى : ما يبكيك يا ابا عبد الله ؟ فقلت : وكيف لا  
أبكي وانت تقول : اثنى عشر راية مشتبه لا يدري أى من أى ،  
فكيف نصنع ؟ فقال : نظر الى الشمس داخله فى الصفة فقال :  
يا ابا عبد الله ترى هذه الشمس ؟ قلت : نعم . قال : والله لأمرنا  
أبين من هذه الشمس .

وفى نص آخر بعد كلام له عليه السلام قال له المفضل : ياسيدي  
فالزوراء التى تسكون فى بغداد ما يكون حالها فى ذلك ؟ فقال عليه  
السلام : تسكون محل عذاب الله وغضبه ، والويل لها من الرايات  
الصفراء ومن الرايات التى تسير اليها فى كل قريب وبعيد . والله  
لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من اول  
الدهر الى آخره ، ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا اذن  
سمعت ، وسيأتيها طوفان بالسيرف ، فالويل لمن اتخذ بها مسكناً .

---

(١) قال العلامة المجلسي «ره» التنويه التشهير ، أى لا تشهروا انفسكم ،  
او لا تدعوا الناس الى دينكم ، او لا تشهروا ما نقول لكم من امراقائم ، اوغير  
ذلك مما يلزم اخفاؤه عن المخالفين .

والله ان بغداد تعمر في بعض الاوقات حتى ان الراثي يقول :  
 « هذه الدنيا لا غيرها ، ويظن ان بناتها الحور العين وأولادها اولاد  
 الجنة .

ويظن أن لا رزق لله الا فيها ، ويظهر فيها الكذب على الله ،  
 والحكم بغير الحق ، وشهادة الزور ، وشرب الخمر والزنا ، واكل  
 مال الحرام ، وسفك الدماء . ثم بعد ذلك يخربها الله تعالى بالفتن .  
 وله صلوات الله عليه قال : تواصوا وتبرأوا وتراحموا ،  
 فالذى فلق الحبة وبرى النسمة ليأتين عليكم وقت لا يجد أحدكم  
 لديناره ودرهمه موضعاً - يعنى لا يجد له عند ظهور القائم عليه السلام  
 موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله وفصل وليه .  
 قال الراوى : فقلت واني يكون ذلك ؟ فقال عليه السلام ،  
 عند فقدكم امامكم ، فلا تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما تطلع الشمس  
 ليس ما تكونون ، فايكم والشك والارتياب ، انفوا عن انفسكم الشكوك  
 وقد حذرتهم فاحذروا ، ومن الله اسأل ارشادكم .

٦١ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ يا معلى بن خنيس ﴾

يا معلى اكتم امرنا ولا تذعه ، فانه من كتم امرنا ولم يذعه اعزه  
 الله في الدنيا ، وجعله نوراً بين عينيهِ في الآخرة يقوده الى الجنة .  
 يا معلى من اذاع حديثنا وامرنا ولم يكتمها اذله الله به في الدنيا ،  
 ونزع النور من بين عينيهِ في الآخرة وجعله ظلمة تقوده الى النار .  
 يا معلى ان التقية ديني ودين آبائي ، ولا دين لمن لا تقية له .

يامعلى ان الله يحب أن يعبد في السر كما يحب ان يعبد في العلانية .  
يامعلى ان المذيع لامرنا كالجاحد به .

## ٦٢ - ومن كلام له عليه السلام ﴿ في التسليم لقضاء الله ﴾

﴿ وعدم التعرض لصنائع الله وافعال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ﴾  
لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا  
الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ، ثم قالوا لشيء صنع الله  
تعالى أو صنعته النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ألا صنع خلاف الذي  
صنع ، أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين .  
ثم تلا هذه الآية : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما  
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً »  
ثم قال ابو عبد الله عليه السلام . وعليكم بالتسليم .

## ٦٣ - ومن وصية له عليه السلام ﴿ لعبد الله بن جندب (١) ﴾

يا عبد الله لقد نصب ابليس حباله في دار الغرور ، فما يقصد فيها  
الا أوليائنا ، ولقد حليت الآخرة في اعينهم حتى ما يريدون بها بدلاً .

(١) عبد الله بن جندب البجلي السكوفي ، من اصحاب الصادق والكاظم  
والرضا عليهم السلام . وتوكل للكاظم والرضا وكان مابداً رفيع المنزلة عندهما ،  
وروى السكشي في رجاله انه قال لابي الحسن عليه السلام : الست عني راضياً ؟  
قال : اى والله ورسول الله والله راض .



ثم قال : آه آه على قلوب حشيت نوراً ، وانما كانت الدنيا عندهم بمبذلة الشجاع الارقم والعدو الاعمى ، انسوا بالله واستوحشوا بما به استأنس المترفون ، اولئك اوليائي حقاً وبهم تكشف كل فتنة وترفع كل بلية .

يابن جندب ! حق على كل مسلم يعرفنا ان يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه ، فان رأى حسنة استزاد منها وان رأى سيئة استغفر منها لئلا يخزي يوم القيامة . طوبى لعبد لم يغبط الخاطئين على ما أوتوا من نعيم الدنيا وزهرتها ، وطوبى لعبد طلب الآخرة وسمى لها ، طوبى لمن لم تلهيه الاماني السكاذبة .  
ثم قال : رحم الله قوماً كانوا سراجاً ومندراً ، دعاة الينا بأعمالهم ومجهود طاقتهم ليس كمن يذيع أسرارنا .

يابن جندب ! انما المؤمنون الذين يخافون الله ويشفقون أن يسلبوا ما اعطوا من الهدى ، فاذا ذكروا الله ونعماءه وجلوا واشفقوا ، واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً بما اظهره من نفاذ قدرته وعلى ربهم يتوكلون .

يابن جندب ! قديماً عم الجهل قوى اساسه ، وذلك لاتخاذهم دين الله لعباً ، حتى لقد كان المتقرب منهم الى الله بعلمه يريد سواه ، اولئك هم الظالمون .

يابن جندب ! لو أن شيعتنا استقاموا لاصافحتهم الملائكة ولا غلهم الغمام ولا شرقوا نهراً ولا كلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ولما سألوا الله شيئاً الا أعطاهم .

يابن جندب ! لا تقل في المذنبين من أهل دعوتكم الا خيراً ،

واستكنوا الى الله في توفيقهم واسألوا التوبة لهم ، فكل من قصدنا وتولانا ولم يوال عدونا وقال ما يعلم وسكت عما لا يعلم واشكل عليه فهو في الجنة .

يابن جندب ! يهلك المتسكل على عمله ولا ينجو المتجرى على الذنوب الواثق برحمة الله . قلت : فمن ينجو ؟ قال : الذين بين الرجاء والخوف ، كأن قلوبهم في محذب طائر شوقاً الى الثواب وخوفاً من العذاب .

يابن جندب ! من سره ان يزوجه الله الحور العين ويتوجه بالنور فليدخل على أخيه المؤمن السرور .

يابن جندب ! اقل النوم بالليل والكلام بالنهار ، فإ في الجسد شيء اقل شكراً من العين واللسان ، فإن ام سليمان قالت لسليمان : يابني اياك والنوم فإنه يفقرك يوم يحتاج الناس الى اعمالهم .

يابن جندب ! ان للشيطان مصائد يصطاد بها فتحاموا أشباكه ومصائده . قيل له : يابن رسول الله وما هي ؟ قال عليه السلام : اما مصائده فصد عن بر الاخوان ، واما أشباكه فنوم عن قضاء الصلاة التي فرضها الله . أما انه ما يعبد الله بمثل نقل الاقدام الى بر الاخوان وزيارتهم ، ويل للساميين عن الصلاة النائميين في الخلوات المستهزين بالله وآياته في القرآن ، اولئك الذين لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم .

يابن جندب ! من أصبح مهموماً يسرى فكأك رقبة فقد هون عليه الجليل ورغب من ربه في الربح الحقير ، ومن غش اخاه وحقره ونأواه جعل الله النار مأواه ، ومن حسد مؤمناً إيماناً في قلبه

كما ينمك الملح في الماء .

يابن جندب ! الماشى في حاجة أخيه كالساعى بين الصفا والمروة ، وقاضى حاجته كالمتشحط بدمه في سبيل الله يوم بدر واحد ، وما عذب الله أمة الا عند استهانتهم بحقوق فقراء اخوانهم .

يابن جندب ! بلغ معاشر شيعتنا وقل لهم ما تذهبن بكم المذاهب فوالله لا تنال ولايتنا الا بالورع والاجتهاد في الدنيا ومواساة الاخوان في الله ، وليس من شيعتنا من يظلم الناس .

يابن جندب ! انما شيعتنا يعرفون بخصال ثلاث شتى بالسقاء والبدل للاخوان وبأن يصلوا الحسين ليلاً ونهاراً ، شيعتنا لا يهرون هريير الكلب ولا يطعمون طمع الغراب ولا يجاورون لنا مبعضاً ولو ماتوا جوعاً ، شيعتنا لا يأكلون الجرى ولا يمسخون على الخفين ويحافظون على الزوال ولا يشربون مسكراً . قلت : جعلت فداك فاين اطلبهم ؟ قال : على رؤوس الجبال واطراف المدن ، واذا دخلت مدينة فاسأل عمن لا يجاورهم ولا يجاورونه فذلك مؤمن كما قال الله : « وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى ، والله لقد كان حبيب النجار وحده .

يابن جندب ! كل الذنوب مغفورة سوى عقوق أهل دعوتك ، وكل الهر مقبول الا ما كان رياءاً .

يابن جندب ! احبب في الله وابغض في الله واستمسك بالعروة الوثقى واعتصم بالهدى يقبل عملك ، فان الله يقول : « واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ، فلا يقبل منه الا بالايمان ، ولا ايمان الا بالعمل ، ولا عمل الا بيقين ، ولا يقين الا بالخشوع ، وملاكها كلها الهدى ، فمن اهتد يقبل عمله او صعد الى الملكوت متقبلاً

والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .  
 يا بن جندب ! ان احببت ان تجاور الجليل في داره وتسكن  
 الفردوس في جواره فلتن عليك الدنيا واجعل الموت نصب عينك ولا  
 تدخر شيئاً لغد ، واعلم ان لك ما قدمت وعليك ما اخرت .  
 يا بن جندب ! من حرم نفسه كسبه فانما يجمع لغيره ، ومن اطاع  
 هواه فقد اطاع عدوه ، ومن يثق بالله يكفه ما أهمه من أمر دنياه  
 وآخريته ويحفظ له ما غاب عنه ، وقد عجز من لم يعد له كل بلاء صبراً  
 ولكل نعمة شكراً ولكل عسر يسراً ، صبر نفسك عند كل بلية في  
 ولد أو مال أو ذرية ( رزيه خ ل ) ، فانما يقبض عاريته ويأخذ هبته  
 ليلو فيهما شكرك وصبرك ، وارج الله رجاء لا يحريك على معصيته  
 وخفه خوفاً لا يؤيسك من رحمته ، ولا تغتر بقول الجاهل ولا بمدحه  
 فتكبر وتعجب بعملك ، فان افضل العبادۃ التواضع ، ولا تضيع مالك  
 وتصلح مال غيرك ما خلفته وراء ظهرك ، واقنع بما قسمه الله لك  
 ولا تنظر الا الى ما عندك ولا تمن ما لست تناله ، فان من قنع  
 شبع ومن لم يقنع لم يشبع ، وخذ حظك من آخرتك ، ولا تسكن  
 بطراً (١) في الغنى ولا جزعاً في الفقر ، ولا تسكن فظاً غليظاً يكره  
 الناس قربك ، ولا تسكن واهناً يحقرك من عرفك ، ولا تشار من  
 فوقك ولا تسخر بمن هو دونك ولا تنازع الأمر اهله ولا تطع السفهاء  
 ولا تسكن مهيئاً تحت كل احد ولا تسكن على كفاية احد ، وقف عند  
 كل امر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل أن تقع فيه فتندم ، واجعل  
 قلبك قريباً تشاركه واجعل عملك ولداً تتبعه واجعل نفسك عدواً تجاهده

(١) بطر بطراً : طغى بالنعمة فصر فيها في غير وجهها .

وعادية تردها ، فانك قد جعلت طيب نفسك وعرفت آية الصحة وبين لك الداء ودلت على الدواء ، فانظر قيامك على نفسك ، وان كانت لك يد عند انسان فلا تفسدها بكثرة المن والذكر لها ولكن اتبعها بأفضل منها ، فان ذلك اجمل بك في اخلاقك وواجب للثواب في آخرتك وعليك بالصمت تعد حليماً جاهلاً كنت أو عالماً ، فان الصمت زين لك عند العلماء وسيرة لك عند الجهال .

يا بن جندب ! ان عيسى بن مريم عليه السلام قال لأصحابه أرايتم لو ان احدكم مر بأخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن بعض عورته اكان كاشفا عنه كلها ، فعرفوا أنه مثل ضربه لهم . فقيل له : يا روح الله وكيف ذلك ؟ قال : الرجل منكم يطلع على العورة من اخيه فلا يسترها . بحق اقول لكم انكم لا تصيرون ما تريدون الا بترك ما تشتمون ولا تنالون ما تأملون الا بالصبر على ما تسكرهون ، اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة ، طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في عينه ، ولا تنظروا في عيوب الناس كالآرباب وانظروا في عيوبكم كهيئة العبيد ، انما الناس رجلان رجل مبتلى فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية .

يا بن جندب ! لا تتصدق على اعين الناس ليزكوك ، فانك ان فعلت ذلك فقد استوفيت اجرک ، ولكن اذا اعطيت يمينك فلا تطلع عليها شمالك ، فان الذى تصدق له سراً يحزبك علانية على رؤوس الاشهاد فى اليوم الذى لا يضرك ان لا يطلع الناس على صدقتك فاحفض الصوت ان ربك الذى يعلم ما تسرون وما تعلنون قد علم ما تريدون قبل ان تسألوه ، واذا صمت فلا تغتب احداً ولا تلبسوا

صيامكم بظلم ، ولا تسكن كالذى يصوم رآه الناس مغبرة وجوههم  
شعثة رؤوسهم يابسة افواههم لسكى يعلم الناس انهم صيام .  
يابن جندوب اصل من قطعك ، واعط من حرمك ، واحسن  
الى من اساء اليك ، وسلم على من سبك ، وانصف من خاصمك ،  
واعف عن ظلمك ، واذا رأيت مبتلى فاحمد الله على العافية ، فانما  
الناس مبتلى ومعاقا ، واجمع رحمتك لغريب تاويه ويتم تبسم في وجهه  
وتغذيه واسير نحل وثاقه وترضيه .

٦٤ - ومن وصية له عليه السلام

﴿ لمؤمن الطاق (١) ﴾

روى عنه انه قال : قال لى الصادق عليه السلام : ان الله عز  
وجل غير اقواما فى القرآن بالاذاعة . فقلت له : جعلت فداك اين ؟  
قال : قوله « واذا جائهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به » .  
ثم قال : المذيع علينا سرنا كالشاهر بسيفه علينا . رحم الله عبداً  
سمع بمكـنون علينا فدفنه تحت قدميه ، والله انى لاعلم بشراركم من  
البيطار بالدواب ، شراركم الذين لا يقرأون القرآن الا هجـراً

(١) هو ابو جعفر محمد بن على بن النعمان الاحول الكوفي الصيرفي ثقة ،  
كان كثير العلم حسن الخاطر قوى الحجة شديد العارضة سريع الجواب نبه الخاطر  
ذكي القلب ، وهو فى طليعة متكلمي الامامية .  
وللصادق فيه كلمات تكشف عن محل لا ينال ، ودرجة لا يساوقه فيها الا  
قلائل ، منها قوله عليه السلام : زرارة بن اعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية  
المعجل ، والاحول احب الناس الى احياء وامواتاً .

ولا يأتون الصلاة الا دبراً ولا يحفظون ألسنتهم .

اعلم ان الحسن بن علي عليهما السلام لما طعن واختلف الناس عليه سلم الأمر لمعاوية ، فسلمت عليه الشيعة ، عليك السلام يامذل المؤمنين ، فقال : ما انا بمذل المؤمنين واسكني مع المؤمنين ، اني لما رأيتمكم ليس بكم عليهم قوة سلمت الأمر لابي انا واتم بين اظهرهم ، كما عاب العالم السفينة لتبقى لاصحابها وكذلك نفسي واتم لنبقى بينهم .

يا بن النعمان اني لاحدث الرجل منكم بحديث فيحدث به عني فاستحل بذلك لعنه والبراءة منه ، فان ابى كان يقول : وای شی اقر للعین من التقیة ، ان التقیة جنة المؤمن ، ولو لا التقیة ما عبد الله ، وقال الله جل وعز : لا يتخذ المؤمنون الكافرون أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ، يا بن النعمان اياك والمرء فانه يحبط عملك ، وایاك والجدال فانه يوبقك ، وایاك وكثرة الخصومات فانها تبعدك من الله .

ثم قال : ان من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت واتم تتعلمون الكلام ، كان احدهم اذا اراد التعبد يتعلم الصمت قبل ذلك بعشر سنين فان كان يحسنه ويصبر عليه تعبد والا قال ما أنا لما أروم ( اردتم ) باهل ، انما ينجو من أطال الصمت عن الفحشاء وصبر في دولة الباطل على الاذى ، اولئك النجباء الاصفياء الاولياء حقاً وهم المؤمنون .

ان ابغضكم الى المترأسون المشاؤون بالنمائم الحسدة لآخوانهم ليسوا مني ولا انا منهم ، انما اوليائي الذين سلموا لامرنا واتبعوا آثارنا واقتدوا بنا في كل امورنا .

ثم قال : والله لو قدم احدكم ملاً الارض ذهباً على الله ثم حسد

مؤمناً لسكان ذلك الذهب مما يكوى به في النار .  
 يابن النعمان ان المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو اعظم وزراً بل  
 هو اعظم وزراً بل هو أعظم وزراً .  
 يابن النعمان انه من روى علينا حديثنا فهو ممن قتلنا عمداً ولم  
 يقتلنا خطأ .

يابن النعمان اذا كانت دولة الظلم فامش واستقبل ممن تتقيه بالتحية ،  
 فان المتعرض للدولة قاتل نفسه وموبقها ، ان الله يقول : « ولا تلقوا  
 بأيديكم الى التهلكة » .

يابن النعمان من سئل عن علم فقال « لا أدري » ، فقد ناصف العلم  
 والمؤمن يحقد في مجلسه فاذا قام ذهب عنه الحقد .

يابن النعمان ان العالم لا يقدر أن يخبرك بكل ما يعلم ، لانه سر  
 الله الذي اسره الى جبرئيل ، واسره جبرئيل الى محمد صلى الله عليه  
 وآله وسلم ، واسره محمد الى علي ، واسره علي الى الحسن ، واسره  
 الحسن الى الحسين ، واسره الحسين الى علي ، واسره علي الى محمد ،  
 واسره محمد الى من اسره فلا تعجلوا ، فوالله لقد قرب هذا الأمر  
 ثلاث مرات فأذعنموه فأخره الله ، والله ما لكم سر الا وعدوكم اعلم  
 به منكم .

يابن النعمان ابق على نفسك فقد عصيتني لا تدع سرى ، فان  
 المغيرة بن سعيد كذب على ابي واذاع سره فاذاقه الله حر الحديد ، وان  
 ابا الخطاب كذب على واذاع سرى فاذاقه الله حر الحديد ، ومن كتم  
 امرنا زينته الله به في الدنيا والآخرة واعطاه حظه ووقاه حر الحديد  
 وضيق المحابس . أن بنى اسرائيل قحطوا حتى هلكوا المواشى والنسل



فدعى الله موسى بن عمران فقال : يا موسى انهم اظهروا الزنا والربا ورأوا  
الكسائس واضاعوا الزكاة . فقال : الهى تحنن برحمتك عليهم فانهم لا  
يعقلون . فأوحى الله اليه انى مرسل قطر السماء ومختبرهم بعد اربعين  
يوماً ، فأذاعوا ذلك وافشوه فحبس عنهم القطر اربعين سنة واتم قد  
قرب امركم فأذعتموه فى مجالسكم .

يا أبا جعفر ما لكم وللناس كفوا من الناس ولا تدعوا احداً  
الى امر الله ( هذا الأمر خ ل ) ، فوالله لو أن أهل السموات والأرض  
اجتمعوا على أن يضلوا عبداً يريد الله هداية ما استطاعوا أن يضلوه ،  
كفوا عن الناس ولا يقل احدكم اخى وعى وجارى ، فان الله جل وعز  
اذا أراد بعبد خيراً طيب روحه فلا يسمع معروفاً الا عرفه ولا منكراً  
الا انكره ثم قذف الله فى قلبه كلمة يجمع الله بها امره .

يا بن النعمان ان اردت أن يصفو لك ودّ أخيك فلا تمازحه ولا  
تمارينه ولا تباهينه ولا تشارنه ، ولا تطلع صديقك من شرك الا على  
ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك ، فان الصديق قد يكون عدوك يوماً .  
يا بن النعمان لا يكون العبد مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث سنن سنة  
من الله وسنة من رسوله وسنة من الامام : فأما السنة من الله جل  
وعز فهو أن يكون كتوماً للاسرار يقول الله جل ذكره : « عالم الغيب  
فلا يظهر على غيبه احداً » . وأما السنة عن رسول الله فهو أن يدارى  
الناس ويعاملهم بأخلاق الحنيفية . وأما التى من الامام فالصبر فى البأساء  
والضراء حتى يأتيه الله بالفرج .

يا بن النعمان ليست البلاغة بحدة اللسان ولا بكثرة الهذيان ،  
ولكنها اصابة المعنى وقصد الحجة .

يابن النعمان ! من قصد الى سباب اولياء الله فقد عصى الله ، ومن  
كظم غيظاً لا يقدر على امضائه كان معناه في السنام الاعلى ، ومن  
استفتح نهاره باذاعة سرنا سلط الله عليه حر الحديد وضيق المحابس .  
يابن النعمان لا تطلب العلم لثلاث : لتراثى به ، ولا لتباهى به ،  
ولا لتمازى . ولا تدعه لثلاث : رغبة في الجمل ، وزهادة في العلم ،  
واستحياء من الناس . والعلم المصون كالسراج المطبق عليه .  
يابن النعمان ان الله جل وعز اذا اراد بعبد خيراً نسكت في قلبه  
نسكته بيضاء فجال القلب بطلب الحق ثم هو الى امركم اسرع من الطير  
الى وكره .

يابن النعمان ان حينما اهل البيت ينزل له من السماء خزائن تحت  
العرش كخزائن الذهب والفضة لا ينزله الا بقدر ولا يعطيه الا خير  
الخلق ، وان له غمامة كغمامة القطر ، فاذا اراد الله ان يختص به من  
احب من خلقه اذن لتلك الغمامة فتمطلت كما تمطل السحاب فتصيب الجنين  
في بطن امه .

## ٦٥ - ومن كلام له عليه السلام

مع جماعة من الصوفية قصده وكانوا بمن يظهرون الزهد ويمجبون  
التصنع امام البسطاء ، ويدعون فيه الناس ان يكونوا معهم على مثل الذى  
هم عليه من التقشف . فقالوا له : ان صاحبنا حصر عن كلامك (١) ولم  
تحضره حججه ، فقال لهم : فهااتوا حججكم ، فقالوا له : حجبتنا من

---

(١) اي عى ، يقال : حصر عن الكلام اذا لم يقدر على جوابه .

كتاب الله . فقال لهم : فأدلوها بها (١) فانها احق ما اتبع وعمل به .  
فقالوا : يقول الله تبارك وتعالى مخبراً عن قوم من اصحاب النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم : « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة (٢)  
ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ، فدح فعلمهم وقال في موضع  
آخر : « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ، فمن  
نكسني بهذا .

فقال رجل من الجلساء : انا رأيناكم تزهدون في الاطعمة الطيبة  
ومع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتى تمتعوا أتم بها .  
فقال لهم ابو عبد الله عليه السلام : دعوا عنكم ما لا ينتفع به  
اخبروني ايها النفر ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من  
متشابهه الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الامة ؟  
فقالوا له : أو بعضه فأما كله فلا . فقال : عليه السلام لهم : فن هنا  
أتيتم ، وكذلك أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .  
فأما ما ذكرتم من أخبار الله ايانا في كتابه عن القوم الذين أخبر  
عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحاً جائزاً ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم  
منه على الله عز وجل ، وذلك أن الله جل وتقدس أمر بخلاف ما  
عملوا به فصار أمره ناسخاً لفعالهم ، وكان نهى تبارك وتعالى رحمة منه  
للدؤمنين ونظراً لكيلا يضروا بانفسهم وعيالاتهم ، منهم الضعفة الصغار  
والولدان والشيخ الفاني والمعجوز الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع  
فان تصدقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعاً ، فن

(١) اي احضروا حجتكم وبينوها .

(٢) بالفتح : الفقر .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « خمس تمرات أو خمس قرص أو دنانير أو دراهم يملكها الانسان وهو يريد أن يمضيها فأفضلها ما أنفقه الانسان على والديه ، ثم الثانية على نفسه وعياله ، ثم الثالثة على قرابته من الفقراء ، ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ، ثم الخامسة في سبيل الله وهو أفضلها أجراً .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم للانصارى حين اعتق عند موته خمسة أو ستة من الرقيق ولم يملك غيرهم وله أولاد صغار : لو اعلمتموني أمره ما تركتكم تدفنونه مع المسلمين ، يترك صبيانه يتكففون الناس . (١)

ثم قال : حدثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « ابدأ بمن تعمل الآدنى فالآدنى ، .

ثم قال عليه السلام : « هذا ما نطق به الكتاب رداً لقولكم ونهياً عنه مفروضاً من الله العزيز الحكيم قال : « والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا لم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ، أفلا ترون أن الله تبارك وتعالى قال غير ما أراكم تدعون اليه من الاثرة على انفسكم ، وسمى من فعل ما تدعون اليه مسرفاً ، وفي غير آية من كتاب الله يقول : « انه لا يحب المسرفين ، فينهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن أمر بين أمرين ، لا يعطى جميع ما عنده ثم يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذى جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « ان اصنافاً من امتي لا يستجاب لهم دعاؤهم : رجل يدعو على والديه ، ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال فلم يكتب عليه ولم يشهد عليه ، ورجل يدعو

---

(١) تكفف الناس : مدكفه اليهم ليستعطى منهم .

على امرأته وقد جعل الله عز وجل تخليّة سبيلها بيده ، ورجل يقعد في بيته ويقول رب ارزقني ولا يخرج ولا يطلب الرزق فيقول الله عز وجل له : عهدي ألم أجعل لك السبيل الى الطلب والضرب في الأرض بجوارح صحيحة فتكون قد اعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لا تباع أمري ولا كيلا تكون كلا على أهلك فان شئت رزقتك وان شئت قترت عليك وأنت معذور عندي ، ورجل رزقه الله مالا كثيراً فانفقته ثم اقبل يدعو يارب ارزقني فيقول الله عز وجل : ألم أرزقك رزقا واسعا فهلا اقتصدت فيه كما أمرتك ولم تسرف فيه وقد نهيتك عن الاسراف ، ورجل يدعو في قطيعة رحم .

ثم علم الله جل اسمه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كيف ينفق وذلك انه كان عنده أوقية من الذهب فذكره ان تبيت عنده فتصدق بها فأصبح وليس عنده شيء ، وجاء من يسأله ولم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل ، واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رجلا رقيقا ، فأدب الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله بأمره فقال : « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا » (١) يقول : ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك ، فاذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال . فهذه أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله يصدقها الكتاب والكتاب يصدقها أهله من المؤمنين ...

ثم علمتم من بعده في فضله وزهده سليمان رضي الله عنه وابو ذر رضي الله عنه ، فأما سليمان فكان اذا أخذ عطاءه رفع منه قوته

---

(١) الحسر : الانكشاف ، ويراد به هيهنا العراء من المال .

لسنة حتى يحضرها عطاؤه من قابل . فقيل له : يا أبا عبد الله انت في  
 زهدك تصنع هذا وأنت لا تدري لعلك تموت اليوم أو غداً ؟ !  
 فكان جوابه أن قال : ما لكم لا ترجون لى البقاء كما خفتم على الفناء ،  
 اما علمتم يا جهلة أن النفس قد ثلاث (١) على صاحبها اذا لم يكن لها  
 من العيش ما تعتمد عليه ، فاذا أحرزت معيشتها اطمانت .

واما ابو ذر رحمه الله فكانت له نويقات وشويبات يجلبها  
 ويذبح منها اذا اشتهى اللحم أو نزل به ضيف ، أو رأى بأهل الماء  
 الذين هم معه خصاصة نحر لهم الجزور أو من الشاة على قدر ما يذهب  
 عنهم بقرم اللحم (٢) فيقسمه بينهم ويأخذ هو كنصيب واحد منهم  
 لا يتفضل عليهم .

ومن ازهد من هؤلاء وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه  
 وآله ما قال ، ولم يبلغ من أمرهما أن صارا لا يملكان شيئاً البتة ،  
 كما تأمرون الناس بالقاء أمتعتهم وشيأهم ويؤثرون على أنفسهم وعيالاتهم .  
 واعلموا ايها النفر انى سمعت ابى يروى عن آبائه عليهم السلام  
 أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوماً : « ما عجب من شيء  
 كمعجبى من المؤمن أنه اذا قرض جسده فى دار الدنيا بالمقاريض كان  
 خيراً له ، وان ملك ما بين مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له ،  
 وكل ما يصنع به فهو خير له » .

فليت شعرى هل يحقق فيكم ما قد شرحت لكم منذ اليوم ام  
 أزيدكم ؟ اما علمتم أن الله عز وجل قد فرض على المؤمنين فى اول

(١) تختلط .

(٢) القرم - بالتحريك : شدة شهوة اللحم .

الامر ان يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين ليس له أن يولى وجهه عنهم ، ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوأ (١) مقعده من النار ثم حولهم من حالهم رحمة منه لهم فصار الرجل منهم عليه أن يقاتل رجلين من المشركين تخفيفاً من الله عز وجل للمؤمنين ، فنسخ الرجلان العشرة (٢) .

ثم قال عليه السلام : واخبروني أيضاً عن القضاة أجورة (٣) هم حيث يقضون على الرجل منكم نفقة امرأته اذا قال : انى زاهد وانى لا شيء لى ؟ فان قلت أجورة ظلمتم أهل الاسلام ، وان قلت بل عدول خصتم أنفسكم ، وحيث يردون صدقة من تصدق على المساكين عند الموت بأكثر من الثلث (٤) .

واخبروني لو كان الناس كلهم كالذين تريدون زهاداً لا حاجة لهم فى متاع غيرهم فعلى من يصدق بكفارة الايمان والندور والصدقات من فرض الذهب والفضة والتمر والزبيب وسائر ما أوجب فيه الزكاة من

---

(١) تبوأ : هياء .

(٢) ذكر المؤرخون انه لما هاجر المسلمون من مكة الى المدينة بدء الهجرة كانوا لا يجدون مأوى ولا مطعماً ، فكان الايثار من الانصار امراً لازماً الى ان يتم للمهاجرين ما يحتاجون اليه ، ولما ان تم لهم ما احتاجوه نسخ الايثار بالتوسط فى الاتفاق ، فكان كلام الصادق عليه السلام عن العشرة بدء الجهاد وعند ما كثر المسلمون واحس منهم الضعف والعجز ، ونسخه بالرجلين تنظيراً لكلامه الاول .

(٣) الهمة للاستفهام ، والجورة جمع جائر .

(٤) وذلك فيما اذا اوصى احد بأكثر من ثلث ماله بعد الموت فانها لا تمضى

الوصية الا فى الثلث دون ما زاد . وقوله « وحيث يردون » أى يرد القضاة .

الابل والبقر والغنم وغير ذلك ، اذا كان الامر كما تقولون لا ينبغي لاحد أن يحبس شيئاً من عرض الدنيا الا قدمه وان كان به خصاصة ، فبئس ما ذهبتم فيه وحملتكم الناس عليه من الجهل بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأحاديثه التي يصدقها المكتتاب المنزل ، وردكم اياها بجهالتكم وترككم النظر في غرائب القرآن من النسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والامر والنهي .

واخبروني اين أنتم عن سليمان بن داود عليهما السلام حيث سأل الله ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده ، فأعطاه الله عز وجل اسمه ذلك ، وكان يقول الحق ويعمل به ، ثم لم نجد الله عز وجل عاب عليه ذلك ولا أحد من المؤمنين ، وداود النبي قبله في ملكه وشدة سلطانه ، ثم يوسف النبي عليه السلام حيث قال لملك مصر : اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ، فكان من امره الذي كان ان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن ، وكانوا يمتارون الطعام (١) من عنده لمجاعة اصابتهم ، وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد أحداً عاب عليه ذلك ثم ذو القرنين عبد أحب الله فأحبه الله وطوى له الأسباب (٢) ومملكة مشارق الارض ومغاربها وكان يقول الحق ويعمل به ، ثم لم نجد أحداً عاب ذلك عليه .

فتأدبوا ايها النفر بأداب الله عز وجل للمؤمنين ، اقتصروا على أمر الله ونهيه ، ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لکم به ، وردوا العلم الى أهله تؤجروا وتعذروا عند الله تبارك وتعالى ، وكونوا في طلب

(١) يمتارون : أي يحملون الطعام .

(٢) يعني جمع له اسباب السلطنة والملك .



علم ناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه وما أحله الله فيه مما حرم ، فانه اقرب لكم من الله وابعد لكم من الجهل ، ودعوا الجمالة لاهلها ، فان أهل الجهل كثير وأهل العلم قليل ، وقد قال الله عز وجل : « وفوق كل ذي علم عليم » .

٦٦ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ لما سأله المنصور : ﴾

﴿ حدثني عن نفسك بحديث اتعظ به ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات . فقال عليه السلام : ﴾  
عليك بالحلم فانه ركن العلم ، واملِك نفسك عند أسباب القدرة فانك ان تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظاً أو تداوى حقداً أو يحب أن يذكر بالصولة .  
واعلم بانك ان عاقبت مستحقاً لم تكن غاية ما توصف به الا العدل والحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي توجب الصبر  
فقال المنصور : وعظت فأحسننت وقلت فأوجزت .

٦٧ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ في القدر والجبر والتفويض ﴾

الناس في القدر على ثلاثة أوجه : رجل يزعم أن الأمر مفوض اليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك ، ورجل يزعم أن الله عز وجل أجبر العباد على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله تعالى في حكمه فهو هالك ، ورجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون فاذا

أحسنوا حمدوا الله وإذا أسأوا استغفروا الله فهذا مسلم بالغ .  
وسئل عليه السلام : هل أجبر الله العباد على المعاصي ؟ فقال  
عليه السلام : هو أعدل من ذلك . فقيل له : هل فوض إليهم ؟ فقال :  
هو أعز وأقهر لهم من ذلك .

٦٨ - ومن كلام له عليه السلام

مع عبد الله بن المقفع (١) ❦

وذلك انه كان يوماً هو وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام  
فقال ابن المقفع : ترون هذا الخلق - وأوماً بيده الى موضع الطواف -  
ما منهم أحد أوجب له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس - يعني ابا  
عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام - وأما الباقر فرعاع وبهائم . فقال  
له ابن ابي العوجاء (٢) : لا بد من اختبار ما قلت فيه منه . فقال له  
ابن المقفع : لا تفعل فاني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك . فقال :  
ليس ذا رأيك لسكن تخاف أن يضعف رأيك عندي في احلالك اياه  
هذا المحل الذي وصفت . فقال ابن المقفع : أما اذا توسمت على فقم  
اليه وتحفظ من الزلل ولا تثن عنائك الى استرسال فيسلك الى عقاب وسمة

(١) ابن المقفع عبد الله الفارسي ، واسمه بالفارسية « روزبه » كان مجوسياً  
واسلم ظاهراً على يد عيسى بن علي عم المنصور ، غير ان اعماله واقواله لا تدل على  
اسلامه ، وكان فارسياً ماهراً في صنعة الانشاء والادب ، وهو الذي ترجم كتاب  
كليلة ودمنة ومزدك ، قتله سفيان المهدي امير البصرة عام ١٤٥ بأمر المنصور .

(٢) اسمه عبد الكريم ، وهو من الزنادقة والمنحرفين عن التوحيد ، قتله  
محمد بن سليمان حامل الكوفة في عهد المنصور .

مالك وعليك .

فقام ابن ابى العرجاء ، فلما رجع قال : ويلك يابن المقفع ما هذا ببشر وان كان فى الدنيا روحانى يتجسد اذا شاء ظاهراً ويتروح اذا شاء باطناً ، فهو هذا . فقال له : كيف ذلك ؟ فقال : جلست اليه فلما لم يبق عنده أحد غيرى ابتدأنى فقال : ان يكن الامر على ما يقولون - يعنى أهل الطواف - فقد سلموا وعطبتهم ، وان يكن الامر كما يقولون وليس كما تقولون فقد استويتم وهم .

فقلت : یرحمك الله وأى شيء نقول وأى شيء يقولون ما قولى وقولهم الا واحد ؟ فقال : وكيف يكون قولك وقولهم واحداً وهم يقولون أن لهم معاداً وثواباً وعقاباً ويدينون بأن للسماء الحسا وانها عمران ، واتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد .

قال : فاغشمتهما منه فقلت له : ما منعه ان كان الامر كما يقولون أن يظهر لخلقهم يدعوه الى عبادته حتى لا يختلف فيه اثنان ، ولم احتجب عنهم وارسل اليهم الرسل ؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب الى الايمان به . فقال لى : ويلك كيف احتجب عنك من اراك قدرته فى نفسك ، نشوئك (١) ولم تكن وكبرك بعد صغرك ، وقوتك بعد ضعفك ، وضعفك بعد قوتك ، وسقمك بعد صحتك ، وصحتك بعد سقمك ، ورضاك بعد غضبك ، وغضبك بعد رضاك ، وحزنك بعد فرحك ، وفرحك بعد حزنك ، وحبك بعد بغضك ، وبغضك بعد حبك ، وعزmk بعد انابتك (٢) وانابتك بعد رجائك ، وخاطرك

(١) نشأك خل .

(٢) الانابة : الرجوع .

لما لم يكن في وهمك ، وغروب (١) ما أنت معتقده عن ذنك ...  
وما زال يعدد على قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها حتى  
ظننت أنه سيظهر ما بيني وبينه .

#### ٦٩ - ومن كلام له عليه السلام

ان الناس يعبدون الله عز وجل على ثلاثة أوجه : فطبعة  
يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع ، وآخرون  
يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة ، ولكني اعبد  
حبا له عز وجل فتلك عبادة الكرام ، وهو الامن لقوله عز وجل :  
« وهم من فزع يومئذ آمنون . قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله  
ويغفر ذنوبكم ، فمن احب الله عز وجل احبه الله ، ومن احبه الله  
عز وجل كان من الامنين (٢) .

#### ٧٠ - ومن كلام له عليه السلام

عندما حضر مجلس المنصور يوما ورأى عنده رجلا من الهند  
يقرأ كتب الطب ، فجعل ابو عبد الله عليه السلام ينصت لقراءته ،  
فلما فرغ الطبيب الهندي قال له : يا ابا عبد الله أتريد بما معي شيئا ؟  
قال : لا فان معي ما هو خير مما معك . قال : وما هو ؟ قال : اداوى  
الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب وارد

(١) عزوب - خ ل .

(٢) وفي مناجاة امير المؤمنين صلوات الله عليه : الهى ما عبدتك خوفاً من  
نارك ولا طمعاً في جنتك بل وجدتك اهلاً للعبادة فعبدتك .

الأمر كله الى الله عز وجل واستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « واعلم ان المعدة بيت الداء وان الحمية هي الدواء ، واعود البدن ما اعتاد .

فقال الطبيب الهندي : وهل الطب الا هذا ؟ فقال الصادق عليه السلام : افتراني من كتب الطب اخذت ؟ قال : نعم . قال : لا والله ما اخذت الا عن الله سبحانه ، فأخبرني انا اعلم بالطب أم أنت ؟ فقال الهندي : لا بل انا . فقال الصادق عليه السلام : فأسألك شيئاً . قال سل . قال : اخبرني يا هندي لم كان في الرأس شؤن ؟ قال : لا اعلم قال فلم جعل الشعر عليه من فوقه ؟ قال : لا اعلم . قال : فلم خلت الجبهة من الشعر ؟ قال : لا اعلم .

وهكذا أخذ الامام صلوات الله عليه يسأله عن الحكمة في كيفية خلقة اعضاء الانسان وجوارحه من رأسه الى قدمه ، والاسرار التي أودعها الله سبحانه فيها ، والهندي قد اخذته الرهبة ولم يزل يتصاغر امام عظمة الامام عليه السلام وغزارة علمه ، فلم يملك جواباً لاستئلة الامام غير كلمة « لا اعلم ، .

وكان آخر ما سأله عليه السلام : فلم تخصرت (١) القدم ؟ قال : لا اعلم . فقال الصادق عليه السلام : لكفى أعلم . قال الهندي : فأجب .

قال الصادق عليه السلام : كان في الرأس شؤن لان المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصداق ، فاذا جعل ذا فصول كان

---

(١) تخصر القدم : من تمس قدمه الارض من مقدمها وعقبها ، و « يخوى اخمصها مع دقة فيه » اي يبقى بينه وبين الارض خواء .

الصداع منه أبعد ، وجعل الشعر من فوقه لتوصل بوصوله الادهان الى الدماغ ، ويخرج بأطرافه البخار منه ، ويرد الحر والبرد عليه .  
 وخلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين ، وجعل فيها التخطيط والاسارير ليحتبس العرق الوارد من الرأس الى العين قدر ما يميطة عن نفسه ، وهو كالانهار في الارض التي تحبس المياه .  
 وجعل الحاجبان من فوق العينين ليردا (١) عليهما من النور قدر الكفاية . الا ترى يا هندی ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه .

وجعل الأنف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء .  
 وكانت العين كاللوزة ليحرق فيها الميل ، وما وصل اليها دواء ولا خرج منها داء .

وجعل ثقب الأنف في اسفله لتنزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ ويصعد فيه الاراييح الى المشام ، ولو كان في اعلاه لما نزل منه داء ولا وجد رائحة .

وجعل الشارب والشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ الى الفم لئلا يتنفس على الانسان طعامه وشرابه فيميطة عن نفسه .  
 وجعلت اللحية للرجال ليستغنى بها عن الكشف (٢) في المنظر .  
 وجعل السن حاداً لانه به يقع العض ، وجعل الضرس عريضاً لانه به يقع الطحن والمضغ ، وكان الثاب طويلاً ليسند (٣) الاضراس

---

(١) ليوردا - خ ل .

(٢) اي كشف العورة .

(٣) ليشد - خ ل .

والاسنان كالاسطوانة في البناء .

وخلا السكفان من الشعر لان بهما يقع اللبس ، فلو كان شعر ما درى الانسان ما يقابله ويلبسه .

وخلا الشعر والظفر من الحياة لان طولها سمج يقبح وقصها حسن ، فلو كانت فيهما حياة لالم الانسان قصها .

وكان القلب كحب الصنوبر لانه منكس فجعل رأسه دقيقاً ليدخل في الرئة فيتروح عنه ببردها ثلثا يشيط الدماغ بجره (١) .

وجعلت الرئة قطعتين ليدخل (٢) بين مضاعطها فيتروح عنه بجركتها وكانت الكبد حذاء لتثقل المعدة ويقع جميعها عليها فيعصرها ليخرج ما فيها من البخار .

وجعلت الكلية كحب اللوباء لان عليها مصب المني نقطة بعد نقطة ، فلو كانت مربعة أو مدورة احتبست النقطة الاولى الى الثانية فلا يلتذ بمخروجها الحى ، اذ المني ينزل من فقار الظهر الى الكلية ، فهي كالدورة تنقبض وتنبسط ترميه اولا فأولا الى المثانة كالبنقرة من القوس .

وجعل طى الركبة الى خلف لان الانسان يمشى الى ما بين يديه فتعتدل الحركتان (٣) ولو لا ذلك لسقط في المشى .

وجعلت القدم مخصرة لان المشى اذا وقع على الارض ثقل ثقل حجر الرعى ، فاذا كان على طرفه دفعه الصبي ، واذا وقع على وجهه

---

(١) لاتصال ما بين القلب والدماغ بالشرابين فاذا احتر القلب احتر الدماغ .

(٢) يعنى القلب .

(٣) الحركات - خ ل .

صعب نقله على الرجل .

فقال له الهندي : من أين لك هذا العلم ؟ قال عليه السلام :  
أخذه عن آبائي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن  
جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله الذي خلق الأبدان والأرواح .  
فقال الهندي : صدقت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول  
الله وعبيده وإنك أعلم أهل زمانك .

إلى هنا تم ما ظفرت عليه من خطبه وكلامه ووصاياه ، وهو  
آخر الباب الأول فلنشرع في الباب الثاني من كتبه ورسائله إلى  
أوليائه وأعدائه .



الباب الثاني  
في كتبه ورسائله عليه السلام  
الى اوليائه واعدائه



١ — من كتاب له عليه السلام

ﷺ ارسله الى اصحابه ﷺ

﴿ وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدوا والعمل بها ، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فاذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها ﴾ .

### بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد : فاسألوا ربكم العافية ، وعليكم بالحياء والتنزه (١) عما تنزه عنه الصالحون قبلكم ، وعليكم بمجاملة أهل الباطل تحملوا الضيم (٢) منهم واياكم ومما ظنهم (٣) ، دينوا فيما بينكم وبينهم اذا أقم جالستهم ومخالطتهم ونازعتهم الكلام ، فانه لا بد لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام بالتقية التي أمركم الله ان تأخذوا بها فيما بينكم وبينهم ، فاذا ابتليتم بذلك منهم فانهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر ، ولو لا أن الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوا (٤) بكم ، وما في صدورهم من العداوة والبغضاء اكثر مما يبدون لكم ، مجالسكم ومجالسهم واحدة وارواحكم وأرواحهم مختلفة لا تأتلف ، لا تحبونهم ابداً ولا يحبونكم غير أن الله تعالى اكرمكم بالحق وبصر كرهه ولم يجعلهم من اهله فتجاملونهم (٥) وتصبرون عليهم وهم لا يجاملوهم ولا صبر لهم على شيء وحيلهم ووسواس بعضهم الى بعض ، فان اعداء الله ان استطاعوا

(١) تنزهه : نجاه وباعده عن القبيح .

(٢) الضيم : الظلم جمعه ضيوم .

(٣) ماظه مظاهراً ومماظة : خاصمه وشأته .

(٤) سطا سطوا وسطوة - به وعليه : وثب عليه وقهره .

(٥) جامله : احسن معاملته .

صدوكم عن الحق فيصممكم الله من ذلك ، فاتقوا الله وكفوا ألسنتكم  
الا من الخير .

واياكم أن تولقوا ألسنتكم بقول الزور (١) والبهتان والاثم  
والعدوان ، فانكم ان كففت ألسنتكم عما يكرهه الله عما نهاكم عنه  
كان خيراً لكم عند ربكم من أن تولقوا ألسنتكم به ، فان زلق  
اللسان فيما يكره الله وما ينهى عنه مرداة للعبد عند الله ومقت (٢) من  
الله وصم وعى وبكم يورثه الله اياه يوم القيامة ، فتصيروا كما قال الله :  
« صم بكم عى فهم لا يرجعون » يعنى لا ينطقون ولا يؤذن  
لهم فيعتذرون ، .

واياكم وما نهاكم الله عنه ان تركوه ، وعليكم بالصمت الا فيما  
ينفعكم الله به من أمر آخرتكم ويأجركم عليه ، واكثرُوا من التهليل  
والتقديس والتسبيح والثناء على الله والتضرع اليه والرغبة فيما عنده من  
الخير الذى لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه أحد ، فاشغلوا ألسنتكم  
بذلك عما نهى الله عنه من أقاويل الباطل التى تعقب اهلها خلوداً فى  
النار من مات عليها ولم يتب الى الله ولم ينزع عنها .

وعليكم بالدعاء ، فان المسلمين لم يدركوا نجاح الخواج عند ربهم  
بأفضل من الدعاء والرغبة اليه والتضرع الى الله والمسألة له ، فارغبوا  
فيما رغبكم الله فيه واجيبوا الله الى ما دعاكم اليه لتفلحوا وتنجوا من  
عذاب الله .

---

(١) الزور : الكذب .

(٢) مقتنه وماقتنه : ابغضه اشد البغض .

وياياكم ان تشره (١) انفسكم الى شىء مما حرم الله عليكم ، فانه من انتهك ما حرم الله عليه هيننا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لاهل الجنة ابد الابدين .

واعلموا انه بمس الحظ الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله وركوب معصيته ، فاختار أن ينتهك محارم الله في لذات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنة ولذاتها وكرامة أهلها ، ويل لاولئك ما اخيب حظهم وأخسر كرتهم واسوأ حالهم عند ربهم يوم القيامة ، استجبروا بالله أن يجيركم في مثاهم أبدأ ، وان يبتليكم بما ابتلاهم به ولا قوه لنا ولكم الا به .

فاتقوا الله ايها العصابة الناجية ان اتم الله لكم ما اعطاكم به ، فانه لا يتم الامر حتى يدخل عليكم مثل الذى دخل على الصالحين قبلكم ، وحتى تبتلوا في انفسكم واموالكم ، وحتى تسمعوا من اعداء الله اذى كثيراً فتصبروا وتعدوا (٢) بجنوبكم ، وحتى يستذلوكم ويغضوكم ، وحتى يحملوا عليكم الضيم فتحملوا منهم تلتهمسون بذلك وجهه الله والدار الآخرة ، وحتى تسكظموا الغيظ الشديد فى الاذى فى الله عز وجل يجترمونه اليكم ، وحتى يكذبوكم بالحق ويعادوكم فيه ويغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم ، ومصداق ذلك كله فى كتاب الله الذى انزله جبرئيل عليه السلام على نبيكم صلى الله عليه وآله سمعتم قول الله عز وجل لنبيكم صلى الله عليه وآله د فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ، ثم قال : « وان يكذبوك فقد كذبت رسل

(٣) شره شرها وشرها : الى الشىء وعليه اشتد ميله اليه .

(١) العركة بضم العين وفتح الراء : الذى يترك الاذى اى يحتمله .

من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا ، فقد كذب نبي الله والرسول من قبله واوذوا مع التكذيب بالحق ، فان سركم امر الله فيهم الذى خلقهم له فى الاصل - اصل الخلق - من الكفر الذى سبق فى علم الله ان يخلقهم له فى الاصل ومن الذين سماهم الله فى كتابه فى قوله : « وجعلنا منهم أئمة يدعون الى النار » .

فتدبروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه ، فانه من يجهل هذا واشباهه بما افترض الله عليه فى كتابه مما أمر الله به ونهى عنه ترك دين الله وركب معاصيه ، فاستوجب سخط الله فاكبه الله على وجهه فى النار .

وقال : ايها العصاة المرحومة المفلحة ان الله اتم لكم ما اتاكم من الخير ، واعلموا انه ليس من علم الله ولا من امره ان يأخذ احد من خلق الله فى دينه بهوى ولا رأى ولا مقاييس ، قد انزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كل شيء ، وجعل للقرآن ولتعلم القرآن اهلا لا يسع اهل علم القرآن الذين اتاهم الله علمه ان يأخذوا فيه بهوى ولا رأى ولا مقاييس ، اغناهم الله عن ذلك بما اتاهم من علمه وخصم به ووضعه عندهم كرامة من الله اكرمهم بها ، وهم اهل الذكر الذين أمر الله هذه الامة بسؤالهم ، وهم الذين من سألهم - وقد سبق فى علم الله ان يصدقهم ويتبع اثرهم - ارشدهم واعطوه من علم القرآن ما يمتدى به الى الله بأذنه والى جميع سبل الحق ، وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الذى اكرمهم الله به وجعله عندهم الا من سبق عليه فى علم الله الشقاء فى اصل الخلق تحت الاظلة ، فأولئك الذين يرغبون عن سؤال اهل الذكر والذين اتاهم الله علم القرآن ووضعه عندهم وامر بسؤالهم ، وأولئك الذين يأخذون بأهوائهم وآرائهم ومقاييسهم .

( ومنها ) اكثروا من ان تدعوا الله ، فان الله يحب من عباده المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يزيدهم به في الجنة ، فاكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار ، فان الله امر بكثرة الذكر له والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين .

واعلموا ان الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته ، فان الله لا يدرك شيء من الخير عنده الا بطاعته واجتناب محارمه التي حرم الله في ظاهر القرآن وباطنه ، فان الله تبارك وتعالى قال في كتابه وقوله الحق : « وذروا ظاهر الاثم وباطنه » .

واعلموا ان ما أمر الله به أن تجتنبوه فقد حرمه ، واتبعوا آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسنته فخذوا بها ، ولا تتبعوا أهواءكم واراكم فتضلوا ، فان اضل الناس عند الله من اتبع هواه ورأيه بغير هدى من الله ، واحسنوا الى انفسكم ما استطعتم فان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها ، وجاملوا الناس ولا تحملوهم على رقابكم تجمعوا من ذلك طاعة ربكم ، واياكم وسب أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدواً بغير علم ، وقد ينبغى لكم أن تعلموا حدّ سبهم لله كيف هو ، انا من سب اولياء الله فقد انتهك سب الله ، ومن اظلم عند الله ممن استسب الله ولاولياء الله ، فهلا مهلا فاتبعوا أمر الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

( ومنها ) عليكم بآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسنته وآثار الأئمة الهداة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وستتهم ، فانه من أخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب

عنه ضل ، لانهم هم الذين أمر الله بطاعتهم وولايتهم ، وقد قال ابونا رسول الله : « المداومة على العمل في اتباع الآثار والسنن وإن قل ارضى الله وانفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع واتباع الاهواء ، الا ان اتباع الاهواء واتباع البدع بغير هدى من الله ضلال وكل ضلالة بدعة وكل بدعة في النار ، ولن ينال شيء من الخير عند الله الا بطاعته والصبر والرضا لأن الصبر والرضا من طاعة الله » .

واعلموا أنه ان يؤمن عبد من عبيده حتى يرضى عن الله فيما صنع الله اليه وصنع به على ما احب وكره ، ولن يصنع الله بمن صبر ورضى عن الله الا ما هو اهله وهو خير له مما احب وكره ، وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ، كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم واياكم (١) ، وعليكم بحب المساكين المسلمين فانه من حقرهم وتكبر عليهم فقد ذل عن دين الله والله له حاقر ماقت ، وقد قال ابونا رسول الله : « أمرني ربي بحب المساكين المسلمين منهم » .

واعلموا أن من حقر أحداً من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقته الناس والله له أشد مقتاً ، فاتقوا الله في اخوانكم المسلمين المساكين فان لهم عليكم حقاً ان تحبهم ، فان الله أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحبهم ، فمن لم يحب من أمر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله ، ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين .

واياكم والعظمة والكبر ، فان الكبر رداء الله عز وجل فمن

---

(١) اياكم : عطف على المؤمنين .



نازع الله رداه قصمه الله (١) وأذله يوم القيامة ، وإياكم أن يبغي بعضكم على بعض فأنها ليست من خصال الصالحين ، فانه من بغي صير الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بغي عليه ، ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله .

وإياكم أن يحسد بعضكم بعضاً فإن الكفر أصله الحسد ، وإياكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو الله عليكم ويستجاب له فيكم ، فإن أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : « ان دعوة المسلم مستجابة ، ولين بعضكم بعضاً فإن أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : « ان معونة المسلم خير واعظم أجراً من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام ، .

وإياكم واعسار (٢) أحد من اخوانكم المسلمين ان تعسروه بالشئ . يكون لكم قبله وهو معسر ، فإن أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : « ليس لمسلم أن يعسر مسلماً ، ومن انظر معسراً أضله الله بظله يوم لا ظل الا ظله ، .

وإياكم أيتها العصابة المرحومة المفضلة على من سواها وحبس حقوق الله قبلكم يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة ، فانه من عجل حقوق الله قبله كان الله أقدر على التعجيل له الى مضاعفة الخير في العاجل والآجل ، وانه من أخر حقوق الله قبله كان الله أقدر على تأخير رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه ، فأدوا الى الله حق ما رزقكم يطيب الله لكم بقيته وينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الاضعاف الكثيرة التي لا

---

(١) قسم قصما الرجل : أهلكه .

(٢) اعسر : افتقر . - الغريم طلب منه الدين على عسره .

يعلم عددها ولاكنه فضلها الا الله رب العالمين .  
 وقال : اتقوا الله أيتها العصاة ، وان استطعتم أن لا يكون منكم  
 محرج الامام ، فان محرج الامام هو الذى يسمى بأهل الصلاح .  
 ( ومنها ) من سره أن يلقي الله وهو مؤمن حقاً حقاً فليتول الله  
 ورسوله والذين آمنوا ، وليبرأ الى الله من عدوهم ، ويسلم لما انتهى  
 اليه من فضلهم ، لان فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون  
 ذلك . ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل أتباع الأئمة الهداة وهم المؤمنون  
 قال : « أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء  
 والصالحين وحسن أولئك رفيقا » فهذا وجه من وجوه فضل أتباع  
 الأئمة فكيف بهم وفضلهم .

ومن سره أن يتم الله له إيمانه حتى يكون مؤمناً حقاً حقاً فليتق  
 الله بشروطه التي اشترطها على المؤمنين ، فانه قد اشترط مع ولايته  
 وولاية رسوله وولاية أئمة المؤمنين إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإقراض  
 الله قرضاً حسناً واجتماع الفواحيش ما ظهر منها وما بطن ، فلم يبق شيء  
 مما فسر مما حرم الله الا وقد دخل في جملة قوله ، فمن دان الله فيما بينه وبين  
 الله مخلصاً الله ولم يرخص لنفسه في ترك شيء من هذا فهو عند الله  
 في حزبه الغالبين وهو من المؤمنين حقاً .

واياكم والاصرار على شيء مما حرم الله في ظهر القرآن وبطنه ،  
 وقد قال الله تعالى : « ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » .  
 ( ومنها ) واعلموا أنه انما أمر ونهى ليطاع فيما أمر به ولينتهى  
 عما نهى عنه ، فمن تبع أمره فقد أطاعه وقد أدرك كل شيء من  
 الخير عنده ، ومن لم ينته عما نهى الله عنه فقد عصاه ، فان مات على

معصيته أكبه الله على وجهه في النار .

واعلموا انه ليس بين الله وبين أحد من خلقه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلهم الا طاعتهم له ، فاجتهدوا في طاعة الله ان سرکم ان تسكونوا مؤمنين حقاً حقاً ، ولا قوة الا بالله ، وعليكم بطاعة ربكم ما استطعتم فان الله ربكم .

واعلموا أن الاسلام هو التسليم والتسليم هو الاسلام ، فمن سلم فقد اسلم ومن لم يسلم فلا اسلام له ، ومن سره أن يبلغ الى نفسه في الاحسان فليطع الله ، فانه من أطاع الله فقد أبلغ الى نفسه في الاحسان واياكم ومعاصي الله أن تركبوها ، فانه من انتهك معاصي الله فركبها فقد أبلغ في الاساءة الى نفسه ، وليس بين الاحسان والاساءة منزلة ، فلاهل الاحسان عند ربهم الجنة ولاهل الاساءة عند ربهم النار فاعملوا بطاعة الله واجتنبوا معاصيه .

واعلموا أنه ايس يغني عنكم من الله احد من خلقه شيئاً لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك ، فمن سره أن تنفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب الى الله أن يرضى عنه .

واعلموا أن أحداً من خلق الله لم يعصب رضى الله الا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة أمره من آل محمد صلوات الله عليهم ، ومعصيتهم من معصية الله ولم ينسكروا لهم فضلاً عظم أو صغراً .

واعلموا أن المنكرين هم المكذبون ، وان المكذبين هم المنافقون وان الله عز وجل قال للمنافقين وقوله الحق : « ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً » ، ولا يفرقن احد منكم ألزم الله قلبه طاعته وخشيته من احد من الناس اخرجته الله من صفة الحق

ولم يجعله من اهلها ، فان من لم يجعل الله من اهل صفة الحق فاولئك هم شياطين الانس والجن ، وان لشياطين الانس حيلة ومكرآ وخدائع ووسوسة بعضهم الى بعضهم يريدون ان استطاعوا أن يردوا أهل الحق عما اكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من اهل اراده ان يستوى اعداء الله واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله تعالى في كتابه من قوله : « ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء » . ثم نهى الله اهل النصر بالحق ان يتخذوا من اعداء الله ولياً ولا نصيراً فلا يهولنكم ولا يردنكم عن النصر بالحق الذي خصكم الله به من حيلة شياطين الانس ومكرهم من اموركم تدفعون اثم السيئة بالتى هي احسن فيما بينكم وبينهم ، تلتمسون بذلك وجه ربكم بطاعته وهم لا خير عندهم .

لا يحل لكم ان تظهروهم على اصول دين الله ، فانهم ان سمعوا منكم فيه شيئاً عادوكم عليه ودفعوه عليكم وجهدوا على هلاككم واستقبلوكم بما تكرهون ، ولم يكن لكم النصفة منهم في دول الفجار فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم وبين أهل الباطل ، فانه ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل لان الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة أهل الباطل ، ألم يعرفوا وجه قول الله في كتابه اذ يقول : « ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار » اكرموا أنفسكم عن أهل الباطل ولا تجعلوا الله تبارك وتعالى - وله المثل الاعلى - وامامكم ودينكم الذين تدينون به عرضة لاهل الباطل ، فتغنضوا الله عليكم فتهلكوا .

فهلأ مهلا يا اهل الصلاح لا تتركوا أمر الله وأمر من امركم بطاعته فيغير الله ما بكم من نعمة، احبوا في الله من وصف صفتكم وابغضوا في الله من خالفكم ، وابذلوا مودتكم ونصيحتكم ( لمن وصف صفتكم ) ولا تبتذلوها لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها وبغاكم الغوائل (١) .

هذا أدبنا أدب الله ، فخذوا به وتفهموه واعقلوه ولا تنفذوه وراء ظهوركم ما وافق هذاكم أخذتم به وما وافق هواكم طرحتموه (٢) ولم تأخذوا به .

واياكم والتجبر على الله ، واعلموا أن عبداً لم يتبل بالتجبر على الله الا تجبر على دين الله ، فاستقيموا لله ولا تتردوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين . اجارنا الله واياكم من التجبر على الله ولا قوة لنا ولكم الا بالله .

وقال عليه السلام : ان العبد اذا كان خلقه الله في الاصل ( أصل الخلق ) مؤمناً لم يمت حتى يكره الله اليه الشر ويباعده عنه ، ومن كره الله اليه الشر وباعده عنه عافاه الله من الكبر ان يدخله والجبرية ، فلانت عريكته (٣) وحسن خلقه وطلق وجهه وصار عليه وقار الاسلام وسكينته وتخشعه وورع عن محارم الله واجتنب مساخطه ورزقه الله مودة الناس ومحاملتهم وترك مقاطعة الناس والخصومات ولم يكن منها ولا من أهلها في شيء .

(١) الغائلة : الداهية ، الفساد ، المهلكة ، الشر ، جمعها غوائل .

(٢) طرح الشيء : رماء وقذفه .

(٣) المريكة : النفس ، الطبيعة ، الخلق . يقال « فلان لين المريكة » اي

سلس الخلق .

وان العبد اذا كان الله خلقه في الاصل ( اصل الخلق ) كافراً لم يمت حتى يحبب اليه الشر ويقر به منه ، فاذا حجب اليه الشر وقربه منه ابتلى بالكبر والجبرية فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه وكشف الله سره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وابغض طاعته واهلها ، فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر .

سلوا الله العافية واطلبوها اليه ولا حول ولا قوة الا بالله .  
صبروا النفس على البلاء في الدنيا ، فان تتابع البلاء فيها والشدة في طاعة الله وولايته وولاية من امر بولايته خير عاقبة عند الله في الآخرة من ملك الدنيا ، وان طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة (١) عيشها في معصية الله وولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته فان الله امر بولاية الأئمة الذين سماهم الله في كتابه في قوله : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا ، وهم الذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم ، والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم وهم أئمة الضلالة الذين قضى الله ان يكون لهم دول في الدنيا على اولياء الله الأئمة من آل محمد ، يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله صلى الله عليه وآله ليحق عليهم كلمة العذاب ، وليتكم ان تكونوا مع نبي الله محمد صلى الله عليه وآله والرسول من قبله ، فتدبروا ما قص الله عليكم في كتابه مما ابتلى به انبياءه واتباعهم المؤمنين ، ثم سلوا الله ان يعطيكم الصبر على البلاء في السراء والضراء والشدة والرخاء مثل الذي اعطاهم .

---

(١) الغضارة : النعمة وطيب العيش والسعة والخصب .

واياكم ومماثلة أهل الباطل ، وعليكم بهدى الصالحين ووقارهم  
وسكينتهم (١) وحلمهم وتحشعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم  
ووفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته ، فانكم ان تفعلوا ذلك لم  
تنزلوا عند ربكم ، منزلة الصالحين قبلكم .

واعلموا أن الله اذا أراد بعبد خيراً شرح صدره للاسلام ، فاذا اعطاه  
ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به ، فاذا جمع الله له ذلك  
تم له اسلامه وكان عند الله ان مات على ذلك الحال من المسلمين حقاً ،  
واذا لم يرد الله بعبد خيراً وكله الى نفسه وكان صدره ضيقاً (٢) حرجاً  
فان جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه واذا لم يعقد قلبه عليه لم  
يعطه الله العمل به ، فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال  
كان عند الله من المنافقين ، وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي  
لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة (٣) عليه .

فاتقوا الله وسلموه أن يشرح صدركم للاسلام ، وان يجعل ألسنتكم  
تنطق بالحق حتى يتوفاكم وانتم على ذلك ، وأن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين  
قبلكم ، ولا قوة الا بالله ، والحمد لله رب العالمين .

ومن سره أن يعلم أن الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ، ألم  
يسمع قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله : « قل ان كنتم  
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » .

والله لا يطيع الله عبداً ابداً الا أدخل الله عليه في طاعته اتباعنا

(١) السكينة : الوقار والطمأنينة والمهابة .

(٢) الحرج : الضيق الشديد .

(٣) الحجة : البرهان ، جمعها حجج وحجاج .

ولا والله لا يتبعنا عبد أبداً الا أحبه الله ، ولا والله لا يدع أحد  
اتباعنا أبداً الا أبغضنا ، ولا والله لا يبغضنا أحد أبداً الا عصى الله ،  
ومن مات عاصياً لله أخزاه الله وأكبّه على وجهه في النار . والحمد لله  
رب العالمين .

٢ - ومن كتاب له عليه السلام

ﷺ الى بعض اصحابه

واياكم ان تشره أنفسكم الى شيء حرم الله عليكم ، فان من انتهك  
ما حرم الله عليه هبنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها  
وكرامتها القائمة الدائمة لاهل الجنة أبد الأبدين ...  
الى ان قال : واياكم والاصرار على شيء مما حرم الله في القرآن  
ظهره وبطنه ، وقد قال : « ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » .

٣ - ومن كتاب له عليه السلام

ﷺ وهي رسالته التي ارسلها الى أصحاب الرأي والمقياس

اما بعد فانه من دعا غيره الى دينه بالارتياء والمقاييس لم ينصف  
ولم يصب حظه ، لأن المدعو الى ذلك لا يخلو أيضاً من الارتياء  
والمقاييس ، ومتى ما لم يكن بالداعي قوة في دعائه على المدعو لم يؤمن  
على الداعي ان يحتاج الى المدعو بعد قليل ، لانا قد رأينا المتعلم الطالب  
ربما كان فائقاً للمعلم ولو بعد حين ، ورأينا المعلم الداعي ربما احتاج في  
رأيه الى رأى من يدعو ، وفي ذلك تحير الجاهلون وشك المرتابون  
وظن الظانون .



ولو كان ذلك عند الله جائزاً لم يبعث الله الرسل بما فيه الفصل (١)  
ولم ينه عن الهزل (٢) ولم يعب الجهل ، ولسكن الناس لما سفهوا الحق  
وغمطوا (٣) النعمة واستغنوا بجهلهم وتدابيرهم عن علم الله واكتفوا  
بذلك دون رسله والقوام بأمره وقالوا : لا شيء الا ما ادركته عقولنا  
وعرفته ألبابنا ، (٤) فولاهم الله ما تولوا واهملهم وخذلهم حتى صاروا  
عبدة انفسهم من حيث لا يعلمون .

ولو كان الله رضى منهم اجتهدهم وارتياءهم فيما ادعوا من ذلك لم  
يبعث الله اليهم فاصلاً لما بينهم ولا زاجراً عن وصفهم ، وانما استدللنا  
أن رضا الله غير ذلك ببعثة الرسل بالامور القيمة الصحيحة والتحذير  
عن الامور المشككة المفسدة ، ثم جعلهم ابوابه وصراطه والادلاء عليه  
بأمور محجوبة عن الرأى والقياس ، فمن طلب ما عند الله بقياس ورأى  
لم يزد من الله الا بعداً ولم يبعث رسولا قط وان طال عمره قابلاً  
من الناس خلاف ما جاء به حتى يكون متبوعاً مرة وتابعا اخرى ، ولم  
يرايضاً فيما جاء به استعمل رأياً ولا مقياساً حتى يكون ذلك واضحاً عنده  
كالوحى من الله ، وفى ذلك دليل لكل ذى لب وحجى (٥) أن  
أصحاب الرأى والقياس مخطئون مدحضون ، وانما الاختلاف فيما دون

---

(١) الفصل . الحق المحض .

(٢) هزل فى كلامه : مزح وهذى ، ضد جد .

(٣) غمط النعمة : لم يشكرها .

(٤) الابواب جمع اللب : وهو العقل المجرد من الشوائب او ما ذكا من العقل


فشكل لب عقل ولا يعكس .

(٥) الحجى : العقل والفتنة .

الرسول لا في الرسول .

فياك ايها المستمع ان تجمع عليك خصلتين : احدهما القذف بما  
جاش به صدرك واتباعك لنفسك الى غير قصد ولا معرفة حد ، والاخرى  
استغناؤك عما فيه حاجتك وتكذيبك لمن اليه مردك .  
واياك وترك الحق سامة وملاحة وانتجاعك (١) الباطل جهلا  
وضلالة ، لانا لم نجد تابعا لخواه جائرا عما ذكرنا قط رشيدا ، فانظر  
في ذلك .

٤ - ومن كتاب له عليه السلام

عندما كتب اليه المنصور مرة :  :

(( لم لا تغشانا كما يغشانا الناس ؟ فأجابه الصادق عليه السلام ))  
ليس لما نخافك من أجله ، ولا عندك من أمر الآخرة ما  
نرجوك له ، ولا أنت في نعمة فنهنيك ، ولا تراها نقمة فنعزيك ،  
فما نصنع عندك ؟

فكتب اليه : تصحبنا لتصححنا . فأجابه : من أراد الدنيا لا  
يصححك ، ومن أراد الآخرة لا يصحبك .

فقال المنصور : والله لقد ميز عندي منازل من يريد الدنيا بمن  
يريد الآخرة ، وانه من يريد الآخرة لا الدنيا .

٥ - ومن كتاب له عليه السلام

واما ما سألت من القرآن فذلك أيضاً من خطراتك المتفاوتة

(١) اي طلبك .

المختلفة ، لان القرآن ليس على ما ذكرت وكل ما سمعت فمعناه غير ما ذهبت اليه ، وانما القرآن أمثال لقوم يعلمون دون غيرهم ولقوم يتلونه حق تلاوته ، وهم الذين يؤمنون به ويعرفونه ، فأما غيرهم فما أشد اشكاله عليهم وابعده من مذاهب قلوبهم ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ليس شيء أبعد من قلوب الرجال من تفسير القرآن » .

وفي ذلك تحير الخلاق أجمعون الا من شاء الله ، وانما أراد الله بتعميته في ذلك ان ينتهوا الى بابه وصراطه وان يعبدوه وينتهوا في قوله الى طاعة القوام بكتابه والناطقين عن أمره ان يستنطقوا ما احتاجوا اليه من ذلك عنهم لا عن انفسهم . ثم قال : « ولو ردوه الى الرسول وإلى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » فأما غيرهم فليس يعلم ذلك ابدأ ولا يوجد .

وقد علمت انه لا يستقيم أن يكون الخلق كلهم ولاية الامر ، اذ لا يجدون من يأتمرون عليه ولا يبلغونه امر الله ونهيه ، فجعل الله الولاية خواص ليقبض بهم من لم يخصهم بذلك ، فافهم ذلك ان شاء الله .

واياك اياك وتلاوة القرآن برأيك ، فان الناس غير مشتركين في علمه كاشتراكهم فيما سواه من الامور ، ولا قادرين عليه ولا على تأويله الا من حده وبابه الذى جعله الله له ، فافهم ان شاء الله واطلب الامر من مكانه تجده ان شاء الله .

٦ - ومن كتاب له عليه السلام

لبعض أصحابه

اما بعد : فاني أوصيك بتقوى الله ، فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ، فإياك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه ، فان الله عز وجل لا يخذع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته .

٧ - ومن كتاب له عليه السلام

رواه السكيني «قده»

بإسناده الى داود بن رزين قال : مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلام فكتب الى : قد بلغني علمك فاشتر صاعاً من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيفما انتثر وقل : اللهم اني اسألك باسمك الذي اذا سألك به المضطر كشف ما به من ضر ومكنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلي على محمد وآل محمد وان تعافيني من علقى . ثم استو جالساً واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك ، فكأنما نشطت من عقال ، وقد فعله غير واحد فانتفع به .

٨ - ومن كتاب له عليه السلام

«كتبته الى عبد الله بن الحسن رضى الله عنه  
(حين حمل هو واهل بيته يعزيه عما صار اليه)

## بسم الله الرحمن الرحيم

الى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد أخيه وابن عمه .  
اما بعد : فلان كنت تفردت انت واهل بيتك بمن حمل معك  
بما اصابكم ما انفردت بالحزن والغبطة والكتابة واليم ووجع القلب دوني ،  
فقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحر المصيبة مثل ما نالك ، ولكن  
رجعت الى ما أمر الله جل جلاله به المتقين من الصبر وحسن العزاء حين  
يقول لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم : « فاصبر لحكم ربك فانك  
بأعيننا » وحين يقول : « فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت »  
وهو يقول لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم حين مثل بحمزة عليه السلام :  
« وان عافيتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين »  
وصبر صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعاقب . وحين يقول : « وأمر  
اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة  
للتقوى » . وحين يقول : « الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا  
اليه راجعون . اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم  
المهتدون » . وحين يقول : « انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب »  
وحين يقول لقمان لابنه : « واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم  
الامور » . وحين يقول عن موسى : « وقال لقومه استعينوا بالله  
واصبروا ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين » .

وحين يقول : « الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » . وحين يقول : « ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة » . وحين يقول : « ولنهلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والانس والثمرات وبشر الصابرين » . وحين يقول : « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين » ، وحين يقول : « والصابرين والصابرات » ، وحين يقول : « واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين » ، وامثال ذلك من القرآن كثير .

واعلم أى عم وابن عم ان الله جل جلاله لم يبال بضر الدنيا لوليه ساعة قط ، ولا شيء احب اليه من الضر والجهد واللاؤاء مع الصبر ، وانه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة قط ، ولو لا ذلك ما كان اعداؤه يقتلون اوليائه ويخيفونهم ويمنعونهم ، واعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون ، ولو لا ذلك ما احتجب زكوياء وما قتل يحيى ظلماً وعدوانا في بغى من البغايا ، ولو لا ذلك ما قتل جدك على بن ابى طالب اضطهاداً وعدواناً .

ولو لا ذلك ما قال الله عز وجل في كتابه : « ولو لا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون » .

ولو لا ذلك لما قال في كتابه : « يحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون » .  
ولو لا ذلك لما جاء في الحديث : ان الدنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضة .

ولو لا ذلك ما سقى كافراً منها شربة من ماء .  
 ولو لا ذلك لما جاء في الحديث : لو ان مؤمناً على قلة جبل  
 لا تبعث الله له كافراً أو منافقاً يؤذيه .  
 ولو لا ذلك لما جاء في الحديث : انه اذا أحب الله قوماً أو احب  
 عبداً صب عليه البلاء ، فلا يخرج من غم الا ووقع في غم .  
 ولو لا ذلك لما جاء في الحديث : ما من جرعتين أحب الى الله  
 عز وجل أن يجرعهما عبده المؤمن في الدنيا من جرعة غيظ كظم عليها  
 وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب .  
 ولو لا ذلك لما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال والولد .  
 ولو لا ذلك ما بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 كان اذا خص رجلا بالترحم عليه والاستغفار استشهد .  
 فعليكم يا عم وابن عم وبني عمومي واخوتي بالصبر والرضا والتسليم  
 والتفويض الى الله جل وعز والرضا والصبر على قضائه والتمسك  
 بطاعته والنزول عند أمره .  
 افرغ الله علينا صبراً وعليكم الصبر ، وختم لما ولاكم بالاجر  
 والسعادة ، وانقذنا واياكم من كل هلكة بجوله وقوته انه سميع مجيب ،  
 وصلى الله على صفوته من خلقه محمد النبي واهل بيته .

٩ — ومن كتاب له عليه السلام  
 ﴿أرسله الى النجاشي (١)﴾

﴿وهو رجل من الدهاقين وكان عاملاً على الاهواز وفارس ، فقال بعض  
 اهل عمله لابي عبد الله عليه السلام : ان في ديوان النجاشي على خراجا  
 وهو مؤمن يدين بطاعتك فان رأيت ان تكتب لي كتاباً . فكتب اليه  
 ابو عبد الله الصادق عليه السلام : ﴾

## بسم الله الرحمن الرحيم

سر اخاك يسرك الله .

فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه ، فلما خلا  
 ناوله الكتاب وقال : هذا كتاب ابي عبد الله عليه السلام ، فقبـ له  
 ووضعه على عينيه وقال له : ما حاجتك ؟ قال : خراج علي في ديوانك  
 فقال له : وكم هو ؟ فقال : عشرة آلاف درهم . فدعا كاتبه وأمره  
 بأدائها عنه ثم اخرجها منها (٢) وأمر ان يثبتها له لقابل ، ثم قال له :  
 سررتك ؟ فقال : نعم جعلت فداك . ثم امر له بركب وجارية و غلام  
 وأمر له بتخت ثياب (٣) في كل ذلك يقول له : هل سررتك ؟  
 فيقول : نعم جعلت فداك . فكلما قال « نعم » زاده حتى فرغ ، ثم

(١) السجاشي بفتح النون وكسرهما وتشديد الياء ، وتخفيفها افسح . وهو  
 الاب التاسع للشيخ الاجل احمد بن علي بن احمد بن العباس صاحب كتاب الرجال  
 والدهقان معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار .

(٢) اي اخرج اسمه من دفاتر الديوان .

(٣) التخت : وعاء يسان فيه الثياب .



قال له : احمل فرش هذا البيت الذى كنت جالساً فيه حين دفعت الى كتاب مولاي الذى ناولتنى فيه وارفع الى حوائجك . قال : ففعل وخرج الرجل فصار الى ابى عبد الله عليه السلام بعد ذلك فحدثه الرجل بالحديث على جهته ، فجعل يسر بما فعل . فقال الرجل : يا بن رسول الله كأنه قد سرك ما فعل بنى ؟ فقال : اى والله لقد سر الله ورسوله .

## ١٠ - ومن كتاب له عليه السلام ﴿ ارسله الى عبد الله النجاشى ﴾

﴿ قال عبد الله بن سليمان النوفلى : كنت عند جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، فاذا بمولى لعبد الله النجاشى ورد عليه فسلم وأوصل اليه كتاباً ففضه وقرأه ، فاذا أول سطر فيه :  
بسم الله الرحمن الرحيم ، اطال الله بقاء سيدى وجعلنى من كل سوء فداه ، انى بليت بولاية الاهواز ، فان رأى سيدى ان يحى لى حداً أو يمثل لى مثلاً لاستدل به على ما يقربنى الى الله جل وعز والى رسوله ، ويلخص فى كتابه ما يرى لى العمل به وفيما يبتذله وابتذله واين اضع زكأتى وفيمن اصرفها وبمن آنس والى من استريح ومن اثق وآمن وألجأ اليه فى سرى ، فعمى أن يخلصنى الله بهدايتك ودلائلك ، فانك حجة الله على خلقه وأمينه فى بلاده ، لا زالت نعمته عليك قال عبد الله بن سليمان فأجابه ابو عبد الله عليه السلام : ﴿

## بسم الله الرحمن الرحيم

حاطك الله بصنعه ، ولطف بك بمنه ، وكلاك برعايته ، فانه  
ولى ذلك .

اما بعد : فقد جاء الى رسولك بكتابك فقرأته وفهمت جميع  
ما ذكرته وسألت عنه ، وزعمت انك بليت بولاية الاهواز فسرني ذلك  
وسأني ، فأما سرورى بولايتك فقلت عسى ان يغيث الله بك مملوفا  
من اولياء آل محمد صلى الله عليه وآله ويعزبك ، وسأني من ذلك فان  
ادنى ما أخاف عليك ان تكثر بولى لنا فلا تشم حظيرة القدس .

فانى ملخص لك جميع ما سألت عنه ، ان انت عملت به ولم  
تجاوز رجوت ان تسلم انشاء الله تعالى ، اخبرني ابى عن آباءه عن  
على بن ابى طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
انه قال : « من استشار اخوه المؤمن فلم يحضه النصيحة سلبه الله له » .  
واعلم انى سأشير عليك برأى ان انت عملت به تخلصت مما أنت  
متخوفه ، واعلم ان خلاصك ونجاتك من حقن الدماء وكف الاذى  
من اولياء الله والرفق بالرعية والتأنى وحسن المعاشرة مع لين فى غير  
ضعف وشدة فى غير عنف ، ومداراة صاحبك ومن يرد عليك من  
رسله ، وارتق فتق رعيته بأن توافقهم على ما وافق الحق والعدل  
انشاء الله .

اياك والسعاة واهل الهائم فلا يلتزقن (١) منهم بك أحد ، ولا  
يراك الله يوماً وليلة وأنت تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً فيسخط الله

---

(١) لزق والترزق : لصق والتصق .

عليك ويهتك سترك .

فأما من تأنس به وتستريح اليه وتلج امورك اليه فذلك الرجل  
الممتحن المستبصر الامين الموافق لك على دينك ، وميز عوامك وجرب  
الفريقين فان رأيت هنا لك رشداً فشأنك .

واياك ان تعطى درهما او تخلع ثوباً او تحمل على دابة في غير  
ذات الله لشاعر أو مضحك أو ممتزح الا اعطيت مثله في ذات الله .  
ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد والرسول والاحفاد  
 واصحاب الرسائل واصحاب الشرط والاعوام وما اردت أن تصرفه في  
وجوه البر والنجاح والفتوة والصدقة والحج والمشرى والكسوة التي تصلى  
فيها وتصل بها والهدية التي تهديها الى الله عز وجل والى رسوله صلى  
الله عليه وآله من أطيب كسبك .

يا عبد الله اجهد الا تكبر ذهاباً ولا فضة فتسكون من اهل  
هذه الآية التي قال الله عز وجل : « الذين يكنزون الذهب والفضة  
ولا ينفقونها في سبيل الله » .

ولا تستصغرن من حلوا او فضل طعام تصرفه في بطون غالية ليسكن  
بها غضب الله تبارك وتعالى .

واعلم اني سمعت من ابى يحدث عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم  
السلام انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوماً : ما آمن بالله  
واليوم الآخر من بات شبعاناً وجاره جائع . فقلنا : اهلـكنا يا رسول  
الله ؟ فقال : من فضل طعامكم ومن فضل تمركم ورزقكم وخلعكم وخرقكم  
تطفون بها غضب الرب .

فخرج امير المؤمنين عليه السلام من الدنيا وليس في عنقه تبعه

لاحد حتى لقي الله محموداً غير ملوم ولا مذموم ، ثم اقتدت به الائمة من بعده بما قد بلغكم ، لم يملطخوا بشيء من بوائقها صلوات الله عليهم اجمعين واحسن مشواهم .

وقد رجعت اليك بمكارم الدنيا والآخرة ، فان أنت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا كمثمل اوزان الجبال وامواج البحار رجوت الله ان يتحامى عنك جل وعز بقدرته .

يا عبد الله اياك ان تخيف مؤمناً ، فان ابى محمد حدثني عن ابيه عن جده علي بن ابى طالب عليهم السلام انه كان يقول : من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل الا ظله ، وحشره في صورة الذر لجمه وجسده وجميع اعضائه حتى يورده مورده .

وحدثني ابى عن آباءه عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : من اغاث لهماً من المؤمنين اغاثه الله يوم لا ظل الا ظله ، وآمنه الله يوم الفرع الاكبر ، وآمنه عن سوء المنقلب ، ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة احداها الجنة ، ومن كسا اخاه المؤمن من عرى كساه الله من سندس الجنة واستبرقها وحريرها ، ولم يزل في رضوان الله ما دام على المكسو منها سلك ، ومن اطعم اخاه من جوع اطعمه الله من طيبات الجنة ، ومن سقاها من ظمأ سقاها الله من الرحيق المختوم ، ومن اخدم اخاه اخدمه الله من الولدان المخلدين واسكنه مع اوليائه الطاهرين ، ومن حمل اخاه المؤمن من رحله حمله الله على ناقة من نوق الجنة وباهى به الملائكة المقربين يوم القيامة ، ومن زوج اخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشده عضده ويستريح اليها

زوجه الله من حور العين وآنسه بمن احب من الصديقين من اهل بيته  
واخوانه وانسهم به ، ومن اعان اخاه المؤمن الى منزله لا حاجة منه  
اليه كتب من زوار الله وكان حقيقاً على الله ان يكرم زائره .

ياعبد الله وحدثني ابي عن آباءه عن علي عليه السلام انه سمع من  
رسول الله يقول لاصحابه يوماً : معاشر الناس انه ليس بمؤمن من لعن  
بلسانه ولم يؤمن بقلبه ، فلا تتبعوا عثرات المؤمنين فانه من اتبع  
عثره مؤمن اتبع الله عثراته يوم القيامة وفضحه في جوف بيته .

وحدثني ابي عن علي عليه السلام قال : اخذ الله في ميثاق  
المؤمن ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصف من عدوه ولا يشفي  
غيضه الا بفضيحة نفسه ، لان كل مؤمن ملجم وذلك لغاية  
قصيرة وراحة طويلة ، اخذ الله ميثاق المؤمن على اشيء أيسرها مؤمن  
مثله يقول بمقالته يتعبه ويحسده ، والشيطان يغويه ويعينه ، والسلطان  
يقفوا أثره ويتبع عثراته ، وكافر بالذي هو مؤمن به يرى سفك دمه  
ديناً واباحة حريمه غنماً ، فما بقاء المؤمن بعد هذا ياعبد الله .

وحدثني ابي عن آباءه عن النبي صلى الله عليه وآله قال : نزل  
جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول :  
اشتقت للمؤمن اسماً من اسمائى ، سميته مؤمناً ، فالمؤمن منى وانا منه ،  
من استهان بمؤمن فقد استقبلني بالمحاربة .

ياعبد الله وحدثني ابي عن آباءه عليهم السلام عن علي عليه  
السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يوماً : يا علي لا تناظر  
رجلاً حتى تنظر في سريرته ، فان كانت سريرته حسنة فان الله عز  
وجل لم يكن ليخذل وليه ، وان كانت سريرته ردية فقد يكفيه

مساويه ، فلو جهدت ان تعمل به اكثر مما عمله من معاصي الله عز وجل ما قدرت عليه .

ياعبد الله وحدثني ابي عن آباءه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ادنى الكفران يسمع الرجل عن أخيه الكلمة ليحفظها عليه يريد ان يفضحه بها ، اولئك لا خلاق لهم .

ياعبد الله حدثني ابي عن آباءه عن علي عليه السلام انه قال : من قال في مؤمن ما رأث عيناه وسمعت اذناه ما يشينه ويهدم مروأته فهو من الذين قال الله عز وجل : ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم ، .

يا عبد الله حدثني ابي عن آباءه عن علي عليه السلام انه قال : من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروأته وثلبه ما أو بقه الله بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قال ولن يأتي بالخروج منه ابداً ، ومن ادخل على أخيه المؤمن سروراً فقد ادخل على اهل البيت سروراً ، ومن ادخل على اهل البيت سروراً فقد ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً ، ومن ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً فقد سر الله ، فحقيق عليه ان يدخله الجنة حينئذ .

ثم اني اوصيك بتقوى الله وايتار طاعته والاعتصام بحبله ، فانه من اعتصم بحبل الله فقد هدى الى صراط مستقيم ، فاتق الله ولا تؤثر احداً على رضاه وهواه ، فانه وصية الله عز وجل الى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها .

واعلم ان الخلاق لم يوكروا بشيء اعظم من التقوى فانه وصيتنا اهل البيت ، فان استطعت ان لا تنال شيئاً من الدنيا تسأل عنه غداً فافعل .

قال عبد الله بن سليمان : فلما وصل كتاب الصادق عليه السلام الى النجاشي نظر فيه فقال : صدق والله الذي لا إله الا هو - مولاي ، فما عمل احد بما في هذا الكتاب الا نجى . فلم يزل عبد الله يعمل به في ايام حياته .

## ١١ - ومن رسالة له عليه السلام في الغنائم ووجوب الخمس

فهمت ما ذكرت انه اهتمت به من العلم بوجوه مواضع ما لله فيه رضى ، وكيف امسك سهم ذى القربى منه ، وما سألتني من اعلامك ذلك كله ، فاسمع بقلبك وانظر بعقلك ، ثم اعط في جنبك النصف (١) من نفسك ، فانه اسلم لك غداً عند ربك المتقدم امره ونهيه اليك . وفقنا الله واياك .

اعلم ان الله ربى وربك ما غاب عن شيء وما كان ربك نسياً ، وما فرط في الكتاب من شيء وكل شيء فصله تفصيلاً ، وانه ليس ما وضع الله تبارك وتعالى من اخذ ماله بأوضح مما أوضح الله من قسمته اياه في سبله ، لانه لم يفترض من ذلك شيئاً في شيء من القرآن الا وقد اتهمه بسبله اياه غير مفرق بينه وبينه ، يوجه لمن فرض له ما لا يزول عنه من القسم كما يزول ما بقى سواه (٢) عمن سعى له لانه يزول

(١) النصف بالكسر وقد تثلث : الانصاف والعدل .

(٢) القسم - بالفتح - : مصدر «وما بقى سواه» أى سوى القسم . والمراد ان موارد القسمة كل لا يزول وثابت دائماً ، بخلاف غيره فانه جزئى يزول بزوال اسمه .

عن الشيخ بكبره والمساكين بغناه وابن السبيل بلحوقه ببلده ، ومع  
توكيد الحج مع ذلك بالامر به تعليماً وبالنهي عما ركب ممن منعه تخرجاً (١)  
فقال الله جل وعز في الصدقات - وكانت اول ما افترض الله سبله - :  
« انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي  
الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل » ، فالتة اعلم نبيه صلى الله  
عليه وآله موضع الصدقات .

واما المغنم (٢) فانه لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم : من قتل قتيلاً فله كذا وكذا ، ومن اسر اسيراً فله من  
غنائم القوم كذا وكذا ، فان الله قد وعدنى ان يفتح الله على وانهمنى  
عسكرهم .

فلما هزم الله المشركين وجمعت غنائمهم قام رجل من الانصار  
فقال : يا رسول الله انك امرتنا بقتال المشركين وحثثتنا عليه وقلت :  
من اسر اسيراً فله كذا وكذا من غنائم القوم ، ومن قتل قتيلاً فله  
كذا وكذا . انى قتلت قتيلين - لى بذلك البيئنة - واسرت اسيراً فاعطنا  
ما اوجبت على نفسك يا رسول الله .

ثم جلس فقام سعد بن عبادة فقال : يا رسول الله ما منعنا ان  
نصيب مثل ما اصابوا جبن عن العدو ولا زهادة فى الآخرة والمغنم (٣)  
ولسكننا نخوفنا ان بعد مكاننا منك فيميل اليك من جند المشركين او

---

(١) التخرج : تجنب الحرج ، اى الاثم .

(٢) المغنم : جمع مغنم ، اى الغنيمة .

(٣) جبن فاعل لقوله « منعنا » ، اى ما منعنا جبن عن العدو ولا زهادة



يصيبوا منك ضيعة (١) فيميلوا اليك فيصيبوك بمصيبة ، وانك ان تعط هؤلاء القوم ما طلبوا يرجع سائر المسلمين ليس لهم من الغنيمة شيء .  
ثم جلس فقام الانصارى فقال مثل مقالته الاولى ثم جلس يقول ذلك كل واحد منهما ثلاث مرات .

فصد النبي صلى الله عليه وآله بوجهه فأنزل الله عز وجل :  
« يسألونك عن الانفال (٢) » ، والانفال اسم جامع لما اصابوا يومئذ مثل قوله : « ما افاء الله على رسوله » ومثل قوله : « وما غنمتم من شيء »  
ثم قال : « قل الانفال لله والرسول » فاختلجها الله من ايديهم فجعلها لله ولرسوله . ثم قال : « فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين » .

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة انزل الله عليه :  
« واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم اتقى الجعمان » فأما قوله : « والله » فكما يقول الانسان هو لله ولك ولا يقسم لله منه شيء ، فخمس رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) الضيعة بالكسر : التلف والهلاك ، الفقد . وبالفتح : المرة من ضاع .  
(٢) الانفال جمع نفل بالتحريك : الزيادة والغنيمة ، من نفل الرجل كنصر : اعطاء نافلة من المعروف مما لا يريد ثوابه منه . والانفال : ما زاده الله هذه الامة في الحلال . وافاء الله : جعله فيئا ، والفىء : الغنيمة والظل ، واصله بمعنى الرجوع فكأن في معنى الغنيمة والظلمة معنى الرجوع ايضا . وقيل : المال المأخوذ من الكفار ينقسم الى ما يحصل من غير قتال وايحاف خيل ولا ركاب ، والى ما حصل بذلك ويسمى الاول فيئا والثاني غنيمة .

وآله الغنيمة التي قبض بخمسة أسهم ، فقبض سهم الله لنفسه يحیی به ذكره ويورث بعده ، وسهما لقرايته من بنى عبد المطلب ، فانفذ سهماً لايتام المسلمين وسهما لمساكينهم وسهما لابن السبيل من المسلمين في غير تجارة ، فهذا يوم بدر وهذا سبيل الغنائم التي أخذت بالسيف واما ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب (١) فان كان المهاجرون حين قدموا المدينة اعطتهم الانصار نصف دورهم ونصف أموالهم ، والمهاجرون يومئذ نحو مائة رجل ، فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله على بنى قريظة والنضير (٢) وقبض أموالهم قال النبي صلى الله عليه وآله وآله للانصار : ان شئتم أخرجتم المهاجرين من دوركم وأموالكم وأقسمت لهم هذه الاموال دونكم ، وان شئتم تركتم أموالكم ودوركم واقسمت لكم معهم .

قالت انصار : بل اقسم لهم دوننا واتركهم معنا في دورنا وأموالنا فأنزل الله تبارك وتعالى : د ما افاء الله على رسوله منهم - يعنى يهود قريظة - فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ، لانهم كانوا معهم بالمدينة أقرب من أن يوجف عليهم بخيل ولا ركاب ثم قال : د للفقراء

(١) الايجاف : السير الشديد . والحيل : جماعة الافراس ، وقيل لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط ، والجمع خيول ، وتستعمل مجازاً للفرسان . والركاب ككتاب : الابل التي تحمل القوم ، واحداها راحلة ، فلا واحد لها من لفظها ، وجمعها ركب ككتب .

(٢) بنى قريظة كحديثة ، وبنو النضير كشمير : بطنان من اليهود كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد وميثاق فنقضوا ، والمسلمين معهم مواقف عظيمة - راجع ابن الاثير والطبرى .

المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ، فجعلها الله لمن هاجر من قريش مع النبي صلى الله عليه وآله وصدق ، وأخرج أيضا عنهم المهاجرين مع رسول الله من العرب لقوله : « الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ، لان قريشا كانت تأخذ ديار من هاجر منها وأموالهم ، ولم تكن العرب تفعل ذلك بمن هاجر منها ، ثم أثنى على المهاجرين الذين جعل لهم الخنس وبرأهم من النفاق بتصديقهم إياه حين قال : « فأولئك هم الصادقون ، لا الكاذبون ، ثم أثنى على الانصار وذكر ما صنعوا وحبيهم للمهاجرين وإيثارهم إياهم وانهم لم يوجدوا في أنفسهم حاجة - يقول : حزاة (١) - مما أوتوا ، يعنى المهاجرين دونهم فأحسن الثناء عليهم فقال : « والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ، .

وقد كان رجال اتبعوا النبي صلى الله عليه وآله قد وترهم (٢) المسلمون فيما أخذوا من أموالهم ، فكانت قلوبهم قد امتلأت عليهم ، فلما حسن إسلامهم استغفروا لانفسهم مما كانوا عليه من الشرك وسألوا الله أن يذهب بما في قلوبهم من الغل لمن سبقهم الى الايمان ، واستغفروا لهم حتى يحلل ما في قلوبهم وصاروا اخوانا لهم ، فأثنى الله على الذين

---

(١) الحزاة بالفتح : التعسف في الكلام . وايضا : وجع في القلب من غيظ ونحوه .

(٢) وترهم : قطعهم وابعدهم . وتر القوم : جعل شفيعهم وترأ ، اى افردهم .

قالوا ذلك خاصة فقال : « والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم » .

فأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله المهاجرين عامة من قريش على قدر حاجتهم فيما يرى ، لأنها لم تنقسم بالسوية ، ولم يعط أحداً منهم شيئاً الا المهاجرين من قريش غير رجلين من أنصار يقال لاحدهما سهل بن حنيف (١) .

(١) هو سهل بن حنيف بن واهب الانصارى الاوسى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، شهد بدرأ والمشاهد كلها ، وكافى بدء الاسلام عام الاول من الهجرة يكسر اصنام قومه ليلاً فيحملها الى امرأة مسلمة من الانصار لا زوج لها يقول لها : خذى فاحتطي بهذا . وكان امير المؤمنين عليه السلام يذكر ذلك عنه بعد موته متعجباً .

وروى انه شهد العقبة وكان من النقباء الذين اختارهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاثنى عشر في ليلة العقبة ، وكان هو ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد لما انهزم الناس وبايعه على الموت ، وجعل ينضح يومئذ بالنبل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : نبلوا سهلاً فانه سهل .

وكان من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام استخلفه صلوات الله عليه على المدينة لما خرج الى البصرة ، وكان واليه ثم ولاء على فارس فأخرجه الى اهل فارس فوجه عليه السلام زياداً فارضوه وصالحوه وادوا الخراج ، ثم شهد سهل مع على عليه السلام صفين ، وكان هو واخوه عثمان بن حنيف من شرطة الخمين ، وتوفى بالسكوفة بعد مرجعه معه في صفين ، وكان من احب الناس اليه وجزع من--

واللاخر سماك بن خرشه - أبو دجانة (١) - فانه اعطاها لشدة حاجة كانت بهما من حقه ، وامسك النبي صلى الله عليه وآله من أمرا ل بنى قريظة والنضير ما لم يوجف عليه خيل ولا ركاب سبع حوائط لنفسه ، لانه لم يوجف على فذك خيل أيضا ولا ركاب .  
واما خير فانها كانت مسيرة ثلاثة أيام من المدينة ، وهى أموال اليهود واسكنه اوجف عليها خيل وركاب وكانت فيها حرب فقسمها على قسمة بدر ، فقال الله عز وجل : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ، فهذا سبيل ما أفاء الله على رسوله بما اوجف عليه خيل وركاب .

وقد قال على بن ابى طالب صلوات الله عليه : ما زلنا نقبض سهمنا بهذه الآية التى أولها تعليم واخرها تخرج (٢) حتى جاء خمس السوس وجندى سابور (٣) .

---

-- موته فقال عليه السلام : « لو احببني جبل لنهافت » وكفنه فى برد احمر حبرى وصلى عليه خمس صلوات فكبر خمسا وعشرين تكبيرة : بأن صلى عليه وكبر خمس تكبيرات ثم مشى ثم وضعه وصلى عليه وكبر خمس تكبيرات اخرى يصنع ذلك الى ان انتهى الى قبره ، وقال عليه السلام : لو كبرت عليه سبعين مرة لكان اهلا .  
(١) ابن لوزان الانصارى الحزر جى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، شهد بدرآ واحداً وجميع المشاهد ، وقيل انه شهد صفين ايضاً .  
(٢) تخرج خ ل .

(٣) كانتا مدينتين فى نواحي فارس فتحبها المسلمون فى سنة ١٧ هـ .

الى أن قال عليه السلام : ثم قال على صلوات الله عليه : ان  
الله حرم على رسول الله صلى الله عليه وآله الصدقة فعوضه منها  
سهما من الخمس ، وحرما على أهل بيته خاصة دون قومهم ، وأسهم  
لصغيرهم وكبيرهم وذكرهم واثامهم وفقيرهم وشاهدهم وغائبهم ، ولأنهم  
انما اعطوا سهمهم لأنهم قرابة نبيهم والقي لا تزول عنهم .  
الحمد لله الذى جعله منا وجعلنا منه ، فلم يعط رسول الله صلى  
الله عليه وآله أحدًا من الخمس غيرنا وغير خلفائنا ومواليها ، لأنهم  
منا واعطى من سهمه ناسا لحرم كانت بينه وبينهم معونة فى الذى كان بينهم ، فقد  
اعلمتكم ما أوضح الله من سبيل هذه الانفال الأربعة وما وعد من  
أمره فيهم ونوره بشفاء من البليان وضياء من البرهان ، جاء به الوحي المنزل  
وعمل به النبي المرسل صلى الله عليه وآله ، فمن حرف كلام الله أو بدله بعد  
ما سمعه وعقله فانما أثمه عليه ، والله حجيجه (١) . والسلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته .

\* \* \*

وبهذا ينتهى ما تيسر لى جمعه من كتبه ورسائله عليه السلام وهو  
آخر الباب الثانى ، ولنشرع فى الباب الثالث بالمختار من حكمه والقصار  
من كلماته انشاء الله تعالى .

---

(١) الحجيج : الغالب باظهار الحجة .

الباب الثالث  
في حكمة عليه السلام  
والقصص من كتابه





- ١ — قال عليه السلام :  
العلم رأس الخير كله .
- ٢ — وقال عليه السلام :  
وجدت علوم الناس في أربع : اولها ان تعرف ربك ، الثاني  
ان تعرف ما صنع بك ، الثالث ان تعرف ما أراد منك ، الرابع  
ان تعرف ما يخرجك من دينك .
- ٣ — وقال عليه السلام :  
أكثر الناس قيمة اكثرهم علماً .
- ٤ — وقال عليه السلام :  
كفى بالحلم ناصراً .
- ٥ — وقال عليه السلام :  
العلماء أمناء الرسل ما لم يأتوا أبواب السلاطين .
- ٦ — وقال عليه السلام :  
ان هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسألة .
- ٧ — وقال عليه السلام :  
صحبة عشرين يوماً قرابة .
- ٨ — وقال عليه السلام :  
حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها .
- ٩ — وقال عليه السلام :  
ان الله بعد له وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا ،  
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط .

١٠ - وقال عليه السلام :

لا يرجع صاحب المسجد بأقل من احدى ثلاث : إما دعاء يدعو به يدخل الله به الجنة ، وإما دعاء يدعو به فيصرف الله عنه بلاء الدنيا ، وإما اخ يستفيد في الله .

١١ - وقال عليه السلام :

من اعتدل يوماه فهو مغبون ، ومن كان غده شر يوميه فهو مفتون ومن لم يتفقد النقصان في نفسه دام نقصه ، ومن دام نقصه فالموت خير له ، ومن اذنب من غير معتد كان للعفو اهلا .

١٢ - وقال عليه السلام :

لا تكمل هيبة الشريف الا بالتواضع .

١٣ - وقال عليه السلام :

اطلبوا العلم ولو بخوض اللجج وشق المهج .

١٤ - وقال عليه السلام :

من كان الحزم حارسه والصدق جليسه عظمت بهجته وتمت مروته ، ومن كان الهوى مالهكة والعجز راحمه عافاه عن السلامة واسلماه الى الهلكة .

١٥ - وقال عليه السلام :

ان شئت ان تكرم فلن ، وان شئت ان تهان فاحش .

١٦ - وقال عليه السلام :

العدل أوسع من الارض .

١٧ - وقال عليه السلام :

والله ما عبد الله بشيء افضل من اداء حق المؤمن .

١٨ — وقال عليه السلام :

الايام ثلاثة : فيوم مضى لا يدرك ، ويوم الناس فيه فينبغي ان يغتنموه ، وغداً انما في ايديهم أمله .

١٩ — وقال عليه السلام :

ثلاثة يستدل بها على اصابة الرأى : حسن اللقاء ، وحسن الاستماع ، وحسن الجواب .

٢٠ — وقال عليه السلام :

ان المرء يحتاج فى منزله وعياله الى ثلاث خلال يتكلفها وان وان لم يكن فى طبعه ذلك : معاشرة جميلة ، وسعة بتقدير ، وغيره بتحصن .

٢١ — وسئل عليه السلام :

عن فضيلة لامير المؤمنين على صلوات الله وسلامه عليه لم يشرك فيها غيره ؟ فقال عليه السلام : فضل الاقربين بالسبق وسبق الابعدين بالقرابة .

٢٢ — وقال عليه السلام :

ثلاثة لا يصيبون الا خيراً : اولو الصمت ، وتاركو الشر ، والمكثرون ذكر الله عز وجل . ورأس الحزم التواضع . فقال له بعضهم : وما التواضع ؟ قال عليه السلام : ان ترضى من المجلس بدون شرفك ، وان تسلم على من لقيت ، وان تترك المراء وان كمنت محقاً .

٢٣ — وقال عليه السلام :

تفقهوا فى الدين ، فان من لم يتفقه منكم فى الدين فهو اعرابى ، وان الله عز وجل يقول فى كتابه : « ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » .

٢٤ — وقال عليه السلام :

المؤمن الذى اذا غضب لم يخرجه غضبه من حق ، واذا رضى لم يدخله رضاء فى باطل ، والذى اذا قدر لم يأخذ اكثر مما له .

٢٥ — وقال عليه السلام :

امتنح اخاك عند نعمة تتجدد لك او نائبة تنوبك .

٢٦ — وقال عليه السلام :

أكرم نفسك عن هواك .

٢٧ — وقال عليه السلام :

استحي من الله بقدر قدرته عليك .

٢٨ — وقيل له عليه السلام :

بم يداوى الحرص ؟ فقال : لن تنقم من حرصك بمثل القناعة .

٢٩ — وسأله هشام بن الحكم :

ما الدليل على ان الله واحد ؟ فقال عليه السلام : اتصال التدبير

وتمام الصنع .

٣٠ — وقال عليه السلام :

البهتان على البرى اثقل من الجهال الراسيات .

٣١ — وقال عليه السلام :

يأتى على الناس زمان ليس فيه شيء اعز من اخ انيس ، وكسب

درهم حلال .

٣٢ — وقال عليه السلام :

ان يسلم الناس من ثلاثة اشياء كانت سلامة شاملة : لسان السوء ،

ويد السوء ، وفعل السوء .

٣٣ — وقال عليه السلام :

الاخوان ثلاثة : مواس بنفسه ، وآخر بماله وهما الصادقان في  
الاخاء ، والاخر يأخذ منك البلغة ويريدك لبعض اللذة فلا تعده من  
اهل الثقة .

٣٤ — وقال عليه السلام :

من لم يكن فيه ثلاث خصال لم ينفعه الايمان : حلم يرد جهل الجاهل ،  
وورع يحجزه عن طلب المحارم ، وخلق يدارى به الناس .

٣٥ — وقال عليه السلام :

كتاب الله عز وجل اربعة اشياء : على العبارة ، والاشارة ، واللطائف  
والحقائق . فالعبارة للعوام ، والاشارة للخواص ، واللطائف للاولياء ،  
والحقائق للانبياء .

٣٦ — وقال عليه السلام :

من سأل فوق قدره استحق الحرمان .

٣٧ — وقال عليه السلام :

العز أن تذلل للحق إذا ألزمتك .

٣٨ — وقال عليه السلام :

من اكرمك فأكرمه ، ومن استخف بك فأكرم نفسك عنه .

٣٩ — وقال عليه السلام :

من اخلاق الجاهل الاجابة قبل أن يسمع ، والمعارضة قبل أن  
يفهم ، والحكم بما لم يعلم .

٤٠ — وقال عليه السلام :

يجب للوالدين على الولد ثلاثة اشياء : شكرهما على كل حال ،

وطاعتها فيما يأمرانه به وينهاه عنه في غير معصية الله ، ونصيحتهما في السر والعلانية . ويجب للولد على والده ثلاث خصال : اختيار والدته ، وتحسين اسمه ، والمبالغة في تأديبه .

٤١ - وقال عليه السلام :

إذا لم يكن في المملوك خصلة من ثلاث فليس لمولاه في امساكه راحة : دين يرشده ، او ادب يسوسه ، أو خوف يردعه .

٤٢ - وقال عليه السلام :

الرجال ثلاثة عاقل واحق وفاجر ، فالعاقل ان كلم اجاب وان نطق اصاب وان سمع وعى ، والاحق ان تسلكم عجل وان حدث ذهل وان حمل على القبيح فعل ، والفاجر ان ائتمنته خالك وان حدثته شانك .

٤٣ - وقال عليه السلام :

انه يغفر للجاهل سيمون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد .

٤٤ - وقال عليه السلام :

ما عذب الله امة الا عند استهانتهم بحقوق فقراء اخوانهم .

٤٥ - وقال عليه السلام :

ما عبد الله بمثل نقل الاقدام الى بر الاخوان وزيارتهم .

٤٦ - وقال عليه السلام :

من مال الى الصوفية فليس منا وانا منه براء ، ومن انكرهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله .

٤٧ - وقال عليه السلام :

من اعان على مؤمن بشرط كلمة لقي الله عز وجل وبين عينيه مكتوب : آيس من رحمة الله .

٤٨ — وقال عليه السلام :

من اطاع هواه فقد اطاع عدوه .

٤٩ — وقال البراد قيل للمقيت الجرجاني روى عن الصادق

عليه السلام انه قال : الحزم سوء الظن ، وروى عن ابي جعفر عليه السلام انه قال : من حسن ظنه روح قلبه ، فما هذه المضادة ؟ قال : يريدون بسوء الظن ان لا تستتم الى كل احد فتؤد سرك وامانتك ، ويريدون بحسن الظن ان لا تسمى ظنك بأحد اظهر لك نصحاً وقال لك جميلاً وصح عندك باطنه ، وهو مثل قولهم : د احمل امر اخيك على احسنه حتى يبدو لك ما يغلبك عليه .

٥٠ — وقال عليه السلام :

سرك من دمك فلا يجرين في غير أو داجك .

٥١ — وقال عليه السلام :

صدرك اوسع لسرك .

٥٢ — وقال عليه السلام :

للصدقة خمسة شروط فمن كانت فيه فانسبوه اليها ومن لم تكن فيه فلا تنسبوه الى شيء منها ، وهي : ان يكون زين صديقه زينه ، وسريته له كعلايته ، والا يغيره عليه مال ، وان يراه اهلاً لجميع مودته ، ولا يسلمه عند المنكبات .

٥٣ — وقال عليه السلام :

الانس في ثلاثة : في الزوجة الموافقة ، والولد البار ، والصديق المصافي

٥٤ — وقال عليه السلام :

ثلاثة لا يعذر المرء فيها : مشاورة ناصح ، ومداواة حاسد ،

والتحجب الى الناس .

٥٥ -- وقال عليه السلام :

ثلاثة من استعملها افسد دينه ودنياه : من ساء ظنه ، وامكن من سمعه ، واعطى قياده حليته - زوجته - .

٥٦ -- وقال عليه السلام :

العاقل لا يستخف بأحد ، واهق من لا يستخف به ثلاثة : العلماء ، والسلطان ، والاخوان . لانه من استخف بالعلماء افسد دينه ، ومن استخف بالسلطان افسد دنياه ، ومن استخف بالاخوان افسد مروتة .

٥٧ -- وقال عليه السلام :

لا يستغنى اهل كل بلد عن ثلاثة يفرع اليهم في امر دنياهم وآخرتهم فان عدموا ذلك كانوا همجاً : فقيه عالم ورع ، وامير خير مطاع ، وطبيب بصير ثقة .

٥٨ -- وقال عليه السلام :

العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان .

٥٩ -- وقال عليه السلام :

العقل دليل المؤمن .

٦٠ -- وقال عليه السلام :

كالم العقل في ثلاث : التواضع لله ، وحسن اليقين ، والصمت الا من خير .

٦١ -- وقال عليه السلام :

الجهل في ثلاث : الكبر ، وشدة المرء ، والجهل بالله .



- ٦٢ — وقال عليه السلام :  
من لم يستح عند الغيب ويرعو عند الشيب ويخش الله بظهر الغيب فلا خير فيه .
- ٦٣ — وقال عليه السلام :  
منع الجود سوء الظن بالمعبود .
- ٦٤ — وقال عليه السلام :  
من لم يتفقد النقص في نفسه دام نقصه ، ومن دام نقصه فالموت خير له .
- ٦٥ — وقال عليه السلام :  
المستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل .
- ٦٦ — وقال عليه السلام :  
اولى الناس بالعفو اقربهم اقدرهم على العقوبة ، وانقص الناس عقلا من ظلم من دونه ومن لم يصفح عمن اعتذر اليه .
- ٦٧ — وقال عليه السلام :  
القرآن انيق وباطنه عميق .
- ٦٨ — وقال عليه السلام :  
الهرى يقظان والعقل نائم .
- ٦٩ — وقال عليه السلام :  
ثلاثة تدل على كرم المرء : حسن الخلق ، وكظم الغيظ .  
وغض الطرف .
- ٧٠ — وقال عليه السلام :  
ثلاثة تكسر العيش : السلطان الجائر ، والجار السوء ، والمرأة البذيئة .

- ٧١ — وقال عليه السلام :  
ثلاث خصال من رزقها كان كاملا : العقل ، والجمال ، والفصاحة .
- ٧٢ — وقال عليه السلام :  
من رزق ثلاثا نال الغنى الاكبر : القناعة بما اعطى ، واليأس مما  
في ايدي الناس ، وترك الفضول .
- ٧٣ — وقال عليه السلام :  
ثلاثة لا تعرف الا في ثلاثة مواطن : لا يعرف الحليم الا عند  
الغضب ، ولا الشجاع الا عند الحرب ، ولا الاخ الا عند الحاجة .
- ٧٤ — وقال عليه السلام :  
اربعة لا تشبع من اربعة : ارض من مطر ، وعين من نظر ،  
وانثى من ذكر ، وعالم من علم .
- ٧٥ — وقال عليه السلام :  
ثلاثة يحجزون عن طلب المعالي : قصر الهمة ، وقلة الخيال ،  
وضعف الرأي .
- ٧٦ — وقال عليه السلام :  
العلم جنة ، والصدق عز ، والجمال ذل ، والفهم مجد ، والجود  
نجاح ، وحسن الخلق مجلبة للمودة ، والعالم بزمانه لا تهجم عليه  
اللوابس ، والحزم مساءة الظن .
- ٧٧ — وقال عليه السلام :  
كثرة النظر في العلم يفتح العقل .
- ٧٨ — وقال عليه السلام :  
لا يتم المعروف الا بثلاثة : بتمجيئه ، وتصغيره ، وستره .

## ٧٩ — وقال عليه السلام :

لا يقبل الله عملاً الا بمعرفة ، ولا معرفة الا بعمل ، فمن عرف دلته المعرفة على العمل ، ومن لم يعمل فلا معرفة له . الا ان الايمان بعضه من بعض .

٨٠ — وكان عليه السلام يتردد عليه رجل من اهل السواد فانقطع عنه ، فسأل عنه فقال بعض القوم : انه نبطى - يريد ان يضع منه فقال عليه السلام : اصل الرجل عقله ، وحسبه دينه ، وكرمه تقواه والناس في آدم مستوون .

## ٨١ — وقال عليه السلام :

العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق ، لا يزيد سرعة السير الا بعداً .

## ٨٢ — وقال عليه السلام :

يهلك الله ستة ستة : الامراء بالجور ، والعرب بالمصيبة ، والدهاقين بالكبر ، والتجار بالخيانة ، واهل الرستاق بالجهل ، والفقهاء بالحسد

## ٨٣ — وقال عليه السلام :

من صدق لسانه زكى عمله ، ومن حسنت نيته زيد في رزقه ، ومن حسن بره بأهل بيته زيد في عمره .

## ٨٤ — وقال عليه السلام :

تأخير التوبة اغترار ، وطول التسويف حيرة ، والاعتلال على الله عز وجل هلكة ، والاصرار أمن ، ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون .

- ٨٥ — وقال عليه السلام :  
ثلاثة تورث المحبة : الدين ، والتواضع ، والبذل .
- ٨٦ — وقال عليه السلام :  
ثلاثة مكسبة للبغضاء : النفاق ، والعجب ، والظلم .
- ٨٧ — وقال عليه السلام :  
ثلاثة فيهن البلاغة : التقرب من معنى البغية ، والتعبد من حشو الكلام ، والدلالة بالفيل على الكثير .
- ٨٨ — وقال عليه السلام :  
احذر من الناس ثلاثة : الخائن ، والظلم ، والنام . لان من خان لك خائنك ، ومن ظلم لك سيظلمك ، ومن نم اليك سينم عليك .
- ٨٩ — وقال عليه السلام :  
اللوم تغافل .
- ٩٠ — وقال عليه السلام :  
جاهل سخي افضل من ناسك بخيل .
- ٩١ — وقال عليه السلام :  
من سأل من فوق حقه استحق الحرمان .
- ٩٢ — وقال عليه السلام :  
الانتقاد عداوة .
- ٩٣ — وقال عليه السلام :  
من طلب الرياسة هلك .
- ٩٤ — وقال عليه السلام :  
طلب الخوايج الى الناس استلاب للعز ومذهبة للحياء ، والياس

مما في ايدي الناس عز للمؤمن في دينه ، والطمع هو الفقر الحاضر .

٩٥ - وقال عليه السلام :

ثلاثة لا يزيد الله بها الرجل المسلم الاعزاً : الصفح عمن ظلمه .  
والاعطاء لمن حرمه ، والصلة لمن قطعه .

٩٦ - وقال عليه السلام :

المؤمن اذا غضب لم يخرج غضبه عن حق ، واذا رضى لم يدخله  
رضاه عن باطل .

٩٧ - وقال عليه السلام :

لا تغتب فتغتب ، ولا تحفر لاختك حفرة فتقع فيها ، فانك  
كما تدين تدان .

٩٨ - وقال عليه السلام :

عجبت لمن ييخل بالدنيا وهي مقبلة عليه او ييخل عليها وهي  
مدبرة عنه ، فلا الانفاق مع الاقبال يضره ولا الامساك مع الادبار ينفعه .

٩٩ - وقال عليه السلام :

اغنى الغنى من لم يكن للحرص اسيراً .

١٠٠ - وقال عليه السلام :

اربعة تذهب ضياعاً : الاكل بعد الشبع ، والسراج في القمر ،  
والزورع في السبخة ، والصنيعه عند غير اهلها .

١٠١ - وقال عليه السلام :

من اخلاق الجاهل الاجابة قبل ان يسمع ، والمعارضة قبل ان  
يفهم ، والحكم بما لا يعلم .

- ١٠٢ — وقال عليه السلام :  
من لم يخف الله اخافه الله من كل شيء .
- ١٠٣ — وقال عليه السلام :  
من لم يقيد ألفاظه يندم .
- ١٠٤ — وقال عليه السلام :  
قلّة الصبر فضيحة .
- ١٠٥ — وقال عليه السلام :  
لا تكونن اول مشير ، واياك والرأى الفطير .
- ١٠٦ — وقال عليه السلام :  
اولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، وانقص الناس عقلا من  
ظلم دونه ، ولم يصفح عن اعترى اليه .
- ١٠٧ — وقال عليه السلام :  
افشاء السر سقوط .
- ١٠٨ — وقال عليه السلام :  
من كان الحزم حارسه والصدق جليسه عظمت بهجته وتمت مروته .
- ١٠٩ — وقال عليه السلام :  
من زرع العداوة حصد ما بذر .
- ١١٠ — وقال عليه السلام :  
ان مما اعان الله على الكذابين الفسيان .
- ١١١ — وقال عليه السلام :  
آفة الدين الحسد والعجب والفخر .

- ١١٢ - وقال عليه السلام :  
ان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب .
- ١١٣ - وقال عليه السلام :  
ان السفه خلق لئيم ، يستطيل على من دونه ويخضع لمن فوقه .
- ١١٤ - وقال عليه السلام :  
من لم يملك غضبه لم يملك عقله .
- ١١٥ - وقال له ابو حنيفة : يا ابا عبد الله ما اصبرك على الصلاة ؟ فقال عليه السلام : ويحك يا نعمان أما علمت ان الصلاة قربان كل تقى وان الحج جهاد كل ضعيف ، ولاكل شيء زكاة وزكاة البدن الصيام ، وافضل الاعمال انتظار الفرج من الله ، والداعى بلا عمل كالراعى بلا وتر ، فاحفظ هذه الكلمات يا نعمان .
- ١١٦ - وقال عليه السلام :  
من التواضع ان تسلم على من لقيت .
- ١١٧ - وقال عليه السلام :  
من اذنب من غير ذنب كان للعفو اهلا .
- ١١٨ - وقال عليه السلام :  
ان الصبر والصدق والحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبياء ، وما يوضع فى ميزان امرئ يوم القيامة شيء افضل من حسن الخلق .
- ١١٩ - وقال عليه السلام :  
يسلم الراكب على الماشى والماشى على القاعد ، واذا لقيت جماعة جماعة سلم الاقل على الاكثر ، واذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة .

١٢٠ - وقال عليه السلام :

اياك وسقطة الاسترسال .

١٢١ - وقال عليه السلام :

ان خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال : اذا أحسن استبشر ، واذا أساء استغفر ، واذا اعطى شكر ، واذا ابتلى صبر ، واذا ظلم غفر .

١٢٢ - وقال عليه السلام :

مروءة المرء في نفسه نسب لعقبه وقبيلته .

١٢٣ - وقال عليه السلام :

شرف المؤمن قيام الليل ، وعزه استغناؤه عن الناس .

١٢٤ - وقال عليه السلام :

لا يرى احدكم اذا ادخل على مؤمن سروراً انه عليه ادخله فقط بل والله علينا ، بل والله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

١٢٥ - وقال عليه السلام :

المسجون من سجنته دنياه عن آخرته .

١٢٦ - وقال عليه السلام :

ان الله بعد له وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط .

١٢٧ - وقال عليه السلام :

من لم يستح من طلب الحلال خفت مواته ونعم اهله .

١٢٨ - وقال عليه السلام :

اياكم والمزاح فانه يذهب بماء الوجه ومهابة الرجال .



١٢٩ — وقال عليه السلام :  
لا تشعرُوا قلوبكم الاشتغال بما قد فات ، فتشغلُوا أذهانكم عن  
الاستعداد لما لم يأت .

١٣٠ — وقال عليه السلام :  
طلب الخواص إلى الناس استلاب للعلم ومذهبة للحياء ، واليأس  
بما في أيدي الناس عز للؤمن في دينه ، والطمع هو الفقر الحاضر .

١٣١ — وقال عليه السلام :  
الخشية ميراث العلم ، والعلم شعاع المعرفة وقلب الإيمان ، ومن  
حرم الخشية لا يكون عالماً وإن شق الشعر في متشابهات العلم .

١٣٢ — وقال عليه السلام :  
كنى بخشية الله علماً ، وكنى بالاغترار جهلاً .

١٣٣ — وقال عليه السلام :  
من بدأ بكلام قبل سلام فلا تحيروه .

١٣٤ — وقال عليه السلام :  
عليك باخوان الصدق ، فانهم عدة عند الرخاء وجنة عند البلاء .

١٣٥ — وقال عليه السلام :  
لم يستزد بمحبوب بمثل الشكر ، ولم يستنقص من مكروه بمثل الصبر .

١٣٦ — وقيل له عليه السلام :  
ما المروة ؟ فقال عليه السلام : ألا يراك الله حيث ينهاك ، ولا

يفقدك حيث امرك .

١٣٧ — وقال عليه السلام :  
من قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس .

١٣٨ - وقال عليه السلام :

ما أوسع العدل وأن قل .

١٣٩ - وقال عليه السلام :

ثلاث من مكارم الدنيا والاخرة : تغفو عن ظلمك ، وتصل من

قطعت ، وتحمل اذا جهل عليك .

١٤٠ - وقيل : ما حد حسن الخلق ؟ فقال عليه السلام :

تلين جناحك ، وتطيب كلامك ، وتلقى اخاك ببشر .

١٤١ - وقال عليه السلام :

لا ايمان لمن لا حياء له .

١٤٢ - وقال عليه السلام :

للفضيل بن العياض (١) اتدرى من الشحيح ؟ قال : هو البخيل .

---

(١) هو ابو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الفنديني الزاهد المشهور ، احدى رجال الطريقة ، ولد بآبيورد من بلاد خراسان وقيل بسمرقند من اصحاب الصادق عليه السلام ثقة عظيم المنزلة . قيل : لكنه حامي .

وكان في اول امره شاطراً يقطع الطريق بين آبيورد وسرخس ، وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينما هو يرتقي الجدران اليها سمع تالياً للقرآن يتلو : « ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله » . فقال : يارب قد آن . فرجع وآوى الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل ، وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلاً على الطريق يقطع علينا ، فتاب الفضيل وامنهم فصار من الافذاذ . قدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة وجاور بها الى ان مات في المحرم من سنة ١٨٧ ودفن فيها .

وكان له ولد يسمى على بن الفضيل وهو افضل من ابيه في الزهد والعبادة .

فقال عليه السلام : الشح اشد من البخل ، ان البخل يبخل بما في يده  
والشحيح يشح على ما في أيدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى  
في أيدي الناس شيئاً الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ، لا يشبع  
ولا ينتفع بما رزقه الله .

١٤٣ — وقال عليه السلام :

صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفسدوا ، وتقارب بينهم  
اذا تباعدوا .

١٤٤ — وقال عليه السلام :

من كف يده عن الناس فانما يكف يداً واحدة ويكفون  
أيدي كثيرة .

١٤٥ — وقال عليه السلام :

من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم  
كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهر عدله ووجبت اخوته .

١٤٦ — وقال عليه السلام :

من فرط تورط ، ومن خاف العاقبة تثبت عن الدخول فيما  
لا يعلم .

١٤٧ — وقال عليه السلام :

من هجم على امر بغير علم جدع انف نفسه .

---

— فكان شاباً سرباً من كبار الصالحين ، وهو معدود من الذين قتلهم محبة الله فلم  
يتمتع بحياته كثيراً ، وذلك انه كان يوماً في المسجد الحرام واقفاً بقرب ماء زمزم  
فسمع قارئاً يقرأ : « وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سراييلهم من قطران  
وتغشى وجوههم النار » فصعق ومات .

- ١٤٨ — وقال عليه السلام :  
لا شيء أحسن من الصمت ، ولا عدو أضر من الجمل ، ولا  
داء أدوى من الكذب .
- ١٤٩ — وقال عليه السلام :  
صلة الارحام تحسن الخلق ، وتطيب النفس ، وتزيد في الرزق ،  
وتنسى في الاجل .
- ١٥٠ — وقال عليه السلام :  
المؤمن مألوف ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف .
- ١٥١ — وقال عليه السلام :  
حرم الحريص خصلتين ولزمته خصلتان : حرم القناسة فافتقد  
الراحة ، وحرم الرضا فافتقد اليقين .
- ١٥٢ — وقال عليه السلام :  
النوم راحة للجسد ، والنطق راحة للروح ، والسكران  
راحة للعقل .
- ١٥٣ — وقال عليه السلام :  
إذا زار المسلم المسلم قيل له : أيها الزائر طيب وطابت لك الجنة .
- ١٥٤ — وقال عليه السلام :  
اعبد الناس من اقام الفرائض ، وأورع الناس من وقف عند  
الشبهة ، أزهى الناس من ترك الحرام ، أشد الناس اجتماعاً من ترك الذنوب .
- ١٥٥ — وقال عليه السلام :  
الفقر هو الموت الاحمر .

١٥٦ - وقال عليه السلام :  
انى رأيت المعروف لا يتم الا بثلاث : تعجيله ، وستره ، وتصغيره .  
١٥٧ - وقال عليه السلام :  
اياك وخصلتين الضجر والكسل ، فانك ان ضجرت لم تصبر  
على حق ، وان كسلت لم تؤد حقاً .  
١٥٨ - وقال عليه السلام :  
من كان الهوى مالهكة والعجز راحته عاقاه عن السلامة واسلماه  
الى الهلكة .

١٥٩ - وقال عليه السلام :  
من خاف الله كل لسانه .  
١٦٠ - وقال عليه السلام :  
من ايقظ فتنة فهو آكلها .  
١٦١ - وقال عليه السلام :  
من احتقر لاخيه بئراً سقط فيها .  
١٦٢ - وسئل عليه السلام :  
لماذا خلق الله الخلق ؟ فقال عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى  
لم يخلق خلقه عبثاً ولم يتركهم سدى ، بل خلقهم ل اظهار قدرته وليكفهم  
طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه ، وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا  
ليدفع بهم مضرة ، بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم الابد .  
١٦٣ - وقال عليه السلام :  
اتقوا الله فى الضعيفين - بمعنى بذلك اليتيم والنساء - .

١٦٤ — وقال عليه السلام :

لاخير في الدنيا الا لاحد رجلين : رجل يزداد في كل يوم احسان ، ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة ، واني له بالتوبة ، والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولائتنا .

١٦٥ — وقال عليه السلام :

في الجيد دعوتان وفي الردي دعوتان ، يقال لصاحب الجيد بارك الله فيك وفيمن باعك ، ويقال لصاحب الردي لا بارك الله فيك ولا في من باعك .

١٦٦ — وقال عليه السلام :

المفضل بن يزيد : انما عن خصلتين فيهما هلك الرجال : ان تدين الله بالباطل ، وتفقى الناس بما لا تعلم .

١٦٧ — وقال عليه السلام :

منهومان لا يشبعان : منهوم علم ، ومنهوم مال .

١٦٨ — وقال عليه السلام :

بروا آباءكم يبركم ابناؤكم ، وعفوا عن نساء الناس تعفوا نساؤكم .

١٦٩ — وقال عليه السلام :

امتحنوا شيعتنا عند ثلاث : عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها ، وعند اسرارهم كيف حفظهم لها من عدونا ، والى اموالهم كيف مواساتهم لآخوانهم فيها .

١٧٠ — وقال عليه السلام :

عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا أعراباً ، فان من لم يتفقه في الدين لم ينظر الله اليه يوم القيامة ولم يرك عملاً .

١٧١ — وقيل له عليه السلام :

رجل راوية لحديثكم يبحث ذلك في الناس ويسدده في قلوب شيعتكم ، ولعل عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية ايها افضل ؟ قال : الراوية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا افضل من ألف عابد .

١٧٢ — وقال عليه السلام :

إذا مات المؤمن الفقيه ثلّم في الاسلام ثلّة لا يسدها شيء .

١٧٣ — وقال عليه السلام :

ما من أحد يموت من المؤمنين أحب الى ابليس من موت فقيه .

١٧٤ — وقال عليه السلام :

لوددت ان اصحابي ضربت على رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا .

١٧٥ — وقال عليه السلام :

ثلاث خصال من اشد ما عمل به العبد : انصاف المؤمن من نفسه ، ومواساة المرء بأخيه ، وذكر الله على كل حال . قيل له : فما معنى ذكر الله على كل حال ؟ قال عليه السلام : يذكر الله عند كل معصية يهّم بها فيحول بينه وبين المعصية .

١٧٦ — وسئل عليه السلام :

عن الفلاحين ؟ فقال : هم الزارعون كنوز الله في ارضه ، وما في الاعمال شيء أحب الى الله من الزراعة ، وما بعث نبياً الا زارعاً . . .

١٧٧ — وسأله عليه السلام رجل :

اني اردت ان اتزوج امرأة وان ابوى أرادها غيرها . فقال عليه السلام : تزوج التي هويت ودع التي هوى ابواك .

## ١٧٨ — وقال عليه السلام :

من شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحنة اذنه ، (١) ولا يمتدح بنا معلنا ولا يواصل لنا مغضباً ولا يخاصم لنا ولياً ولا يجالس لنا عائباً .

قال له مهزم (٢) فكيف اصنع هؤلاء المتشيعه ؟ قال عليه السلام :  
فيهم التمحيص وفيهم التمييز وفيهم التنزيل ، تأتي عليهم سنون تقنيهم وطاعون يقتلهم واختلاف يبدهم ، شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل وان مات جوعاً .

قلت : فأين اطلب هؤلاء ؟ : قال عليه السلام : اطلبهم في اطراف الأرض ، اولئك الخفيض عيشهم ، المنتقلة دارهم ، الذين ان شهدوا لم يعرفوا ، وان غابوا لم يفتقدوا ، وان مرضوا لم يعادوا ، وان خطبوا لم يزوجوا ، وان رأوا منكراً أنكروا ، وان خاطبهم جاهل سلموا ، وان لجأ اليهم ذو الحاجة منهم رحموا ، وعند الموت هم لا يحزنون . لم تختلف قلوبهم وان رأيتهم اختلف بهم البلدان .

## ١٧٩ — وقال عليه السلام :

ما من مجلس اجتمع فيه ابرار وفجار فيقومون على غير ذكر الله الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة .

- 
- (١) كذا في تحف العقول . وفي الكافي « ولا شحناؤه بدنه » .  
(٢) هو مهزم بن ابي برزة الاسدي الكوفي من اصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام .  
(٣) الهرير : صوت الكلب دون نباحه من قلة صبره على البرد .



١٨٠ — وقال عليه السلام :

ان الله تعالى ركب العقل في الملائكة بدون الشهوة ، وركب الشهوة في البهائم بدون العقل ، وركبها جميعاً في بنى آدم . فمن غلب عقله على شهوته كان خيراً من الملائكة ، ومن غلبت شهوته على عقله كان شراً من البهائم .

١٨١ — وقال عليه السلام :

اذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح على دماء الشهداء .

١٨٢ — وقال عليه السلام :

العامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق ، ولا يزيده سرعة السير الا بعداً .

١٨٣ — وسئل عليه السلام :

ما بال الزانى لا يسمى كافراً وتارك الصلاة يسمى كافراً ؟ قال عليه السلام : لان الزانى يعمل ذلك لمكان الشهوة لانها تغلبه ، وتارك الصلاة لا يتركها الا استخفافاً بها .

١٨٤ — وقال عليه السلام :

العبد المؤمن اذا اذنب ذنباً اجله الله سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب عليه وان مضت الساعات ولم يستغفر كتب عليه السيئة ، وان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له ، وان الكافر ليزساه من ساعته .

١٨٥ — وقال عليه السلام :

من اساء خلقه عذب نفسه .

١٨٦ — وقال عليه السلام :

إذا أراد الله تبارك وتعالى بعبد خيراً زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبه ، ومن أوتى هذا فقد أوتى خير الدنيا والآخرة .

١٨٧ — وقال عليه السلام :

خمس من خمسة محال : النصيحة من الحاسد محال ، والشفقة من العدو محال ، والحكمة من الفاسق محال ، والوفاء من المرأة محال ، والهيبة من الفقر محال .

١٨٨ — وقال عليه السلام :

ست خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته : ولد صالح يستغفر له ، ومصحف يقرأ فيه ، وقلب يحفره ، وغرس يغرسه ، وصدقة ماء يجريه ، وسنة حسنة يؤخذ بها بعده .

١٨٩ — وقال عليه السلام :

سته لا تكون في المؤمن : العسر ، والنكر ، واللجاجة ، والكذب ، والحسد ، والبغى .

١٩٠ — وقال عليه السلام :

المحمدية السمحة إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام شهر رمضان وحج البيت والطاعة للامام وإداء حقوق المؤمن ، فإن من حبس حق المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمسمائة على رجله حتى يسيل من عرقه أودية ، ثم ينادى مناد من عند الله جل جلاله : هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه ، فيوبخ أربعين عاماً ثم يؤمر به إلى نار جهنم .

## ١٩١ - وسأله :

المعلی بن خنيس : ما حق المؤمن على المؤمن ؟ قال : سبعة حقوق واجبات ما فيها حق الا وهو واجب عليه ان خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعته ولم يكن لله عز وجل فيه نصيب . قال : قلت جعلت فداك حدثني ما هي ؟ قال : يا معلی انی شفيق عليك اخشى ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل . قلت : لا قوة الا بالله . قال : ايسر منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك ، والحق الثاني ان تمشي في حاجته وتبتغي رضاه ولا تخالف قوله ، والحق الثالث ان تعمله بنفسك ومالك ويدك ورجلك ولسانك ، والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته وقيصه ، والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تلبس ويعرى ولا تروى ويظما ، والحق السادس ان يكون لك امرأة وخادم وليس لاختك امرأة ولا خادم ان تبعث خادمك فتغسل ثيابه وتصنع طعامه وتمهد فراشه ، فان ذلك كله انما جعل بينك وبينه . والحق السابع ان تبر قسمه وتجييب دعوته وتشهد جنازته وتعوده في مرضه وتشخص بذلك في قضاء حاجته ولا تحوجه الى ان يسألك ولكن تبادر الى قضاء حوائجه ، فاذا فعلت ذلك به وصلت ولايتك بولايته وولايته بولاية الله عز وجل .

## ١٩٢ - وقال عليه السلام :

ان من العلماء من يجب ان يخون علمه ولا يؤخذ عنه ، فذاك في الدرك الاسفل من النار .  
« ومن العلماء ، من اذا وعظ انف واذا وعظ عنف ، فذاك في الدرك الثاني من النار .

« ومن العلماء ، من يرى ان يضع العلم عند ذوى الثروة والشرف ولا يرى له فى المساكين وضماً ، فذاك فى الدرك الثالث من النار .  
 « ومن العلماء ، من يذهب فى علمه مذهب الجبابة والسلطين ، فان رد عليه شئ من قوله او قصر فى شئ من امره غضب ، فذاك فى الدرك الرابع من النار .  
 « ومن العلماء ، من يطلب احاديث اليهود والنصارى ليعزز به ويكثر به حديثه ، فذاك فى الدرك الخامس من النار .  
 « ومن العلماء ، من يضع نفسه للفتيا ويقول سلونى ولعله لا يصيب حرفاً واحداً والله لا يحب المتكلفين ، فذاك فى الدرك السادس من النار .  
 « ومن العلماء ، من يتخذ علمه مروءة وعقلاً فذاك فى الدرك السابع من النار .

١٩٣ — وقال عليه السلام :

من خاف العاقبة تثبت فيما لا يعلم ، ومن هجم على امر بغير علم جدد انف نفسه (١) .

١٩٤ — وقال عليه السلام :

ازالة الجبال اهن من ازالة قلب عن موضعه .

١٩٥ — وقال عليه السلام :

لرجلين تخاصما بحضرته : اما انه لم يظفر بخير من ظفر بالظلم ، ومن يفعل السوء بالناس فلا ينكر السوء اذا فعل بحضرته .

---

(١) أى ذل نفسه .

- ١٩٦ — وقال عليه السلام :  
المؤمن لا يغلبه فرجه (١) ولا يفضحه بطنه .
- ١٩٧ — وقال عليه السلام :  
كلما حجب الله عن العباد فموضوع عنهم حتى يعرفهموه .
- ١٩٨ — وسأله :  
رجل ان يعلمه ما ينال به خير الدنيا والآخرة ولا يطول عليه ؟ فقال : لا تكذب .
- ١٩٩ — وقيل له عليه السلام :  
ما البلاغة ؟ فقال عليه السلام : من عرف شيئاً قل كلامه فيه ،  
وانما سمي البليغ لانه يبلغ حاجته بأهون سعيه .
- ٢٠٠ — وقال عليه السلام :  
ما اقبح الانتقام بأهل الاقدار (٢) .
- ٢٠١ — وقال عليه السلام :  
من اتمن خائناً على امانة لم يكن له ضمان على الله (٣) .
- ٢٠٢ — وقال عليه السلام :  
الحياء على وجهين : فنه ضعف ، ومنه قوة واسلام وإيمان .

---

(١) اى لا تغلب عليه النفس الامارة لتوقعه في المحرمات .  
(٢) الظاهر ان المراد ما يقدر عليهم الرزق والمعيشة ، اى الضعفاء . والاقدر جمع قدر .  
(٣) الضمان بالفتح : ما يلتزم بالرد .

٢٠٣ — وقال عليه السلام :

تصافحوا فانها تذهب بالسخيمة (١) .

٢٠٤ — وقال عليه السلام :

من ملك نفسه اذا غضب واذا رغب واذا رهب واذا اشتهى حرم الله جسده على النار .

٢٠٥ — وقال عليه السلام :

ما من شيء الا وله حد . قيل : فما حد اليقين ؟ قال عليه السلام : ان لا تخاف شيئاً .

٢٠٦ — وقال عليه السلام :

ينبغي للمؤمن ان يكون فيه ثمان خصال : وقور عند المزاهر ، صبور عند البلاء ، شكور عند الرخاء ، قانع بما رزقه الله ، لا يظلم الاعداء ولا يتحمل الاصدقاء (٢) ، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة .

٢٠٧ — وقال عليه السلام :

ان العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والصبر امير جنوده ، والرفق اخوه ، واللين والده .

٢٠٨ — وقال له عليه السلام :

ابو عبيدة (٣) : ادع الله لي ان لا يجعل رزقي على ايدي

---

(١) السخيمة : الضغينة والحقد في النفس .

(٢) اي ولا يحمل على الاصدقاء ولا يتكلف عليهم .

(٣) الظاهر انه ابو عبيدة الحذاء زياد بن عيسى الكوفي من اصحاب الباقر والصادق عليها السلام ، مات في زمن الصادق عليه السلام .

العباد . فقال عليه السلام : ابي الله عليك ذلك الا ان يجعل ارزاق  
العباد بعضهم من بعض ، ولكن ادع الله أن يجعل رزقك على أيدي  
خيار خلقه فانه من السعادة ، ولا يجعله على أيدي شرار خلقه فانه  
من الشقاوة .

٢٠٩ — وقال عليه السلام :

من اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله وتعطي  
في الله وتمنع في الله .

٢١٠ — وقيل له عليه السلام :

قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو فلا يزالون كذلك حتى تأتيهم  
الموت . فقال عليه السلام : هؤلاء قوم يترجعون في الاماني كذبوا  
ليس يرجون ، ان من رجا شيئاً طلبه ومن عاف من شيء هرب منه  
٢١١ — وقيل له عليه السلام :

من اكرم الخلق على الله ؟ فقال عليه السلام : اكثرهم ذكراً  
لله واعلمهم بطاعة الله . قلت : فمن ابغض الخلق الى الله ؟ قال عليه  
السلام : من يتهم الله . قلت : احديتهم الله ؟ قال عليه السلام : نعم  
من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخط فذلك يتهم الله . قلت :  
ومن ؟ قال : يشكر الله . قلت : واحد يشكوه ؟ قال عليه السلام :  
نعم ، من اذا ابتلى شكى بأكثر مما اصابه . قلت : ومن ؟ قال عليه  
السلام : اذا اعطى لم يشكر واذا ابتلى لم يصبر . قلت : فمن اكرم الخلق  
على الله ؟ قال عليه السلام : من اذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر .

٢١٢ — وسئل عليه السلام :

عن صفة العدل من الرجل ؟ فقال عليه السلام : اذا غض طرفه

عن المحارم ولسانه عن المآثم وكشفه عن المظالم .

٢١٣ — وقال عليه السلام :

ان الله قد جعل كل خير في الترجية (١) .

٢١٤ — وقال عليه السلام :

في قول الله عز وجل « اتقوا الله حق تقاته ، قال : يطاع فلا

يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر .

٢١٥ — وقال عليه السلام :

ضحك المؤمن تبسم .

٢١٦ — وقال عليه السلام :

انفع الأشياء للمرء سبقه الناس الى عيب نفسه ، واشد شيء

مؤنة اخفاء الفاقة .

٢١٧ — وقال عليه السلام :

من لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه .

٢١٨ — وقال عليه السلام :

من تعلق قلبه بحب الدنيا تعلق من ضررها بثلاث خصال : هم

لا يفي ، وامل لا يدرك ، ورجاء لا ينال .

٢١٩ — وقال عليه السلام :

الناس سواسية كأسنان المشط ، والمرء كثير بأخيه (٢) ولا خير

(١) زجا يزجو زوجاً وزجى تزجية وزجى ازجاء آ وازدجى فلانا : ساقه

ودفعه برفق ، يقال : « زجى فلان حاجق » اى سهل تحصيلها . وفى بعض النسخ

« الترجية » .

(٢) اى ليس هو وحده بل هو كثير .



في صحبة من لم ير لك مثل الذي يرى لنفسه .

٢٢٠ — وقال عليه السلام :

كل حديث جاوز اثنين فاش (١) .

٢٢١ — وقال عليه السلام :

كفى بالمرء خزيًا ان يلبس ثوبًا يشهره .

٢٢٢ — وقال عليه السلام :

لا تكون مؤمنًا حتى تكون خائفًا راجيًا ، ولا تكون خائفًا راجيًا حتى تكون عاملاً لما تخاف وترجو .

٢٢٣ — وقال عليه السلام :

ليس الايمان بالتخلي ولا بالتمنى ولكن الايمان ما خلص في القلوب وصدقته الاعمال .

٢٢٤ — وقال عليه السلام :

الناس في التوحيد على ثلاثة اوجه : مثبت وناف ومشبه ، فالنافي مبطل ، والمثبت مؤمن ، والمشبه مشرك .

٢٢٥ — وسئل عليه السلام :

اين طريق الراحة ؟ فقال عليه السلام : في خلاف الهوى . قيل فتى يجد عبد الراحة ؟ فقال عليه السلام : عند اول يوم يصير في الجنة .

٢٢٦ — وقال عليه السلام :

طعم الماء الحياة ، وطعم الخبز القوة ، وضعف البدن وقوته من

---

(١) قال الشاعر :

كل سر جاوز الاثنين شاع كل علم ليس في القرطاس ضاع  
والظاهر ان المراد من الاثنين الشخصين ، ويحتمل ان يكون الشفتان •

شحم السكيتين (١) وموضع العقل الدماغ ، والقسوة والرقعة في القلب .

٢٢٧ — وقال عليه السلام :

المشي المستعجل يذهب ببهاء المؤمن ويطفى نوره .

٢٢٨ — وقال عليه السلام :

ان صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويمصمان من الذنوب ،  
فصلوا اخوانكم وبروا اخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب .

٢٢٩ — وقال عليه السلام :

الا كل على الشيع يورث البرص .

٢٣٠ — وقال عليه السلام :

كثرة السحت يمحى الرزق (٢) .

٢٣١ — وقال عليه السلام :

المروة مروتان مروة الحضر ومروة السفر ، فأما مروة الحضر  
فتلاوة القرآن وحضور المساجد وصحبة أهل الخير والنظر في التفقه ،  
وأما مروة السفر فبذل الزاد والمزاج في غير ما يسخط الله وقلة الخلاف  
على من صحبتك وترك الرواية عليهم اذا أنت فارقتهم .

٢٣٢ — وقال عليه السلام :

ان ضارب على عليه السلام بالسيف وقتله لو ائتمنى واستنصحي

---

(١) اى منوطة بها . وفي الحديث « لا يستلقين احدكم في الحمام فانه يذيب  
شحم السكيتين » وفي حديث آخر « ادمانه كل يوم يذيب شحم السكيتين » انظر  
مكارم الاخلاق للطبرسى ( ره ) .

(٢) السحت بالضم : المال الحرام وكل ما لا يحل كسبه . وفي بعض النسخ  
« الصخب » وفي بعضها « السخب » ومعناها الصيحة واضطراب الاصوات .

واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة .

٢٣٣ — وسئل عليه السلام :

يجوز ان يزكى الرجل نفسه ؟ قال : نعم اذا اضطر اليه ، اما سمعت قول يوسف : « اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم » وقول العبد الصالح : « انا لكم ناصح أمين ،

٢٣٤ — وقال عليه السلام :

المؤمن بين مخافتين : ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الله فيه ، وعمر قد بقى لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك ، فهو لا يصبح الا خائفاً ولا يصلحه الا الخوف .

٢٣٥ — وقال عليه السلام :

لا تكونن دواراً في الاسواق (١)

٢٣٦ — وقال عليه السلام :

لا تسكلم بما لا يعنيك ودع عنك كثيراً من الكلام فيما يعنيك حتى تجد له موضعاً ، فرب متكلم تسكلم بالحق بما يعنيه في غير موضعه فتعب ، ولا تمارين سفهها ولا حليماً فان الحليم يغلبك والسفيه يرديك واذكر اخاك اذا تغيب بأحسن ما تحب ان يذكرك به اذا تغيب عنه فان هذا هو العمل ، واعمل عمل من يعلم انه مجزى بالاحسان مأخوذاً بالاجرام .

---

(١) الظاهر انه صلوات الله عليه يريد ان ينهى عن البطالة والفراغ ، ويصر

على الامة ان يكونوا أبطال عمل ونشاط في امر دينهم ودنياهم - ولعمري ما قيل - ان الشباب والفراغ والجدد مفسدة للمرء اى مفسده

٢٣٧ — وقال عليه السلام :

المعروف زكاة النعم ، والشفاعة زكاة الجاه ، والعلل زكاة الابدان والعفو زكاة الظفر ، وما اديت زكاته فهو مأمون السلب .

٢٣٨ — وقال عليه السلام :

استحسنوا اسماءكم ، فانكم تدعون بها يوم القيامة .

٢٣٩ — وقال له يونس (١) :

لولا اني لكم وما عرفني الله من حقكم احب الى من الدنيا بحذافيرها . قال يونس : فتبينت الغضب فيه ثم قال عليه السلام : يا يونس قستنا بغير قياس ، ما الدنيا وما فيها هل هي الاسد فورة او ستر عورة ، وانت لك بمحبتنا الحياة الدائمة .

٢٤٠ — وقال عليه السلام :

اذا أقبلت دنيا قوم كسوا محاسن غيرهم ، واذا أدبرت سلبوا محاسن انفسهم .

٢٤١ — وقال عليه السلام :

دع ابنك يلعب سبع سنين ويودب سبعاً والزمه نفسك سبع سنين ، فان افلح والا فانه لا خير فيه .

---

(١) اظن انه يونس بن يعقوب بن قيس البجلي الكوفي من اصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام ، وهو ثقة معتمد عليه من اصحاب الاصول المدونة ومن اعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والاحكام والفتيا ، وله كتاب وكان يتوكل لابن الحسن الرضا عليه السلام ، مات رحمه الله في ايام الرضا عليه السلام بالمدينة .

٢٤٢ — وقال عليه السلام :  
مروا صبيانكم بالصلاة اذا كانوا أبناء سبع سنين ، واضربوهم  
اذا كانوا أبناء تسع سنين ، وفرقوا بينهم في المضاجع اذا كانوا  
أبناء عشر سنين .

٢٤٣ — وقال عليه السلام :  
لا خير فيمن لا يحب جمع المال من حلال فيكف به وجهه  
ويقضى به دينه .

٢٤٤ — وقال عليه السلام :  
غسل الاناء وكسح الفناء مجلبة للرزق .

٢٤٥ — وقال عليه السلام :  
إن من تمام التحية المصافحة ، وتمام التسليم على المسافر المعانقة .

٢٤٦ — وقال عليه السلام :  
اذا دعى احدكم الى الطعام فلا يستبعن ولده ، فانه ان فعل  
اكل حراماً ودخل عاصياً .

٢٤٧ — وقال عليه السلام :  
رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام .

٢٤٨ — وقال عليه السلام :  
لا تطلع من شرك الاعلى ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك ،  
فان الصديق ربما كان عدواً (١) .

---

(١) وقد اخذ الشاعر هذا المعنى في قوله :  
احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة  
فلربما انقلب الصديق فكان اعلم بالمضرة

٢٤٩ - وقال عليه السلام :

خلتان من لزمهما دخل الجنة . فقيل : وما هما ؟ قال : احتمال ما تكره اذا أحبه الله ، وترك ما تحب اذا كرهه الله . فقيل له : من يطيق ذلك ؟ فقال : من هرب من النار الى الجنة .

٢٥٠ - وقال عليه السلام :

لا تخالطن من الناس خمسة : الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ، والكذاب فان كلامه كالسراب يقرب منك البعيد ويباعد منك القريب ، والفاسق فانه يبيعك بأكلة أو شربة ، والبخيل فانه يخذلك احوج ما تكون اليه ، والجبان فانه يسلمك ويدسلم الدية .

٢٥١ - وقال عليه السلام :

من غضب عليك ثلاث مرات فلم يقل فيك سوءاً فاتخذته لك خلا ، ومن أراد ان تصفو له مودة اخيه فلا يمارينه ولا يمازحنه ولا يعده ميعاداً فيخلفه .

٢٥٢ - وقال عليه السلام :

ما توسل الى احد بوسيلة ولا تذرع بذريعة هي احب الى ولا اقرب منى من يد اسلمته اياها اتبع بها اختها لاحسن ربهـا وحفظها اذا كان منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل . وما سمحت نفسي برد بكر الخوائج .

٢٥٣ - وقال عليه السلام :

لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده ، فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ، ولكن انظروا الى صدق حديثه وامانته .

- ٢٥٤ — وقال عليه السلام :  
للفضل : اياك والسفلة فانما شيعة على عليه السلام من عف  
بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل الخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه .
- ٢٥٥ — وقال عليه السلام :  
ليس من شيعتنا من لم يصل صلاة الليل (١) .
- ٢٥٦ — وسئل عليه السلام :  
عن الدليل على الخالق ؟ فقال صلوات الله عليه : ما بالناس  
من حاجة (٢) .
- ٢٥٧ — وقال عليه السلام :  
المؤمن يدارى ولا يمارى .
- ٢٥٨ — وقال عليه السلام :  
ان من اجاب عن كل ما يسأل لمجنون .
- ٢٥٩ — وقال عليه السلام :  
لا تفتش الناس فتبقى بلا صديق .
- ٢٦٠ — وقال عليه السلام :  
من حب الرجل دينه حبه اخوانه .
- ٢٦١ — وقال عليه السلام :  
المن يهدم الصنيعة .

---

(١) رواه الكفعمى في البلد الامين في فضل صلاة الليل .  
(٢) ما اوجزها كلمة واكبرها حجة ، فاننا نجد الناس في حاجة مستمرة في  
كل شأن من شؤون الحياة ، وهذه الحاجة تدل على وجود مآل لهم في حوائجهم  
غنى عنهم بداته ، وان ذلك المآل واحد والا لاختلف السير والنظام .

- ٢٦٢ — وقال عليه السلام :  
ضمنت لمن اقتصد ان لا يفتقر .
- ٢٦٣ — وقال عليه السلام :  
تقربوا الى الله بمواساتكم مع اخوانكم .
- ٢٦٤ — وقال عليه السلام :  
مجالمة الناس ثلث العقل .
- ٢٦٥ — وقال عليه السلام :  
تهادوا تحابوا ، فان الهدية تذهب بالضغائن .
- ٢٦٦ — وقال عليه السلام :  
لن يهلك امرء عن مشورة .
- ٢٦٧ — وقال عليه السلام :  
انماك عن خصلتين فيهما هلك الرجال : ان تدين الله بالباطل ،  
أو تفقئ الناس بما لا تعلم .
- ٢٦٨ — وقال عليه السلام :  
من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين  
مرشداً استمكن عدوه من عنقه .
- ٢٦٩ — وقال عليه السلام :  
مع التثبت تكون السلامة ، ومع العجل تكون الندامة .
- ٢٧٠ — وقال عليه السلام :  
خمس من كما اقول : ليست لبخيل راحة ، ولا لحسود لذة ،  
ولا للمول وفاء ، ولا لكذاب مروءة ، ولا يسود سفيه .



- ٢٧١ — وقال عليه السلام :  
الصبر رأس الايمان .
- ٢٧٢ — وقال عليه السلام :  
اصل الرجل عقله وحسبه دينه
- ٢٧٣ — وقال عليه السلام :  
استنزل الرزق بالصدقة .
- ٢٧٤ — وقال عليه السلام :  
التقدير نصف العقل .
- ٢٧٥ — وقال عليه السلام :  
اربعة القليل منها كثير : النار ، والعداوة ، والفقر ، والمرض .
- ٢٧٦ — وقال عليه السلام :  
من سل سيف البغي قتل به .
- ٢٧٧ — وقال عليه السلام :  
من مد عينه الى ما في يد غيره مات فقيراً .
- ٢٧٨ — وقال عليه السلام :  
رضى الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط .
- ٢٧٩ — وقال عليه السلام :  
ديننا الورع والعفة وحسن الصحبة وحسن الجوار .
- ٢٨٠ — وقال عليه السلام :  
خير المسلمين من وصل واعان ونفع .
- ٢٨١ — وقال عليه السلام :  
حقق المؤمن مقامه وحقق الكافر دهره .

٢٨٢ - وقال عليه السلام :

حسب البخيل سوء الظن بربه .

٢٨٣ - وقال عليه السلام :

إذا فشت أربعة ظهرت أربعة : إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل ،  
وإذا أمسكت الزكاة هلكت الماشية ، وإذا جار الحاكم في القضاء أمسك  
القطر من السماء ، وإذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين .

٢٨٤ - وقال عليه السلام :

ما عبد الله بأفضل من الصمت والمشي الى بيته .

٢٨٥ - وقال عليه السلام :

ثلاثة من عاдам ذل : الوالد ، والسلطان ، والغريم .

٢٨٦ - وقال عليه السلام :

كم من مغرور بما قد انعم الله عليه ، وكم من مستدرج بستر الله  
عليه ، وكم مفتون بثناء الناس عليه .

٢٨٧ - وقال عليه السلام :

العافية نعمة خفية اذا وجدت نسييت واذا فقدت ذكرت .

٢٨٨ - وقال عليه السلام :

العافية نعمة يعجزها الشكر .

٢٨٩ - وقال عليه السلام :

من ابتدا بعمل في غير وقته كان بلوغه في غير حينه .

٢٩٠ - وقال عليه السلام :

حرم الحريص خصلتين ولزمته خصلتان : حرم القناعة فافتقد  
الراحة ، وحرم الرضا فافتقد اليقين .

- ٢٩١ — وقال عليه السلام :  
من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس اثمرت مودته ندماً .
- ٢٩٢ — وقال عليه السلام :  
ان الدعاء انفذ من السنان .
- ٢٩٣ — وقال عليه السلام :  
السلام تطوع والرد فريضة .
- ٢٩٤ — وقال عليه السلام :  
من كثر همه سقم بدنه .
- ٢٩٥ — وقال عليه السلام :  
من ساء خلقه عذب نفسه .
- ٢٩٦ — وقال عليه السلام :  
من كثر كلامه كثر سقطه .
- ٢٩٧ — وقال عليه السلام :  
من أتى ذنباً فتضعضع له ليصيب عن دنياه فقد ذهب ثلثا دينه .
- ٢٩٨ — وقال عليه السلام :  
من اراد عزاً بلا عشيرة وغناً بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل  
من ذل معصية الله الى عز طاعته .
- ٢٩٩ — وقال عليه السلام :  
ما انزلت الدنيا من نفسى الا بمنزلة الميتة .
- ٣٠٠ — وقال عليه السلام :  
خمس خصال من فقد منهن واحدة لم يزل نافص العيش زائل  
العقل مشغول القلب : فأولها صحة البدن ، والثانية الامن ، والثالثة

السعة في الرزق ، والرابعة الانيس الموافق . قيل له : وما الانيس الموافق .  
قال : الزوجة الصالحة والولد الصالح والخليط الصالح .

٣٠١ — وتخاصم رجلان بحضرة فقال عليه السلام لهما : اما  
انه لم يظفر بخير من ظفر بالظلم ، ومن يفعل السوء بالناس فلا ينسكرك  
السوء اذا فعل به .

٣٠٢ — وقيل له عليه السلام :  
اي الخصال بالمرء اجمل ؟ فقال عليه السلام : وقار بلا مهابة  
وسماح بلا طلب مكافاة ، وتشاغل بغير متاع الدنيا .

٣٠٣ — وقال عليه السلام :  
ثلاثة من السعادة : الزوجة المواتية ، والولد البار ، والرجل يرزق  
معيشته يغدوا على اصلاحها ويروح الى عياله .

٣٠٤ — وقال عليه السلام :  
من الجور قول الراكب للراجل « الطريق » .

٣٠٥ — وقال عليه السلام :  
التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور وفي السفر التمسكاتب .

٣٠٦ — وقال عليه السلام :  
جبلت القلوب على حب من ينفعها وبغض من أضرها .

٣٠٧ — وقال عليه السلام :  
من لا يعرف لاحد الفضل فهو المعجب برأيه .

٣٠٨ — وقال عليه السلام :  
الدين غم بالليل وذل بالنهار .

- ٣٠٩ — وقال عليه السلام :  
بروا آباءكم يبركم أبناءكم ، واعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم .
- ٣١٠ — وقال عليه السلام :  
إذا دخلت منزل أخيك فاقبل الكرامة كلها ما خلا الجلوس  
في الصدر .
- ٣١١ — وقال عليه السلام :  
البنات حسنات والبنون نعم ، والحسنات يثاب عليها والنعم  
مسؤول عنها .
- ٣١٢ — وقال عليه السلام :  
اني لا سارع الى حاجة عدوى خوفاً ان اردته فيستغنى عني .
- ٣١٣ — وقال عليه السلام :  
إذا أصبحت صائماً فليصم سمعك وبصرك من الحرام وجارحتك  
وجميع اعضائك من القبيح .
- ٣١٤ — وقال عليه السلام :  
ان لله في كل ليلة شهر رمضان عتقاء من النار ، الا من أفطر على  
مسكر او مشاح أو صاحب شاهين « الشطرنج » .
- ٣١٥ — وقال عليه السلام :  
من يدخل مداخل السوء يتهم .
- ٣١٦ — وقال عليه السلام :  
لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك .
- ٣١٧ — وقال عليه السلام :  
كم من صبر ساعة قد أورث فرحاً طويلاً ، وكم من لذة قد

أورثت حزناً طويلاً .

٣١٨ - وقال عليه السلام :

اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك ، فانه لا ازالة للنعم اذا شكرت ، ولا اقالة لها اذا كفرت .

٣١٩ - وقال عليه السلام :

الصفح الجميل الا تعاتب على الذنب ، والصبر الجميل الذى ليس فيه شكوى .

٣٢٠ - وقال عليه السلام :

ثلاثة لا يصيبون الا خيراً : اولو الصمت ، وتاركوا الشر ، والمسكثون ذكر الله عز وجل . ورأس الحزم التواضع .

٣٢١ - وقال عليه السلام :

من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من اساء به الظن .

٣٢٢ - وقال عليه السلام :

الحرم نصف الهم .

٣٢٣ - وقال عليه السلام :

ان عيال المرء اسراؤه فن انعم الله عليه فليوسع على اسرائه .

٣٢٤ - وقال عليه السلام :

الكبر ادنى الاحاد .

٣٢٥ - وقال عليه السلام :

الا خاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا ، فان فى القيامة خمسين موقفاً .

٣٢٦ - وقال عليه السلام :

العز ان تذل للحق .

- ٣٢٧ — وقال عليه السلام :  
إذا أراد الله بعبد خيراً أجرى فضيحتة على لسانه .
- ٣٢٨ — وقال عليه السلام :  
لمن الله قاطعي سبيل المعروف .
- ٣٢٩ — وقال عليه السلام :  
ليس لابليس جند أشد من النساء .
- ٣٣٠ — وقال عليه السلام :  
للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة يوم القيامة .
- ٣٣١ — وقال عليه السلام :  
كن ذنباً ولا تكن رأساً .
- ٣٣٢ — وقال عليه السلام :  
كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان .
- ٣٣٣ — وقال عليه السلام :  
كم صبر ساعة قد اورث فرحاً طويلاً .
- ٣٣٤ — وقال عليه السلام :  
كم من لذة ساعة قد اورثت حزناً طويلاً .
- ٣٣٥ — وقال عليه السلام :  
كما تدين تدان .
- ٣٣٦ — وقال عليه السلام :  
قاضي حاجة اخيه كالمتشحط بدمه في سبيل الله يوم بدر واحد .
- ٣٣٧ — وقال عليه السلام :  
قال موسى : يارب اسألك ان لا يذكرني احد الا بخير . قال

تعالى : ما فعلت ذلك لنفسى .

٣٣٨ — وقال عليه السلام :

قل الحق لك وعليك .

٣٣٩ — وقال عليه السلام :

فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها .

٣٤٠ — وقال عليه السلام :

سرك من دمك فلا تجريه في غير أوداجك .

٣٤١ — وقال عليه السلام :

حسن الجوار عمارة الديار .

٣٤٢ — وقال عليه السلام :

حفوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تشبهوا بالجنوس .

٣٤٣ — وقال عليه السلام :

ياشيعه آل محمد انه ليس منا من لم يملك نفسه عند الغضب ، ولم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه ومصالحة من صالحه ومخالفة من خالفه . ياشيعه آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حـ ولا قوة الا بالله .

٣٤٤ — وذكر عليه السلام :

قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « التفكر ساعة خير من قيام ليلة (١) » ، فقل له : كيف يتفكر ؟ قال : يمر بالدار الخربة

---

(١) قد ورد هذا الحديث عنهم صلوات الله عليهم بطرق شتى قال صلى الله عليه وآله وسلم : تفكر ساعة خير من عبادة سنة . وعنهم عليهم السلام : افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته . وفي اخرى : اكثر عبادة ابى ذر التفكر .



فيقول اين بانوك اين ساكنوك مالك لا تتكلمين ؟

٣٤٥ — وسئل عليه السلام :

عن الاسلام ؟ فقال : دين الله اسمه الاسلام ، هو دين الله قبل ان تكونوا وحيث كنتم وبعد ان تكونوا ، فمن اقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما امر الله فهو مؤمن .

٣٤٦ — وقال عليه السلام :

العلم مقرون الى العمل ، من علم عمل ومن عمل علم ، والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل .

٣٤٧ — وقال عليه السلام :

ان للايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل ، فمنه التام المنتهى تمامه ، ومنه الناقص البين نقصانه ، ومنه الراجح الزائد رجحانه .

٣٤٨ — وقال عليه السلام :

الجبار الملعون من غمض الناس وجهل الحق . قال الراوى : اما الحق فلا اجمله والغمض لا ادرى ما هو ؟ قال : من حقر الناس وتجر عليهم فذلك الجبار .

٣٤٩ — وسئل عليه السلام :

عن قول الله عز وجل : فلله الحجة البالغة ، فقال عليه السلام

---

—والاعتبار . وفي اخرى : التفكر يدعو الى البر والعمل .

وقال بعض المحققين : التفكر على خمسة اوجه : فذكره في آيات الله يتولد منها التوحيد واليقين ، وذكره في نعمة الله يتولد منها الشكر والمحبة ، وذكره في وعيد الله يتولد منها الرهبة ، وذكره في وعده الله يتولد منها الرغبة ، وذكره في تقصير النفس عن الطاعة مع احسان الله يتولد منها الحياء .

الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة : عبدى اكننت عالماً . فان قال نعم قال له : افلا عملت بما علمت . وان قال كنت جاهلاً قال : افلا تعلمت حتى تعمل فيخضم ، تلك الحجة البالغة .

٣٥٠ - وقال عليه السلام :

من اتقى الله وقاه ، ومن شكره زاده ، ومن اقرضه جزاه .

٣٥١ - وقال عليه السلام :

لو ان رجلاً ضرب رجلاً سوطاً لضربه الله سوطاً من نار .

٣٥٢ - وقال عليه السلام :

قوله : اهدنا الصراط المستقيم ، يقول ارشدنا الصراط المستقيم ، ارشدنا للزوم الطريق المؤدى الى محبتك والمبلغ جنتك والمانع من ان تتبع اهواءنا فنعطب او نأخذ بآرائنا فيها فنهلك .

٣٥٣ - وسئل عليه السلام :

ما بال المتجهدين من احسن الناس وجهاً ؟ قال : لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره .

٣٥٤ - وقال عليه السلام :

ان لاهل الجنة اربع علامات : وجه منبسط ، ولسان لطيف ، وقلب رحيم ، ويد معطية .

٣٥٥ - وقال عليه السلام :

من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالاجال ، ومن يعيش بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار (١) .

(١) وعن امير المؤمنين عليه السلام : توقوا الذنوب فاما من بلية ولا نقص رزق الا بذنب حتى الخدش والكبوة والمصيبة ، قال الله عز وجل : وما اصابكم من مصيبة فيها كسبت ايديكم ويعفو عن كثير .

### ٣٥٦ - وسأله :

ابن ابى العوجاء وكان ملحداً فقال : ما تقول فى هذه الآية وكذا  
نضجت جلودهم بدلناها جلوداً غيرها ، هب هذه الجلود عصت فعذبت  
فما بال الغير به ؟ فقال ابو عبد الله عليه السلام : ويحك هى هى وهى  
غيرها . فقال : اعقلنى هذا القول . فقال له : أرايت لو ان رجلاً  
عمد الى لبنة فكسرها ثم صب عليها الماء وجعلها ثم ردها الى هيئتها  
الاولى لم تكن هى هى وهى غيرها ؟ قال : بلى امتع الله بك .

### ٣٥٧ - وقال عليه السلام :

من اعجبه من اخيه المؤمن شئ فليس عليه (١) فان العين حق .

### ٣٥٨ - وقال عليه السلام :

لو نبش لكم عن القبور لرأيتم ان اكثر موتاكم بالعين لان العين  
حق ، الا ان رسول الله قال : العين حق فمن اعجبه من اخيه فليذكر  
الله فى ذلك فانه اذا ذكر الله لم يضره (٢) .

#### (١) فليذكر ( خ ل ) .

(٢) وفى الحديث : ان العين لتدخل الرجل فى القبر والجل فى القدر . وقال  
امير المؤمنين عليه السلام : ما قال الناس لشيء طوبى له وقد خبأ له الدهر يوم سوء  
وفى المسكارم عن ابن خلد قال : كنت مع الرضا بخراسان على نفقاته فأمرني ان  
اتخذ له غالية فلما اتخذتها اعجب بها فنظر اليها فقال لى : يامعمر ان العين حق  
فاكتب فى رقعة الحمد وقل هو الله احد والمعوذتين وآية الكرسى واجعلها فى  
غلاف القارورة . وقال عليه السلام : العين حق ولا تأمنها منك على نفسك ولا  
منك على غيرك ، فاذا خفت شيئاً من ذلك فقل : « ما شاء الله لا قوة الا بالله العلى  
العظيم » ثلاثاً . وقال عليه السلام : من اعجبه من اخيه شئ فليبارك عليه فان -

٣٥٩ — وكان عليه السلام :

يحرك شفتيه بذكر الله عند اخذ المقص شاربه . فقال القصاص :  
ضم شفتيك لثلا اجرحهما . فقال عليه السلام : الانفاس معدودة وكرام  
السكاتبين يكتبان السيئة والحسنة (١) .

٣٦٠ — وسأله عليه السلام :

طبيب نصراني ؟ افى كتاب ربكم ام فى سنة نبيكم شيء من الطب ؟  
فقال عليه السلام : اما فى كتاب ربنا فقول له تعالى : كلوا واشربوا  
ولا تسرفوا . واما فى سنة نبينا : الاسراف فى الاكل راس كل داء  
والجمية منه اصل كل دواء . فقام النصراني وقال : والله ما ترك كتاب  
ربكم ولا سنة نبيكم شيئا من الطب الجالينوس (٢) .

---

— العين حق وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : لو كان شيء يسبق القدر  
لسبقت العين .

اقول : وذكر الشيخ فى البيان والطبرسى فى مجمعه فى سبب نزول اخر آية  
من سورة القلم حكاية تناسب المقام — فراجع .  
(١) وينسب لامير المؤمنين عليه السلام :

حياتك انفاس تعد فكلمها مضى نفس قد انتقصت بها جزء  
فتصبح فى نقص وعمى بمنزلة و مالك من عقل تحس به رزء

(٢) اقول : افساده للبدن شديد وللقاب اشد ، وقال لقمان لولده : يا بني ما  
اكلته على الشعب فقد اكلك . وقال جالينوس الحكيم : اصل داء الرأس من الاكل  
على الشعب وادخال الطعام على الطعام ، وهو الذى افنى البرية وقتل سباع البرية .  
واتفقت حكما الهند والروم وفارس على ان الامراض تتولد من ستة اشياء :-

٣٣١ — وقال عليه السلام :

لو سئل اهل القبور عن السبب والعلة في موتهم لقال اكثرهم التهمة .

٣٣٢ — وقال عليه السلام :

اعراب القلوب على اربعة انواع : رفع وفتح وخفض ووقف .  
 فرفع القلب في ذكر الله تعالى ، وفتح القلب في الرضاء عن الله تعالى ،  
 وخفض القلب في الاشتغال بغير الله ، ووقف القلب في الغفلة عن الله .  
 ألا ترى ان العبد اذا ذكر الله بالتعظيم خالصاً ارتفع كل حجاب  
 كان بينه وبين الله تعالى من قبل ذلك ، وانقاد القلب لمورد قضاء الله  
 تعالى بشرط الرضاء عنه كيف يفتح بالسرور والروح والراحة ، واذا  
 اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف تجده اذا ذكر الله بعد ذلك  
 وآياته منخفضاً مظلماً كبيت خراب خلوا ليس فيه عمران ولا مؤنس ،  
 واذا غفل عن ذكر الله تعالى كيف تراه بعد ذلك موقوفاً محجوباً  
 قد قسى واظلم منذ فارق نور التعظيم .

فعلامه الرفع ثلاثة اشياء : وجود الموافقة ، وفقد المخالفة ، ودوام  
 الشوق . وعلامة الفتح ثلاثة اشياء : التركل ، والصدق ، واليقين .

---

— سهر الليل ، ونوم النهار ، والشرب في جوف الليل ، وحصر البول ، وتكثير  
 الجماع ، والاكل على الشبع . وقال الحكيم السوادى : الدواء الذى لاداء معه ان  
 تجلس على الطعام وانت تشتهييه وترفع يدك عنه وانت تشتهييه ، فانك لا تشكو الا  
 علة الموت . وقال ابن سينا :

احفظ جميع وصيتى واعمل بها فالطب مجموع بنظم كلام  
 اقلل جماعك ما استطعت فانها ماء الحياة تصب في الارحام  
 واجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاماً قبل هضم طعام

وعلاوة الخفض ثلاثة اشياء : العجب ، والرياء ، والحرص . وعلاوة الوقف  
ثلاثة اشياء : زوال حلاوة الطاعة ، وعدم مرارة المعصية ، والتباس  
علم الحلال والحرام .

٣٦٣ — وقال عليه السلام :

خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع . قيل : وما  
هي يا بن رسول الله ؟ فقال عليه السلام : الدين ، والعقل ، والحياء ،  
وحسن الخلق ، وحسن الادب . وخمس من لم تكن فيه لم يهن  
بالعيش : الصحة ، والامن ، والغنى ، والقناعة ، والائيس الموافق .

٣٦٤ — وقال عليه السلام :

ضع امر اخيك على احسنه ، ولا تظن بكلمة خرجت من اخيك  
سوءاً وانت تجد لها في الخير محملاً .

٣٦٥ — وقال عليه السلام :

فوت الحاجة خير من طلبها من غير اهلها واشد من المصيبة سوء  
الخلف منها .

٣٦٦ — وقال عليه السلام :

الصفح الجميل الا تعاتب على الذنب ، والصبر الجميل الذى ليس  
فيه شكوى .

٣٦٧ — وقال عليه السلام :

احسن من الصدق قائله ، وخير من الخير فاعله .

٣٦٨ — وقال عليه السلام :

انفع الاشياء للبرء سبقه الى عيب نفسه .

٣٦٩ - وقال عليه السلام :

احب اخواني الى من اهدى الى عيوني .

٣٧٠ - وقال عليه السلام :

اياك ومررتي جبل سهل اذا كان المنحدر وعراً .

٣٧١ - وقال عليه السلام :

الناس سواء كالمشط .

٣٧٢ - وقال عليه السلام :

المؤمن في الدنيا غريب لا يجمع من ذلها ولا يتنافس اهلها

في عزها .

٣٧٣ - وقال عليه السلام :

خمس هن كما اقول : ليست لبخيل راحة ، ولا لحسود لذة ،

ولا للملول وفاء ، ولا للكذاب مررة ، ولا يسود سفية .

٣٧٤ - وقال عليه السلام :

اربعة لا يستجاب لهم دعوة : الرجل جالس في بيته يقول اللهم

ارزقني فيقال له ألم آمرك بالطلب ، ورجل كانت له امرأة فدعا عليها

فيقال له ألم اجعل امرها اليك ، ورجل كان له مال فأفسده فيقول

اللهم ارزقني فيقال له ألم آمرك بالاقتصاد ألم آمرك بالاصلاح ثم قال

الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ، ورجل

كان له مال فأدانه رجلاً ولم يشهد عليه فجحده فيقال له ألم آمرك بشهادة .

٣٧٥ - وقال عليه السلام :

افضل الوصايا والزمها ان لا تنسى ربك وان تذكره دائماً .

٣٧٦ — وقال عليه السلام :

الايمن بالله ان لا يعصى .

٣٧٧ — وقال عليه السلام :

الا وان احب المؤمنين الى الله من اعان المؤمن الفقير في دنياه ومماشه .

٣٧٨ — وقال عليه السلام :

الصدق عز .

٣٧٩ — وقال عليه السلام :

العلم جنة .

٣٨٠ — وقال عليه السلام :

ان الله تعالى غيور ويحب الغيرة ولغيرته حرم الفواحش ظاهرها وباطنهما .

٣٨١ — وقال عليه السلام :

صنائع المعروف وحسن البشر يكسمان المحبة ويدخلان الجنة ، والبخل وعيوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار .

٣٨٢ — وعن المفضل قال : دخلت على ابي عبد الله عليه

السلام : فقال لي : من صحك ؟ فقلت : رجل من اخواني . قال :

فما فعل ؟ فقلت : منذ دخلت المدينة لم اعرف مكانه . فقال لي : اما

علمت ان من صحب مؤمناً اربعين خطوة سأل الله عنه يوم القيامة .

٣٨٣ — وقال عليه السلام :

كل داء من التهمة الا الحى فانها ترد وروداً .



### ٣٨٤ - وسئل عليه السلام :

ما العلة التي من اجلها كلف الله العباد الحج والطواف بالبيت ؟ فقال عليه السلام : ان الله تعالى خلق الخلق وامرهم بما يكون من امر الطاعة في الدين ومصلحتهم من امر دنياهم فجعل فيه الاجتماع من الشرق والغرب ليتعارفوا ولينزع كل قوم من التجارات من بلد الى بلد ولينتفع بذلك المكاري والجمال ، ولتعرف آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وتعرف اخباره ويذكر ولا ينسى ، ولو كان كل قوم انما يتكلمون على بلادهم وما فيها لم يكونوا وخربت البلاد وسقطت الجبل والارباح وعميت الاخبار ولم يقفوا على ذلك .

### ٣٨٥ - وقال عليه السلام :

ان الصلاة حجة الله في الارض ، فمن احب ان يعلم ما ادرك من نفع صلاته فلينظر فان كان صلاته حجزته عن الفواحش والمنكر فانما ادرك من نفعها بقدر ما احتجز ومن احب ان يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده .

### ٣٨٦ - وسئل عليه السلام :

عن علة الصيام ؟ فقال : انما فرض الله الصيام ليستوى فيه الغني والفقير ، وذلك ان الغني لم يكن ليجد من الجوع فيرحم الفقير لان الغني كلما اراد شيئاً قدر عليه ، فأراد الله تعالى ان يسوى بين خلقه وان يذيق الغني من الجوع والالم ليرق على الضعيف ويرحم الجائع .

### ٣٨٧ - وقال عليه السلام :

باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها ، وافضل الصدقة ما ابقى غنى . فقال الرجل : ابقى غنى للاخذ او للمعطي فان كلاهما لا يذبحني ان

يضيق الرجل عياله وما اتقى غنى للسائل اذا امكن ان يعطيه وفيه جاء الحديث وقد يتقى النار ولو بشق تمره .

٣٨٨ — وقال عليه السلام :

افضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدم وتدفع به الكريهة وتجر المنفعة الى اخيك المسلم .

٣٨٩ — وعن اليسع بن عبد الله القمي قال : قلت لابي عبد الله

عليه السلام : انى اريد الشئ فاستخير الله فيه فلا يقر لى فيه رأى افعله او ادعه ؟ فقال : اذا قت الى الله فان الشيطان ابعد ما يكون من الانسان اذا قام الى الصلاة ، اى شئ يقع فى قلبك فخذ به وافتح المصحف فانظر ما ترى فخذ به .

٣٩٠ — وقال عليه السلام :

خير نساءكم التى ان اعطيت شكرت وان منعت رضيت .

٣٩١ — وقال عليه السلام :

اعظم الناس حسرة يوم القيامة من رأى ماله فى ميزان غيره .

٣٩٢ — وقال عليه السلام :

افضل الجهاد الصوم فى الحر .

٣٩٣ — وقال عليه السلام :

ان لكل ثمرة سما فاذا أتيتم بها فامسوها الماء واغمسوها فيه .

٣٩٤ — وعن فضيل قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام :

عن الجهاد أسنة ام فريضة ؟ فقال عليه السلام : الجهاد على اربعة أوجه : فجهادان فرض ، وجهاد سنة لا تقام الا مع فرض ، وجهاد سنة . فأما احد الفرضين فجهادة الرجل نفسه عن معاصى الله وهو من

أعظم الجهاد ، ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض . وأما الجهاد الذى هو سنة لا يقام الا مع الفرض فان مجاهدة العدو فرض على جميع الامة ، ولو تركوا الجهاد لأنهم العذاب ، وهذا هو من عذاب الامة وهو سنة على الامام ان يأتى العدو مع الامة فيجاهدكم . وأما الجهاد الذى هو سنة فكل سنة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلغها وأحيائها بالعمل والسعى فيها من أفضل الاعمال لانه أحياء سنة .

٣٩٥ — وقال عليه السلام :

أفضل الصدقة إيراد كبد حارة .

٣٩٦ — وقال عليه السلام :

أبعد الناس من الله المتكبرون .

٣٩٧ — وقال عليه السلام :

أنعم الناس معاشاً من عاش في معاشه غيره ، وإن أسوء الناس معاشاً من لم يعيش في معاشه غيره ، وإن من سعادة المرء أن يكون متجراً في بلده ويكون له أولاد يستعين بهم وخططاء صالحون ومنزل واسع ، ومراة حسناء إذا نظر إليها سر بها وإذا غاب عنها حفظها في نفسها .

٣٩٨ — وقال عليه السلام :

ليس فيما أصلح البدن اسراف وإنما الاسراف فيما اتلف المال وأضر البدن .

٣٩٩ — وسئل عليه السلام :

ما تقول في الشعراء ؟ قال : إن المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه ، والذى نفسى بيده هو أشد من النبل .

٤٠٠ — وقال عليه السلام :

أحب الاعمال الى الله شبعة جوع المسلم وقضاء دينه وتنقيس كربه .

٤٠١ — وقال عليه السلام :

أحب الاعمال الى الله تعالى رفق الوالى وعدله ، وأبغض الاعمال

حزق الوالى وظلمه .

٤٠٢ — وعن بسطام بن سبور قال : قال لى أبو عبد الله :

ياأخا أهل الجبل ما شىء أحب الى الله من أن يسأل ، وما عند الله

شىء هو أفضل من عفة بطن أو فرج ، وإن الدعاء ليرد القضاء وقد

نزل من السماء وقد أبرم ابراماً . فقلت لمصادف : لقد سمعت من أبى

عبد الله عليه السلام اليوم شيئاً لو رحل فيه الى الشام لكان يسيراً .

فقال : انه لا تعلموا السفهاء .

٤٠٣ — وقال عليه السلام :

أفضل الاعمال ما داوم عليه العبد وإن قل .

٤٠٤ — وقال عليه السلام :

أفضل الاعمال ما عمل بالسنة .

٤٠٥ — وسئل عليه السلام :

عن أفضل الاعمال ؟ فقال : الصلاة على رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم ، فإن ذلك اقرار بالله وبالرسالة .

٤٠٦ — وقال عليه السلام :

أفضل الجهاد مجاهدة الرجل نفسه عن معاصى الله .

٤٠٧ — وقال عليه السلام :

أقرب الخلق الى الله المتواضعون .

٤٠٨ - وقال عليه السلام :

اجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء . ( اقول ) ومثله ورد عن  
على عليه السلام قوله : امش بدائك ما مشى بك .

٤٠٩ - وقال عليه السلام :

ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلن ، فأما التي يسمن : فادمان الحمام ،  
وشم الرائحة الطيبة ، وليس الثياب اللينة . وأما التي يهزلن (١) : فادمان  
أكل البيض ، والسّمك ، والضلع - أى امتلاء البطن من الطعام .

٤١٠ - وقال عليه السلام :

لا تزونا فتزنى نساؤكم .

٤١١ - وقال عليه السلام :

من وطىء فراش غيره وطىء فراشه .

٤١٢ - وقال عليه السلام :

إذا بلغت باب المسجد فاعلم أنك قد قصدت باب عظيم لا يطاق  
بساطه الا المطمرون ولا يؤذن لمجسه الا الصديقون ، فهب (٢) القدوم  
الى بساط هيبة الملك فانك على خطر عظيم ان غفلت فاعلم انه قادر على

---

(١) ولقد كشف الطب الحديث عن سر هذا الهزال الذى يتولد من ادمان  
اكل البيض والسّمك فقال : ان فى هذين الطعامين مادة تسمى « البروتين »  
وهذه المادة لا يستطيع الجسم ان يتحمل منها الا كمية محدودة ان زادت عليها  
اضرت الجسم واضعفت قواه ، وقد قدر الطبيب الامريكى « باسلو » ان الحد  
الاقصى لمقدار « البروتين » الذى يستطيع الجسم ان يمثله لا بد ان يتخلص منه ،  
ومعنى ذلك اجهاد السكليتتين وتحميلهما فوق طاقتها . ( الصحة فى الاسلام ص ٢٤ ) .  
(٢) هاب يهاب : خاف واتقى .

ما يشاء من العدل والفضل معك وبك ، فان عطف عليك برحمته وفضله قبل منك يسير الطاعة وجزل لك عليها ثواباً كثيراً ، وان طابك باستحقاقه الصدق والاخلاص عدلا بك حجبتك ورد طاعتك وان كثرت ، وهو فعال لما يريد . واعترف بعجزك وتقصيرك وانكسارك وفقرك بين يديه ، فانك قد توجهت للعبادة له والمؤانسة به ، واعرض اسرارك عليه ، وليعلم انه لا يخفى عليه اسرار الخلائق أجمعين وعلائقهم ، وكن كأفقر عباده بين يديه ، واخل قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربك ، فانه لا يقبل الا الاظهر والاخلص . وانظر من أى ديران يخرج اسمك فان ذقت حلاوة مناجاته ولذيت مخاطباته وشربت بكأس رحمته وكراماته من حسن اقباله عليك واجابته فقد صلحت لخدمته فادخل فلك الاذن والامان ، والا فقف وقوف من انقطع عنه الحيل وقصر عنه الأمل وقضى عليه الاجل ، فان علم الله عز وجل من قلبك صدق الالتجاء اليه نظر اليك بعين الرأفة والرحمة واللطف ووفقك لما يحب ويرضى ، فانه كريم يحب الكرامة لعباده المضطرين اليه المحققين على بابه لطلب مرضاته ، قال تعالى : « امن يجب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء » .

٤١٣ - وقال عليه السلام :

اتقوا المحقرات من الذنوب فانها لا تغفر .

٤١٤ - وقال عليه السلام :

ان الله يفيض كثرة النوم وكثرة الفراغ .

٤١٥ - وقال عليه السلام :

ان فى جهنم رحى تطحن العلباء الفجرة ، والقراء الفسقة ،

والجبايرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكاذبة .

٤١٦ — وقال عليه السلام :

ان الله أبى الا أن يجعل أرزاق المتقين من حيث لا يحتسبون .

٤١٧ — وقال عليه السلام :

اتق شرار النساء وكن من خيارهن على حذر ، وان امرئكم بالمعروف فخالقوهن حتى لا يطمعن منكم في المنكر .

٤١٨ — وقال عليه السلام :

ارحموا عزيزاً ذل وغنياً افتقر وعالماً ضاع في زمان جهال .

٤١٩ — وقال عليه السلام :

تحتاج الاخوة الى ثلاثة اشياء فان استعملوها والا تباينوا أو تباغضوا ، وهى التناصف والتراحم ونفى الحسد .

٤٢٠ — وقال عليه السلام :

ثلاث من كن فيه كان سيئاً : كظم الغيظ ، والعفو عن السيء ، والصلة بالنفس والمال .

٤٢١ — وقال عليه السلام :

ثلاث من كن فيه كن عليه : المسكر ، والنسكث ، والبغى .

٤٢٢ — وقال عليه السلام :

المؤمن اشد في دينه من الجبال الراسيات .

٤٢٣ — وقال عليه السلام :

لا تدعرو آيتكم بغير غطاء ، فان الشيطان اذا لم تغط آيته بزق فيها واخذ مما فيها ما يشاء (١) .

(١) وما يدريك فلعل هذا الشيطان الذي يذكره الامام ابو عبد الله عليه-

٤٢٤ — وقال عليه السلام :

لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المرء على دين خليله وقرينه .

٤٢٥ — وقال عليه السلام :

وعاشر خلق الله كامتزاج الماء بالاشياء يؤدى كل شيء حقه ولا يتغير عن معناه ، معتبراً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مثل المؤمن الخالص كمثل الماء .

٤٢٦ — وقال عليه السلام :

لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب احدهما البراءة واللعنة وربما استحقا ذلك كلاهما . قيل له : هذا الظالم فما بال المظلوم قال : لانه لا يدعو أخاه الى صلاته ولا يتفاسد له فى كلامه ، سمعت ابى عليه السلام يقول اذ تنازع اثنان زوال احدهما الاخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه اى اخى انا الظالم حتى ينقطع الهجران بينه وبين صاحبه ، فان الله تعالى عدل يأخذ المظلوم من الظالم .

٤٢٧ — وقال عليه السلام :

اذا انصرف الرجل من اخوانكم من زيارتنا أو زيارة قبورنا فاستقبلوه وسلموا عليه وهنوه بما وهب الله له ، فان لكم مثل ثوابه ويغشاكم ثواب مثل ثوابه من رحمه الله ، وانه ما من رجل يزورنا أو يزور قبورنا الا غشته الرحمة وغفرت له ذنوبه .

— السلام هو بيمينه هذا الحيوان الحبيث الذى يصطلح عليه الطب الحديث «بالمكروب» ولا مشاحة فى الاصطلاح .



## ٤٢٨ — وقال عليه السلام :

إذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود ، ولا يكن خروجك الا لطاعة او في سبب من اسباب الدين ، والزم السكنينة والوقار واذكر الله ستراً . . . الى أن قال : وغض بصرك عن الشهوات ومواضع النهى ، واقصد في مشيك وارقب الله في كل خطوة كأنك على الصراط جائز ، ولا تسكن لغاتاً ، واش السلام بأهله مبتدأً وجيهاً ، واعن من استعان في حق وارشد الضال واعرض عن الجاهلين .

## ٤٢٩ — وقال عليه السلام :

ان شرب الخمر يدخل صاحبه في الزنا والسرقه وقتل النفس التي حرم الله ، وفي الشرك بالله وافاعيل الخمر تعلقو على كل ذنب كما تعلقو شجرتها كل شجرة (١) .

(١) وقد دلت الاحصاءات عن نتائج السكر وشرب الخمر على ان ربع المرضى في مستشفيات فرنسا من المدمنين ، وان اكثر من نصف مرضى المجانين هم من المدمنين ، وان تسعين في المائة من سكان مستشفيات الامراض الزهرية في العالم من مرضى السمحول ، وان ٤٩ في المائة من الجرائم ضد المتاع سببها السكر ، وان ٥١ في المائة من الجرائم ضد الناس سببها الخمر ، وان ٤١ في المائة من مجموع الجرائم سببها الخمر ايضاً ، وان احصائيات شركات (التأمين على الحياة) تثبت قصر حياة شارب الخمر ، وان ٢٥ في المائة ممن اتلفوا اموالهم وصاروا يستجدون في الشوارع والاسواق هم من شرابي الخمر ، وان ٢٧ في المائة من الموجودين في الملاهي منهم ايضاً ، وان ٦٥ في المائة من الناس الذين عجزوا عن الانفاق على عائلاتهم كان سبب عجزهم هو الخمر ، وان متعاطي الخمر هم اقل مقاومة للامراض من غيرهم .

وروى ان زنديقاً قال له عليه السلام : لم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها ؟ قال : حرمها لانها ام الخبائث ورأس كل شر ، تأتي على شاربها ساعة يسلب فيها لبه فلا يعرف ربه ، ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ، ولا رحماً ماسة الا قطعها ، ولا فاحشة الا اتاها . والسكران زمامه بيد الشيطان ان أمره ان يسجد للاوثان سجد وينقاد حيثما قاده .

### ٤٣٠ — وقال عليه السلام :

اذا استقبلت القبلة فائس من الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه ، وفرغ قلبك عن كل شاغل يشغلك عن الله تعالى ، وعان بسرك عظمة الله عز وجل ، واذكر وقوفك بين يديه . قال الله تعالى : وهنالك تبلوكل نفس ما أسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق ، . وقف على قدم الخوف والرجاء ، فاذا كبرت فاستصغر ما بين السماوات العلى والثرى دون كبريائه ، فان الله تعالى اذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره فقال : يا كذاب اتخذ عني وعزتي وجلالي لاحرمك حلاوة ذكرى ولا حبيبك عن قربى والمسرة بمناجاتى واعلم انه غير محتاج الى خدمتك وهو غنى عنك وعن عبادتك ودعائك وانما دعاك بفضله ليرحمك ويعبدك عن عقوبته وينشر عليك من بركات حنانيته ويهديك الى سبيل رضاه ويفتح عليك باب مغفرته ، فلو خلق الله عز وجل على ضعف ما خلق من العوالم اضعافاً مضاعفة على سرمد الابد لكان عند الله سواء كسفروا بأجمعهم به أو وحدوه ، فليس له من عبادة الخلق الا اظهار الكرم والقدرة ، فاجعل الحياء رداءً والعجز ازاراً ، وادخل تحت سرير سلطان الله تعالى تغتم فوائده

ربوبيته مستعينا مستغنيا اليه .

٤٣١ - وقال مالك بن انس فقيه أهل السنة : حججت معه -  
أى الصادق عليه السلام فلما استوت راحلته به عند الاحرام كان كلما  
هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد أن يخرج من راحلته ، فقال عليه  
السلام فى ذلك : كيف اجسر أن أقول د ليك ، وأخشى أن يقول  
« لا ليك ولا سعديك ، وأنشأ يقول :

تعصى الاله وانت تظهر حبه هذا لعمر ك فى الفعال بديع  
لو كان حبك صادقاً لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

٤٣٢ - وروى عن سفيان الثورى قال : قصدت جعفر بن محمد  
فأذن لى بالدخول فوجدته فى سرداب (١) يزل اثنى عشر مرقاة ، فقلت  
يا بن رسول الله انت فى هذا المكان مع حاجة الناس اليك ؟ فقال :  
ياسفيان فسد الزمان وتنسكر الاخوان وتقلب الاعيان فانخذنا الوحدة  
سكننا ، امعك شىء تسكتب ؟ قلت : نعم . فقال : اكتب .

ذهب الوفاء ذهاب امس الداهب والناس بين مخاض وموارب  
يفشون بينهم المودة والصفا وقلوبهم محشوة بعقارب

قلت : زدنى يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال :  
نعم اكتب .

لا تجزعن لوحده وتفرد ومن التفرد فى زمانك فازدد  
ذهب الاخاء فليس ثمة اخوة الا التملق باللسان وباليد  
فاذا نظرت جميع ما بقلوبهم ابصرت ثم نقيع سم الاسود

(١) السرداب بناء تحت الارض ج سرايب .

### ٤٣٣ — وسأله عليه السلام :

فصراني عن تفصيل جسم الانسان ؟ فقال عليه السلام : ان الله خلق الانسان على اثني عشر وصلا ، وعلى مائتين وثمانية واربعين عظما ، وهي ثلاثة وستين عرقا ، فالعروق هي التي تسقي الجسد كله ، والعظام تمسكه ، واللحم يمسك العظام ، والعصب يمسك اللحم ، وجعل في يديه اثنين وثمانين عظما في كل يد احدى واربعون عظما ، منها في كفه خمسة وثلاثون عظما وفي ساعده اثنان وفي عضده واحد وفي كتفه ثلاثة . فذلك احدى واربعون وكذلك في الاخرى ، وفي رجله ثلاثة واربعون عظما منها في قدمه خمسة وثلاثون عظما وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلاثة وفي فخذه واحد وفي وركه اثنان وكذلك في الاخرى ، وفي صلبه ثمانية عشر فقارة ، وفي كل واحد من جنبه تسعة اضلاع وفي وقصته (١) ثمانية وفي رأسه ستة وثلاثون عظما وفي فيه ثمان وعشرون او اثنان وثلاثون عظما (٢) .

### ٤٣٤ — وقال عليه السلام :

في آداب الدعاء : واحفظ ادب الدعاء ، وانظر من تدعوا وكيف تدعوا ولماذا تدعوا ، وحقق عظمة الله وكبريائه ، وعان بقلبك عليه بما في ضميرك واطلاعه على شرك وما تسكون فيه من الحق والباطل ،

(١) الوقصة : العنق .

(٢) ولعمري ان هذا الحصر والتعداد هو عين ما ذكره المشرحون في هذا العصر ولم يزيديا ولم ينقصوا اللهم الا في التسمية او جعل الاثنين لاتصالهما واحداً او بالعكس ، وهذا مما يدلنا على اطلاعه الكامل بالتشريح ونظيره الثاقب في بيان تفصيل الهيكل العظمي في بدن الانسان .

واعرف طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك ، قال الله تعالى : « ويدعو الانسان بالشر دعائه بالخير وكان الانسان عجولا » وتفكر ماذا تسأل وكم تسأل ولماذا تسأل ، والدعاء استجابة المكل منك للحق وتذويب المهجة في مشاهدة الرب وترك الاختيار جميعاً وتسليم الامور كلها ظاهراً وباطناً الى الله تعالى ، فان لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الاجابة فانه يعلم السر واخفى فلعنك تدعوه بشيء قد علم من شرك خلاف ذلك .

٤٣٥ — وقال عليه السلام :

من سعادة المرء ان لا تطمث دى تحيض ، ابنته فى بيته (١) .

٤٣٦ — وقال عليه السلام :

تزاوروا فان فى زيارتكم احياء لقلوبكم وذكر احاديثنا وادائنا بعطف بعضكم على بعض ، فاذا اخذتم بها رشدتم ونجوتهم وان تركتموها ضللتهم وهلكتم ، فخذوا بها وانا بنجاتكم زعيم .

(١) يريد صلوات الله عليه الاسراع فى تزويجهن ، وقد روى ان الله عز وجل لم يترك شيئاً مما يحتاج اليه الا وعلمه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان من تعليمه اياه انه صعد المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ان جبرئيل اتانى عن اللطيف الخبير فقال : ان الابدكار بمنزلة الثمر على الشجر اذا ادرك ثمارها فلم تجتن افسدته الشمس ونثرته الرياح ، وكذلك الابدكار اذا ادرك ما يدرك النساء فليس هن دواء الا البعولة والا لم يؤمن عليهن الفساد لانهن بشر ، قال : فقال اليه رجل فقام : يا رسول الله فمن تزوج ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم الاكفاء . فقال : فمن الاكفاء ؟ فقال : المؤمنون بعضهم اكفاء بعض .

اللهم انا نرجو نجاتك وعفوك وليكن هذا ختام ما وقفت عليه  
من خطب مولانا الصادق عليه السلام وكله وعموده وحكمه لانتفاء  
ما ورد والاحاطة بكل ما ند وشره ، وعسى ان يساعدني قائد التوفيق  
لاحظي بما في الزوايا من الخبايا وما في الاصداف من الدرر انشاء  
الله تعالى .

تم الكتاب على يد مؤلفه الاحقر عبد الرسول محمد الجواد الواعظي  
التستري في ١٩ جمادى الاول ١٣٧٢ في النجف الاشرف على من حل  
فيها آلاف التحية والتحف .



۲۲۰ ریال